التوظيف السياسي للميمات (MEMES) في الاستقطاب العاطفي ، بالتطبيق على المناوشات العسكرية الإيرانية-الإسرائيلية أثناء حرب غزة ٢٠٢٤م "عبر محرك البحث صور جوجل"

منال محمد أبو المجد علي
المدرس بقسم الاعلام الالكتروني
كلية الاعلام وتكنولوجيا الاتصال
جامعة جنوب الوادي

ملخص البحث:

سعت الدراسة إلى التعرف على الميمات السياسية والاستقطاب العاطفي للجمهور نحو الصراع الإيراني الإسرائيلي، وبالتحديد المناوشات العسكرية الإيرانية الإسرائيلية أثناء أحداث غزة ٢٠٢٤م، في ضوء استخدام الميمات السياسية على الانترنت؛ للتعبير عن التوجهات العاطفية للمجتمع السياسي نحو أحداث الصراع الإيراني الإسرائيلي، والعناصر الخطابية والبصرية المستخدمة؛ لتحقيق الاستقطاب العاطفي، واعتمدت الدراسة في إطارها النظري على نظرية التناص البصري، فضلًا عن أداة التحليل الكيفي للميمات السياسية في ضوء مدخل تحليل الخطاب النقدي متعدد الوسائط، وذلك للميمات السياسية في الفترة من ١٤ ل٣٠ أبريل٢٠٢٤م، وهي فترة المناوشات العسكرية بين الطرفين، حيث تعددت الميمات التي تناولت الهجوم الإيراني بشكل ساخر، وانتهت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها :

١. وجود أنماط متعددة من الميمات السياسية التي تعبر عن التوجهات العاطفية للمجتمع نحو الصراع من خلال السخرية، والفكاهة، والاستفزاز، والانتقاد، وتمثيل الرموز والشخصيات، والتعبير عن المواقف السياسية، والتأثير على الرأي العام.

٢. قدمت الميمات خطابات سياسية سلبية للغاية مع مشاعر عدوانية قوية ومعارضة، تم التعبير عنها من خلال السخرية والنقد وعدم الثقة وعدم الموافقة على سياساتها، انتقدت هذه الخطابات الساخرة الهجوم الإيراني بشكل يجعل من السهل تقييم الأحداث على أنها غير جديرة بالثقة وغير سياسية ومثيرة للقلق.

٣. إن الطابع الإخباري للميمات السياسية لا يشكل فقط النتائج السياسية، بل يؤثر أيضًا على المستخدمين بخلق صورة سلبية للشخصيات السياسية المتورطة في الصراع.

٤. استخدمت الميمات تسميات مختلفة لرفض الشخصيات أو المجموعات السياسية، التي تمثل الجانبين الإسرائيلي والأمريكي، وذلك على أساس الاختلافات الأيديولوجية التي دفعت مبدعي الميمات إلى تصنيف الآخرين بشكل سلبي، مما قد يؤدي إلى وقف الاستقطاب العاطفي لخطاباتهم السياسية.

الكلمات المفتاحية للدراسة: الميمات السياسية(**MEMES**)- الاستقطاب العاطفي- نظرية التناص البصري- الصراع الإيراني الإسرائيلي- مدخل الخطاب النقدي متعدد الوسائط.

Abstract:

The study aimed to identify political memes and the emotional polarization of the public towards the Iranian-Israeli conflict, particularly during the Iranian-Israeli military skirmishes in Gaza in 2024. It focused on the use of political memes on the internet to express the emotional orientations of the political community towards these events, examining the rhetorical and visual elements used to achieve emotional polarization. The theoretical framework relied on the theory of visual intertextuality and employed a qualitative analysis tool for political memes, using the approach of critical multimodal discourse analysis. The study analyzed memes from April 14 to April 30, 2024, a period marked by military skirmishes, with numerous memes humorously addressing the Iranian attack. The study concluded with a set of findings, the most important of which are:

1- Political memes exhibit various patterns that reflect societal emotional orientations towards the conflict through satire, humor, provocation, criticism, symbolic representation, and political positioning, influencing public opinion.

2-These memes often present highly negative political discourses with strong aggressive and oppositional sentiments, expressed through satire, criticism, distrust, and disapproval of policies, particularly critiquing the Iranian attack, thus portraying events as untrustworthy and concerning.

3-The informational nature of political memes shapes political outcomes and influences users by creating negative perceptions of political figures involved in the conflict, Memes also employ labels to reject political figures or groups representing Israeli and American sides based on ideological differences, potentially halting emotional polarization of their political discourses.

Keywords:

Political Memes (MEMES), Emotional Polarization, Visual Intertextuality Theory, Iranian-Israeli Conflict, Critical Multimodal Discourse Analysis Approach.

المقدمة:

تعد الميمات (Memes) وحدات ثقافية تنتقل من شخص لآخر، تحمل أفكارًا أو سلوكيات معينة، في العصر الرقمي، يشير المصطلح بشكل شائع إلى الصور أو مقاطع الفيديو القصيرة الممزوجة بالنصوص التي تنتشر بسرعة على الإنترنت، وعندما يتم توظيف الميمات في سياق سياسي، يُطلق عليها الميمات السياسية، وهي تعبر عن أفكار أو مواقف سياسية بطريقة ساخرة، هزلية، أو حتى جادة.

فعلى مر العصور، ظل شبح الحروب والصراعات بين الدول يلوح في الأفق في سجلات البشرية، وبالإضافة إلى الأسلحة النارية، شهد تطور الحرب ظهور أسلحة الاتصالات؛ لتصبح أدوات لا غنى عنها في ساحة المعركة، حيث شهد القرن الماضي تحولًا كبيرًا في طريقة سرد الحروب والوسائط التي يتم نقلها بواسطتها، حيث سهلت اللغات ووسائل الإعلام نقل الحروب من ساحات المعارك البعيدة إلى منازل المواطنين، وبالتالي سرعان ما أصبحت الحرب جزءًا جوهريًا لا يتجزأ من محادثات الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي، مما أثار مناقشات مكثفة وأنتج قدرًا كبيرًا من المحتوى، حيث احتلت الإنتاجات الشعبية موقعًا مركزيًا داخل النظام البيئي للمعلومات، بما في ذلك استخدام الميمات، وخاصة عند وقوع أحداث كبرى، غالبًا ما يتم نشر الميمات المتعلقة بالحدث على الإنترنت بعد دقائق من نشر الأخبار[١].

ومع ذلك، فإن استخدام الميمات في الصراعات ليس بالأمر الجديد، حيث تعود أولى تجارب الاحتجاجات المسلحة بالميمات إلى الربيع العربي، حيث لعبت وسائل التواصل الاجتماعي دورًا حاسمًا في الهيكل التنظيمي للحركات الاحتجاجية، كما عزز تويتر، على وجه الخصوص، تداول إطارات العمل الشخصي التي تمثل في الواقع رواد الميمات السياسية على الإنترنت كما نعرفها اليوم.

وهنا تلعب الميمات السياسية دورًا أساسيًا في تشكيل الخطابات السياسية عبر الإنترنت من خلال توصيل الهويات السياسية والانتماءات ووجهات النظر، مع إتاحة الفرصة للجمهور للانخراط في مثل هذه الخطابات؛ ولهذا السبب تم ترسيخ مكانتها الآن في كل جانب رئيسي عبر الإنترنت من الخطابات السياسية[٢]، حيث أصبح المحتوى المرئي الذي ينشئه المستخدمون، مثل مقاطع الفيديو أو ملفات GIF أو الصور أو الميمات على الإنترنت جزءًا رئيسًا من المحتوى الإخباري السياسي على الإنترنت، ومع تقدم التكنولوجيا وظهور أشكال جديدة من التعبير السياسي على الويب تتغير فرص المشاركة السياسية أيضًا، ومن هنا نجد أن ميمات الإنترنت ليست مجرد محتوى فكاهي، بل هي شكل إبداعي من أشكال المشاركة السياسية، فإن كل حدث عام كبير يتحول الآن إلى عدد غير محدد من الميمات التي يتم تداولها عبر الإنترنت[٣].

كما يلعب المكون العاطفي دورًا مركزيًا في عملية التواصل السياسي المرئي في إنشاء الميمات ونشرها، وغالبا ما يُعزى نجاح الميمات إلى قدرتها على إثارة مشاعر المستخدمين وإنشاء علاقات عاطفية معهم بالاعتماد على الفكاهة الجماعية والإيجابية أو ديناميكية كبش الفداء تجاه الآخرين، كما أن الطبيعة التفاعلية للوسائط الرقمية تُمكن المستخدم من الإبداع وإنشاء الأجزاء ونشرها، وقد أدت هذه العملية إلى تعزيز أهمية

الصور في تمثيل الأفكار والمعلومات والمعرفة وتقليل السيطرة التي تمارسها البنى التحتية الهرمية المؤسسية التقليدية [٤]، وعلي الرغم من أن استخدام الميمات غالبًا ما يرتبط بالموضوعات الخاصة بالمجتمع والثقافة، إلا أن هذه الدراسة تركز حصريًا على الميمات السياسية، والأساس المنطقي هو أن الميم السياسي يتمتع بنوعية أكثر من مجرد تعليق على حدث ما بشكل مقصود سريع الزوال؛ أي أن الأفراد سوف يستخدمونها لإثارة رد فعل أبعد من الفكاهة، بالإضافة إلى ذلك، وبما أننا أصبحنا في عصر وسائل التواصل الاجتماعي والسياسة، يمكن القول بأن الميمات أصبحت المدونة السياسية الجديدة[٥] .

ومن هنا يمكن القول إن الميم السياسي هو تلك الصور أو النصوص التي تشير إلى قادة الحكومة، أو العمل السياسي، أو الموضوعات السياسية بهدف إيصال رسالة من خلال مظهر فكاهي، بالاعتماد على عدسة نظرية التناص البصري، والتحليل النقدي المتعدد الوسائط لدراسة بعض الميمات السياسية على محرك البحث جوجل فيما يتعلق بالاستقطاب العاطفي لأحداث الصراع الإيراني- الإسرائيلي أثناء حرب غزة ٢٠٢٤م.

أولًا: الإطار المعرفي:

يعرض الإطار المعرفي المفاهيم والمعارف الخاصة بموضوع الدارسة المتمثلة في الميمات والاستقطاب العاطفي، حيث تعد فكرة الميمات أمرًا أساسيًا في التحليل الذي تم إجراؤه في هذه الدراسة، لقد تم صياغة مفهوم الميم وتعريفه بطرق مختلفة من قبل باحثين مختلفين، وعلى الرغم من أن مصطلح الميم تمت صياغته في عام ١٩٧٦، إلا أن السنوات التالية شهدت خضوع مفهوم الميم للعديد من التعديلات؛ لذا من المفيد تتبع تطور فكرة الميم منذ بدايتها وحتى اليوم، ومدى تأثيرها في الاستقطاب العاطفي، ويمكن تقسيم تاريخ وتطور مفهوم الميم إلى الميمات بمفهومها التقليدي وحتى ظهور ميمات الإنترنت، والميمات السياسية على الانترنت، والاستقطاب العاطفي، والميمات السياسية والاستقطاب العاطفي، كما يلي:

ميمات الإنترنت (MEMES):

تعد الميمات مفاهيم، أو صور، أو مقاطع فيديو، أو نصوص تنتشر عبر الإنترنت بشكل سريع وتعبر عن مشاعر معينة بشكل طريف أو فكاهي، معتمدة على السخرية أو الفكاهة؛ ولذلك فهي تعبر عن مواقف أو تجارب معينة يمرّ بها الناس.

ففي عام ١٩٧٦، سعى ريتشارد دوكينز Richard Dawkins في كتابه الشهير الجين الاناني(*The Selfish Gene*)، إلى فهم الآليات التي تنتشر من خلالها الثقافة في مجتمعاتنا، وذلك من خلال رسم أوجه التشابه بين الميمات والجينات الوراثية، حيث حدد دوكينز الميمات باعتبارها اللبنات الأساسية للثقافة(الموسيقى والقصص والأفكار)، والتي تعمل كحاملات تنقل التراث الثقافي من عقل إلى عقل وتسمح للثقافة بالانتشار والانتقال بين الأفراد[٦]، ومع انتشار الاتصالات الرقمية أصبح استخدام الميمات ملاحظًا

بشكل كبير منذ أن حولها الإنترنت إلى وسائل تواصل تُشبع البيئات الإعلامية وتَشغل جميع الممارسات التواصلية بشكل عرضي: من الاتصال غير الرسمي إلى الاتصال المؤسسي، ومن السجلات الشعبية للمستخدمين إلى اللغات المتخصصة للثقافات الفرعية التي تشغل المساحات الرقمية[٧].

في حين أن تعريف الميمات لا يزال موضوعًا للمناقشة والتكيف المستمر بسبب التطور السريع للممارسات والأدوات الرقمية، فإن **وصف شيفمان Shifman** (٢٠١٤) لميمات الإنترنت يجسد بنجاح مدى تعقيد هذه الأدوات الرقمية: حيث وصفها بأنها "مجموعة من العناصر الرقمية التي تشترك في خصائص مشتركة للمحتوى أو الشكل أو الموقف يتم إنشاؤها مع الوعي ببعضها البعض؛ ويتم تداولها وتقليدها عبر الإنترنت بواسطة عدد كبير من المستخدمين في جميع أنحاء العالم" [٨] ،إلا أنه مع التوسع في استخدام الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي في نشر الأخبار والآراء السياسية أصبح الميم نفسه يتزامن مع شكله الرقمي، الذي يمثل الانتشار السريع للآراء والاتجاهات السياسية على الإنترنت، والذي يتجلى من خلال وسائط مختلفة مثل النص المكتوب، أو الصور، أو ملفاتGIF ، أو مقاطع الفيديو، أو الأصوات، أو الوسائط المتعددة[٩]، إلا إن الشكل الأكثر شيوعًا لميمات الإنترنت الآن عبارة عن صورة مغلفة بنص فكاهي[١٠].

في الواقع، تنشأ الميمات من ممارسات جماعية تهدف إلى بناء المعنى حول الأحداث المثارة عبر الإنترنت، حيث تتطلب من المستخدمين وعيًا ثقافيًا، واجتماعيًا، وسياسيًا، وعلى الرغم من أن الميمات تُصمم للاستهلاك السريع، فإن تفسيرها ليس فوريًا دائمًا بسبب التفاعل المعقد بين طبقات متعددة من المعاني المضمنة، مثل الشخصيات، الخلفيات، الجماليات، والنص، فكل مكون مُعاد مزجه في الميم يرتبط بنظام ثقافي، أيديولوجي، أو اجتماعي، ويخلق تكوينات معقدة تتطلب إتقانًا عاليًا لفك التشفير لفهمها بوعي كل عنصر معاد مزجه في الميم ينتج طبقة أو أكثر من المعنى، حيث تقدم كل طبقة مفاتيح مختلفة لتفسير المعلومات، بالإضافة إلى ذلك، تؤدي شبكة المستخدمين التي تتجمع حول إنتاج الميمات إلى ظهور جماهير مقلدة، وهم مجتمع من الأفراد المتصلين رقميًا بواسطة اهتمامات مشتركة، يساهمون في تقليد المحتوى وتكراره ونشره عبر الإنترنت.[١١]

الميمات السياسية على الإنترنت:

يتم التعبير عن الآراء السياسية ونشرها والتفاوض بشأنها بشكل متزايد على العديد من المواقع الإخبارية ووسائل التواصل الاجتماعي،ومن بين مجموعة كبيرة ومتنوعة من الأشكال والمحتوى على وسائل التواصل الاجتماعي ومحركات البحث، برزت رسائل الميم السياسي كشكل جديد نسبيًا من أشكال التعبير السياسي[١٢]

ويشار إلى الميمات السياسية علي أنها التضخيم عن طريق التبسيط، فبكلمات بسيطة، تتمتع الميمات بالقدرة على تكثيف الحقائق السياسية المعقدة في شكل بسيط وفعال، وتكون قادرة على جذب الاهتمام بشكل كبير [١٣]، وعلى الرغم من أن الميمات على الإنترنت في بداية تطورها اتسمت بالفكاهة، إلا أنه في السنوات

الأخيرة، أشار العديد من العلماء إلى أن الميمات السياسية هي المصدر الرئيس للمشاركة السياسية التي تساعد الناس على التعبير عن آرائهم حول الأحداث والقضايا السياسية المختلفة[١٤]، حيث توفر ميمات الإنترنت فرصة للتعبير والمشاركة السياسية بشكل يسمح بنقل آراء أفراد المجتمع إلى صناع القرار السياسي؛ أي أنه يمكن للمواطنين التعبير عن آرائهم واكتساب مهارات مشتركة في الإنتاج الإعلامي ونشره، وتشكيل المجتمعات، وإنشاء ذخيرة من المعاني المشتركة والممارسات الجماعية لتحقيق الأهداف السياسية[١٥].

وفي سياقٍ متصل أشار ميلنر Milner [١٦] وشيفمان Shifman [١٧] إلى أن الميمات هي محتوى ينشئه المستخدمون، ويتم استخدامها بشكل متكرر في التواصل السياسي عبر الإنترنت لدعم والتحقق من مشاعر ومعتقدات ووجهات نظر المستخدمين وآرائهم حول القضايا والمسائل السياسية الهامة، وبالمثل، يري ديكر موريرDecker-Maurer [١٨] أنه من خلال الميمات قام الناس ببناء هوية سياسية مثلما يفعلون من خلال الملصقات ولافتات الحملات الانتخابية.

مما سبق يمكن النظر إلى الميمات السياسية على أنها ممارسة جماعية للتعبير السياسي يقوم بها مستخدمو الإنترنت الذين ينخرطون في إزالة المحتوى السياسي المخالف لمعتقداتهم وانتماءاتهم، وإعادة وضعه في سياقه بما يتناسب مع توجهاتهم السياسية والثقافية والأيديولوجية.

ومن أهم الأسباب التي تدفع المستخدمين إلى مشاركة الميمات السياسية عبر الإنترنت ما يلي:

الدافع الأول: الإقناع السياسي عبر الإنترنت: حيث تعتبر الميمات وسيلة فعالة للإقناع السياسي، حيث تتيح للمستخدمين التعبير عن آرائهم وانتقاداتهم السياسية بتنسيق يسهل الوصول إليه[١٩]، ورغم المخاوف من أن تقلل الميمات من أهمية الأحداث الجادة، إلا أنها يمكن أن تستخدم لتحدي هياكل السلطة خلال الحملات الانتخابية أو الأحداث العالمية، مما يسهم في التغيير السياسي والإنصات لأصوات الجماهير[٢٠].

الدافع الثاني: الفكاهة والسخرية السياسية: تُستخدم الميمات بشكل شائع للسخرية من السياسيين والأوضاع السياسية، من خلال دمج الفكاهة بالسياسة[٢١]، تسمح الميمات للمستخدمين بتحدي الأفكار السياسية السائدة، ورغم أهمية الفكاهة في تعزيز الخطاب السياسي، إلا أن هناك توافقًا على أن الميمات تُستخدم غالبًا لانتقاد القادة السياسيين والأحداث السياسية بشكل ساخر[٢٢].

الدافع الثالث: دوافع غير معلوماتية: تشمل الدوافع غير المعلوماتية لتداول الميمات السياسية بناء المجتمع، والإقناع، والفكاهة، بالإضافة إلى التعبير عن الذات والترفيه[٢٣]، وتُعتبر الميمات أحيانًا كأداة دعاية تستخدم استراتيجيات مثل الخطاب الاستقطابي أو العاطفي، والتعبير عن السخط السياسي، وانتقاد النخب، بهدف نقل الرسائل السياسية وإعلام الآخرين بالأحداث الجارية، خصوصًا تلك المتعلقة بالصراعات بين الدول[٢٤].

وعلى الرغم من تعدد دوافع الأفراد لنشر الميمات، فإن إنشاءها يعد مسعى إبداعيًّا وفكريًّا يعزز التفكير النقدي، ويشير ذلك إلى أن منشئي الميمات السياسية يفكرون بشكل نقدي في القضايا والأحداث السياسية، بالإضافة إلى ذلك، تُستخدم الميمات لرفع مستوى الوعي حول الحركات السياسية، حيث تنتقل المعرفة من منشئي الميمات إلى الجمهور، ويمكن أن يسبق مستوى معين من المعرفة السياسية عملية إنشاء الميمات السياسية، رغم أن العلاقات بين الميمات المتداولة والمعرفة السياسية ونية إعلام الآخرين لا تزال غير واضحة[٢٥].

الاستقطاب العاطفي:

ينشأ الاستقطاب العاطفي من العداء والازدراء تجاه المجموعات السياسية الخارجية، بسبب القوالب النمطية السلبية التي تؤثر على تقييمات الأفراد للأحداث السياسية وفقًا لهوياتهم الأيديولوجية[٢٦]، ويرتكز الاستقطاب العاطفي على الهوية الجماعية والتقييمات المتحيزة، مما يحفز التقييم السلبي للأحزاب الخارجية، ويتسبب هذا النوع من الاستقطاب في تعزيز امتياز المجموعة الداخلية وانتقاص المجموعة الخارجية، حتى في سياقات التواصل الاجتماعي[٢٧].

فالاستقطاب العاطفي مدفوع بالهويات الاجتماعية بشكل أكبر من مواقف القضايا، حيث تولد الهويات الاجتماعية امتيازًا داخل المجموعة وانتقاصًا من المجموعة الخارجية، حتى في مواقع التواصل الاجتماعي، يميز أعضاء المجموعة مجموعتهم على حساب الصالح العام، وتؤثر المواقف السياسية الحقيقية أيضًا على مشاعر الأفراد تجاه خصومهم السياسيين[٢٨]، من ناحية أخرى، ينبغي للأيديولوجية القائمة على القضايا أن تدعم التفضيل السياسي المتوافق مع القيم الديمقراطية، فإذا كانت هذه الأيديولوجية ضعيفة أو متعارضة مع الهوية، تصبح الأيديولوجية القائمة على الهوية قادرة على دفع الاستقطاب العاطفي ضد الأيديولوجيين الآخرين[٢٩].

مكّنت مواقع الويب الإخبارية ومواقع التواصل الاجتماعي المستخدمين من التعبير عن آرائهم حول القضايا السياسية، مما أسهم بشكل كبير في الاستقطاب العاطفي للأحداث والقضايا الخارجية والخطابات السياسية؛ ولهذا السبب غالبًا ما تكون المحادثات السياسية عبر الإنترنت سلبية وتسيطر عليها انتقادات الخصوم السياسيين[٣٠]، فالميمات السياسية كأداة من وسائل التواصل الاجتماعي تعزز الانقسام السياسي بتكثيف الصور النمطية والأيديولوجيات القائمة، دون تقديم أيديولوجيات أو سلوكيات جديدة[٣١].

الميمات السياسية والاستقطاب العاطفي:

أثبتت الأبحاث في علم النفس الاجتماعي أن الأفراد يميلون إلى تجنب الآراء المخالفة[٣٢]على سبيل المثال، وجد مونسون وريسنيكMunson and Resnick أن بعض الأفراد يبحثون فقط عن الأخبار السياسية التي تتفق مع معتقداتهم، في سياق الميمات السياسية من المنطقي افتراض أن الناس يفضلون التعامل مع الميمات

التي تعبر عن آرائهم في الأحداث السياسية[٣٣]، حيث يعالج المستخدمون الميمات بطرق متحيزة، حيث يصنفون الميمات التي تتعارض مع معتقداتهم على أنها دعاية، وينظرون إلى الميمات المؤيدة على أنها ذات مصداقية[٣٤]، وتعكس هذه النتائج ميل المستخدمين إلى الانخراط في التفكير المتحيز عند التعرض للمعلومات السياسية، فمن الممكن أن تعمل الميمات على تعزيز المعالجة المعرفية المتحيزة، مما قد يؤدي إلى استقطاب المستخدمين، حيث يتفاعل الأشخاص بشكل أقل مع الميمات المناهضة للمواقف، ومن المرجح أن يقوموا بحظر من ينشرها[٣٥].

ودعمًا لفكرة الاستقطاب العاطفي، أجرى ياركي Yarchi تحليلًا مطولًا عبر تويتر للميمات السياسية، ووجد أن هناك عداءً متزايدًا تجاه الميمات السياسية الخارجية بذلك، يمكن أن يكون الاتفاق مع محتوى الميم مؤشرًا قويًا لفعاليته، ومع ذلك، قد لا يكون الاتفاق هو المؤشر الوحيد للفعالية، حيث يمكن أن تكون العوامل السياسية الأخرى مهمة أيضًا، خاصة العوامل العاطفية مثل الاستقطاب العاطفي[٣٦].

من العرض السابق نجد أن الاتجاه نحو دراسة العلاقة بين الميمات السياسية والاستقطاب العاطفي للجمهور نحو القضايا والأحداث السياسية العالمية أصبح أمرًا رئيسيًا للتوصل إلى القوة الكامنة وراء الميمات والكيفية التي تؤثر بها على توجهات المجتمع الدولي نحو القضايا والأحداث السياسية الراهنة.

ثانيًا: مشكلة الدراسة:

تشير الأدبيات السابقة إلى أن الميمات السياسية تحمل دعاية سياسية معينة؛ وهي وسائل شائعة لتفعيل المشاركة السياسية عبر الإنترنت، ولكن إذا تم مراقبتها عن كثب فإنها تثير أيضًا مخاوف بشأن دورها في الاستقطاب العاطفي؛ وذلك لأن الميمات السياسية ليست مجرد قناة للمعلومات السياسية، بل إنها تمكن المستخدمين والجمهور من الاقتناع والالتزام بعمل سياسي أو أيديولوجية معينة فيما يتعلق باهتمامات سياسية، عن طريق مشاركة تلك الميمات والإعجاب بها أو التعليق عليها.

فمن خلال الميمات يتحدد اتجاه الاستقطاب العاطفي للجمهور، وذلك من خلال التلاعب ببعض المعلومات الواردة في حدث ما بشكل يحرض الناس على بعضهم البعض على الفور؛ لأن بعض خطابات الميمات السياسية تهدف إلى الحط من قدر أحداث دولية أو شخصيات أو أحزاب سياسية معينة وتشويه سمعتها ومهاجمتها والسخرية منها، والتمييز بينها وتقييمها بشكل سلبي من خلال تشكيل هوية جماعية لبعض الأحداث الهامة، ومن هنا ينشأ الاستقطاب العاطفي بمشاعر عدائية ومهينة وكراهية وعدوانية تجاه المؤيدين أو المعارضين لتلك الأحداث على أساس الهويات الجماعية التي تؤدي إلى التعصب السياسي تجاه تلك الأحداث.

لذلك تفترض الدراسة أنه إذا كانت الميمات السياسية من المحتمل أن تشكل هوية سياسية جماعية من خلال خطابات مهينة ومعادية وسلبية، فمن المحتمل أن تحفز الاستقطاب العاطفي، ومن هنا نجد أنه من المثير

الاتجاه إلى تحليل الميمات السياسية فيما يتعلق بالاستقطاب العاطفي، باستخدام تحليل الخطاب النقدي المتعدد الوسائط، بالتطبيق على أحداث الصراع الإيراني-الإسرائيلي، من خلال التركيز على الطريقة التي يتم بها استخدام الميمات السياسية؛ لتوصيل مختلف الآراء السياسية والمعتقدات والمواقف الأيديولوجية فيما يتعلق بأحداث الصراع الإيراني الإسرائيلي التي يمكن أن تُنسب إليها العاطفة.

لذا فإن هذه الدراسة تطرح سؤالاً بحثيًا حول ما إذا كانت الميمات السياسية تحفز الاستقطاب العاطفي وكيف يمكن تحقيق ذلك؟

ثالثًا: الدراسات السابقة:

تم رصد عددًا من الأدبيات السابقة المتعلقة بموضوع الدراسة، ومن ثم تم تصنيف هذه الدراسات في محورين أساسيين، يتعلق المحور الأول منهما بالميمات السياسية على الإنترنت، أما المحور الثاني فقد تناول الاستقطاب العاطفي ، كما تم تحليل هذه الدراسات من حيث أهدافها، ومجال التطبيق، وأطرها النظرية والمنهجية، وأهم نتائجها، وذلك على النحو التالي:

المحور الأول: الميمات السياسية على الانترنت:

تعددت الدراسات والأدبيات العلمية التي تناولت الميمات السياسية على الانترنت ولرصد مدى استخدام الميم كتمثيل للتواصل السياسي في وسائل الإعلام الجديدة أو الفضاء الرقمي **ركزت دراسة هوميني Humaini، نور ساتيو Nur Satyo(٢٠٢٤)**[٣٧] على استكشاف مصطلح الميم، فغالبًا ما توجد الميمات في وسائل الإعلام والفضاء الرقمي بأنماط مختلفة، لكن الأمر المثير للاهتمام هو كيفية وضع الميمات نفسها في سياق التواصل السياسي، واستنتجت الدراسة أن الميمات السياسية الساخرة ترتبط ارتباطًا وثيقًا بسياق المواطنة الرقمية، وتلوين الديمقراطية في العصر الرقمي، حيث يتمتع المواطنون بمساحة للتعبير عن انتقاداتهم من خلال الرسائل المصورة أو الميمات، كما أن الميمات لا تُستخدم كوسيلة للتعبير عن الآراء فحسب، بل أيضًا كوسيلة لنشر المعلومات، بصرف النظر عن ذلك، كما تعمل الميمات أيضًا كوسيلة للتعليم ومحو الأمية السياسية.

كما قامت دراسة فينويك ماكيلفي وآخرين Fenwick McKelvey et el (٢٠٢٣)[٣٨] بتحليل الصفحات والمجموعات الحزبية التي أنشأها المستخدمون على فيسبوك لفهم الهوية السياسية والحزبية، من خلال تكييف مفهوم المشاهد واللقطات الموجودة عادةً في الدراسات الموسيقية، حيث تعمل صفحات ومجموعات الفيسبوك كمشاهد حزبية تحافظ على الهويات والمشاعر من خلال الممارسات التشاركية، وبشكل أساسي من خلال إنشاء الميمات ومشاركتها، ومن خلال استخدام نهج أساليب مختلط يجمع بين بيانات وسائل التواصل الاجتماعي والمقابلات خلال الانتخابات الفيدرالية الكندية لعام ٢٠١٩، توصلت الدراسة إلى أن المشاهد الحزبية هي جزء نشط من الانتخابات ودورة المعلومات السياسية الشاملة في كندا ولكنها تستمر

أيضًا بعد الدورات الانتخابية، وبدلًا من محاولة التأثير على الناخبين من مختلف الانتماءات السياسية والتأثير على نتائج الانتخابات، يوظف مستخدمو فيسبوك الميمات لبناء المجتمع، وبالتالي تعزيز الحزبية.

في حين استهدفت دراسة أودري هالفيرسن Audrey Halversen وبريان إي ويكس Brian E. Weeks(٢٠٢٣)[٣٩]التعرف على الأشخاص الذين يشاركون الميمات السياسية عبر الإنترنت، أو ما إذا كان التعرض للميمات يرتبط بالنتائج السياسية السلوكية والعاطفية والمواقف الرئيسة؛ لمعالجة هذه الفجوات تستخدم هذه الدراسة بيانات استطلاع على الموجه (YouGov) للبالغين الأمريكيين الذين تم إرسالهم خلال الانتخابات الرئاسية الأمريكية لعام ٢٠٢٠ (١٨٠٠ مفردة)، وكشفت الدراسة أن مشاركة الميمات السياسية كشكل من أشكال التعبير السياسي يستخدمه مجموعة متنوعة من الأشخاص في الولايات المتحدة، فالأشخاص الذين ينشرون الميمات السياسية يكون لديهم الدافع للسخرية من السياسيين، ولكن أيضًا لإقناع الآخرين وإعلامهم في بعض الحالات، كما تسلط النتائج الضوء أيضًا على العواقب المحتملة للتعرض للميمات السياسية، مثل الإفراط في التعبير عن الرأي عبر الإنترنت والمشاركة السياسية.

وفى محاولة لاستكشاف ما إذا كان المستخدمون ينسبون للميمات دورًا سياسيًّا أو يعتبرونها بديلاً أو مكملاً للمشاركة السياسية التقليدية قدمت **دراسة آن ليسر Anne Leiser (٢٠٢٢)** [٤٠]منظورًا يركز على المستخدم مع التركيز على الدوافع الأساسية لاستخدام الميم من خلال أسلوب المقابلة بطريقة دلفي، حيث يناقش المشاركون استخدامات وإشباعات الميمات في السياقات السياسية، كما يوفر تحليل المحتوى النوعي نظرة ثاقبة لدور الميمات وتأثيرها في الحركات الاجتماعية والسياسة اليومية، وأظهرت النتائج أن المستخدمين ينظرون إلى الميمات على أنها أداة للمشاركة السهلة في المجال العام مدفوعة بالتفاعل بين التعبير عن الذات والهوية الاجتماعية ودوافع الترفيه، كما ناقش المشاركون أيضًا إمكانات الميمات وقيودها في السياقات السياسية، واستنتجوا أن الميمات السياسية لا يمكنها إلا دعم الجهود الأخرى.

وباستخدام المسح الكمي عبر الإنترنت لمستخدمي ميمات الإنترنت السياسية من مجتمعات الويب الهامشية ومنصات المشاركة والتي بلغ عددها ٤٨٢ مفردة بحثت **دراسة مايكل جوهان Michael Johann (٢٠٢٢)**[٤١] في العوامل المتعلقة بالتعبير السياسي باستخدام ميمات الإنترنت، حيث كشف التحليل أن استخدام ميمات الإنترنت السياسية يعتمد على الاهتمام السياسي للمستخدمين وكثافة الترويج لوسائل التواصل الاجتماعي، كما يرتبط استخدام ميمات الإنترنت السياسية أيضًا بشكل إيجابي بدوافع المستخدمين للمشاركة السياسية، علاوة على ذلك، يرتبط استخدام ميمات الإنترنت للتعبير عن الآراء السياسية بالمشاركة السياسية للمستخدمين عبر الإنترنت وخارجها.

في حين تعد **دراسة ريندي باندیتا باستاري وآخرين Rendy Pandita Bastari et el(2021)** [٤٢]

بمثابة محاولة لمقاربة جديدة حول ميمات الإنترنت، حيث تعتبر الميمات ثقافة وظاهرة بصرية وليست مجرد ظاهرة تواصلية، كما يسعى هذا البحث أيضًا إلى توفير فهم جديد حول ميمات الإنترنت؛ ولتحقيق ذلك

تم أخذ ثلاث عينات من ميمات الإنترنت، في الفترة ما بين عامي ٢٠١٨ إلى ٢٠٢٠، وتم تحليل العينات باستخدام المنهجية البصرية من خلال النظر إلى ٣ مواقع داخل الصورة - محل الدراسة - (الإنتاج، الصورة، والجمهور) كما تم تحليل كل موقع من خلال ثلاث طرق: التقنية، والتركيبية، والوضع الاجتماعي، وتوصلت الدراسة إلى أن ميم الإنترنت يمكن أن يكون تمثيلاً مرئيًا لأحداث مهمة من التاريخ يتم تقديمها بطريقة أكثر إمتاعًا من قبل المستخدمين، على الرغم من أن جانب التواصل لا يزال متوفرًا، كما تعد ميمات الإنترنت أيضًا محاولة للرد على حدث تاريخي مهم في عصرهم بطريقة مسلية.

وفي دراسة أحمد الراوي Ahmed Al-Rawi (٢٠٢١)[٤٣] تمت دراسة الميمات السياسية من خلال استخدام طريقة مختلطة لتقديم نظرة ثاقبة لخطابات الأخبار المزيفة على إنستغرام، حيث جمع المؤلف أكثر من ٥٥٠,٠٠٠ منشور على Instagram أرسلها أكثر من ١٩٨,٠٠٠ مستخدم فريد في الفترة من ٢٤ فبراير ٢٠١٢ إلى ٢١ ديسمبر ٢٠١٨، باستخدام الهاشتاج #fakenews كمصطلح بحث، واعتمدت الدراسة على نمذجة الموضوعات لتحديد الميمات الأكثر تكرارًا والمهيمنة على المنصة، بينما تم تحديد المستخدمين الأكثر نشاطًا لفهم طبيعة المجتمعات التي تناقش الأخبار المزيفة عبر الإنترنت، بالإضافة إلى ذلك، قدمت الدراسة تحليلاً للبيانات الوصفية المرئية المصاحبة لصور Instagram، وأشارت النتائج إلى أن إنستغرام أصبح منصة سامة تستخدم كسلاح فعال في التأثير علي الأفراد، فمن الناحية النظرية، تعتمد الدراسة على أدبيات الميمات السياسية، وتقول إن إنستغرام أصبح سلاحًا من خلال "حرب الميمات" المستمرة، حيث يقوم العديد من الأعضاء عبر الإنترنت بالتصيد والهجوم على بعضهم البعض لممارسة السلطة على المنصة.

كما اقترحت دراسة ديفيد بيسكو وآخرين David M. Beskow et el (٢٠٢٠)[٤٤]نموذج Meme-Hunter، للتعلم العميق متعدد الوسائط يهدف إلى تصنيف الصور الموجودة على الإنترنت بوصفها ميمات مقابل الصور التقليدية، ومقارنتها بالنهج أحادي الوسائط، كما تم قياس متغير تشابه الصور للتعرف البصري على الشخصيات الخاصة بالميمات، ورصد الوجوه للعثور على عائلات الميمات التي تمت مشاركتها على تويتر ودراستها في انتخابات التجديد النصفي الأمريكية لعام ٢٠١٨م، ومن خلال رسم خريطة لطفرة استخدام الميم في العملية الانتخابية تؤكد هذه الدراسة علي مفهوم ريتشارد دوكينز لتطور الميم، حيث تعمل هذه الميمات على تنشيط التحيزات المتأصلة في الثقافة أو المجتمع، وتحل في بعض الأحيان محل الأساليب المنطقية للحجة المقنعة.

كما ركزت دراسة **يوهاو دو Yuhao Du (٢٠٢٠)**[٤٥]على الميمات المرئية التي تحتوي على نص متراكب، من خلال إجراء دراسة واسعة النطاق حول المواضيع الواردة في نص هذه الميمات، والتي يشار إليها باسم الميمات ذات الصورة مع النص، وتوصلت الدراسة إلى أن ٣٠% من الصور المضحكة مع النص الواردة في عينة الدراسة والتي لها موضوعات محددة ذات صلة سياسية، حيث يتم مشاركتها في كثير

من الأحيان من قبل الديمقراطيين أكثر من الجمهوريين، كما وجدت أن بعض الأفراد يستخدمون الصور مع النص(الميمات) على تويتر للتعبير عن أنفسهم، بدلاً من إرسال تغريدة نصية عادية.

المحور الثاني: الاستقطاب العاطفي:

رصدت الدراسة العديد من الأدبيات السابقة التي تبحث في الاستقطاب العاطفي وعلاقته بالموضوعات السياسية على الإنترنت، حيث تفترض دراسة كريستيان ستال أوفرجارد Christian Staal Overgaard(٢٠٢٤)[٤٦] أن محتوى وسائل التواصل الاجتماعي يشكل التصورات السياسية للأفراد، والتي بدورها تؤثر على الاستقطاب العاطفي، حيث قامت تلك الدراسة بدمج أبحاث سابقة حول معتقدات الجمهور مع أبحاث حول الصراع بين المجموعات والأعراف الاجتماعية للتمييز بين التصورات حول المجموعة الداخلية والتصورات حول المجموعة الخارجية، وأظهرت عينة احتمالية (ن = ٨٢٥) أن تصورات المجموعة الخارجية (أي التصورات حول مشاعر الطرف الخارجي تجاه الطرف الداخلي) مرتبطة بالاستقطاب العاطفي الفعلي، ومن خلال تعريض الأشخاص لمحتوى إعلامي موحد أو مثير للانقسام أو محايد سياسيّ، وُجد أن توحيد المحتوى يقلل من الاستقطاب العاطفي، ويتم التوسط في هذا التأثير من خلال التصورات السياسية، ومن المثير للدهشة أن المحتوى المثير للخلاف ليس له أي تأثير على التصورات أو الاستقطاب العاطفي.

كما تبحث دراسة تشينفنغ تشو وآخرين Qinfeng Zhu et el (٢٠٢٤)[٤٧] في كيفية تأثير التعرض الانتقائي المؤيد أو العرضي المضاد للمواقف جنبًا إلى جنب على المشاعر السياسية وباستخدام بيانات تم جمعها من خلال استطلاعات على مرحلتين تم إجراؤهما خلال الانتخابات الرئاسية الأمريكية لعامي ٢٠١٦ و٢٠٢٠، توضح النتائج التي توصلت إليها الدراسة أن البحث عن معلومات سياسية متسقة يرتبط باستمرار الغضب تجاه المعارضين السياسيين والحماس تجاه الحزبيين ذوي التفكير المماثل، وفي المقابل، على الرغم من الفوائد الديمقراطية الممنوحة للخلاف السياسي، فإن التعرض العرضي لا يخفف من الاستجابات العاطفية السياسية المرتبطة بالتعرض الانتقائي المؤيد للمواقف، ومع ذلك، فإن الدراسة لم تجد سوى القليل من الأدلة على أن التعرض غير المتوقع لمعلومات غير مقبولة يؤدي إلى نتائج عكسية.

ولعرض رؤى جديدة حول الديناميكيات الاجتماعية المعقدة للاستقطاب العاطفي في العصر الرقمي وآثاره على الخطاب السياسي قامت **دراسة دان فيلدمان وآخرين Dan Feldman et el (٢٠٢٣)** بقياس الاستقطاب العاطفي بشكل مباشر على وسائل التواصل الاجتماعي من خلال قياس النغمة العاطفية لتفاعلات الرد بين المستخدمين حول موضوعات مثل جائحة كوفيد-١٩، والإجهاض، والانتخابات الفرنسية لعام ٢٠١٧، كما قامت تلك الدراسة بالتنبؤ بالاستقطاب العاطفي، حيث وجدت أن التفاعلات داخل المجموعة الحزبية نفسها تميل إلى أن تكون إيجابية، في حين أن التفاعلات خارج المجموعة الحزبية المعاكسة تتميز بالسلبية، كما وجدت أن الاستقطاب العاطفي يعمم إلى ما هو أبعد من الانقسام داخل المجموعة وخارج

المجموعة، ويمكن اعتباره خاصية هيكلية للشبكات الاجتماعية، على وجه التحديد تُظهر أن العواطف تختلف مع مسافة الشبكة بين المستخدمين، حيث تثير التفاعلات الأقرب مشاعر إيجابية والتفاعلات البعيدة تؤدي إلى الغضب والاشمئزاز.

أما دراسة ماريا نوردبرانت Maria Nordbrandt(٢٠٢٣)[٤٨]فقد استهدفت التحقيق في الفرضية القائلة بأن الاستقطاب العاطفي يؤثر على استخدام وسائل التواصل الاجتماعي وليس العكس، ووجدت الدراسة أنه لم يتم العثور على أي دعم للفرضية القائلة بأن استخدام وسائل التواصل الاجتماعي أسهم في رفع مستوى الاستقطاب العاطفي، وبدلاً من ذلك، تدعم النتائج الفرضية القائلة بأن مستوى الاستقطاب العاطفي هو الذي أثر على الاستخدام اللاحق لوسائل التواصل الاجتماعي، علاوة على ذلك تكشف النتائج عن أنماط غير متجانسة بين الأفراد، اعتمادًا على مستواهم السابق في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، وعبر منصات التواصل الاجتماعي المختلفة، كما أعطت الدراسة سببًا للتشكيك في الافتراض السائد في الأبحاث السابقة بأن وسائل التواصل الاجتماعي هي المحرك الرئيس للاستقطاب في المجتمع.

ولاستكشاف إذا كان تبني ونشر وجهات النظر على منصات التواصل الاجتماعي يمكن أن يساعد في تعزيز التعاطف بين المجموعات المتعارضة كخطوة أولى نحو الحد من الاستقطاب العاطفي، قامت **دراسة مارتن سافيسكي وآخرين Martin Saveski et el (٢٠٢٢)**[٤٩]بنشر تجربة ميدانية عشوائية من خلال ملحق المتصفح لـ ١٦١١ مشاركًا على تويتر، والتي تمكن المشاركين من استبدال خلاصاتهم بشكل عشوائي بأخرى توافق اتجاهاتها السياسية مع آرائهم أو تختلف عنها، ووجدت الدراسة أن تعرض المشاركين لتلك الخلاصات ساعد علي تعزيز المشاركة، ولكن لم يكن هناك سبب واضح لاعتناق الآخرين لآرائهم السياسية، من ناحية أخرى، فإن تأطير التجربة بعبارات مألوفة ومتعاطفة لحث المشاركين على تذكر الخلاف مع صديق لا يؤثر على المشاركة، ولكنه يزيد من قدرتهم على فهم وجهات النظر المتعارضة.

بالاعتماد على الهوية الاجتماعية ونظريات ما بين المجموعات، استخدمت **دراسة ناهيما مارشال Nahema Marchal (٢٠٢٢)**[٥٠]أساليب حسابية لاستكشاف إلى أي مدى يؤثر الاستقطاب العاطفي في المناقشات السياسية بين الأفراد، وما هي العوامل التواصلية التي تشكل هذه التحيزات العاطفية، وأظهرت النتائج أن التفاعلات بين المستخدمين المتعارضين أيديولوجيًا كانت أكثر سلبية بشكل ملحوظ من التفاعلات ذات التفكير المماثل، ومن المرجح أيضًا أن تنتهي هذه التفاعلات بدلاً من استمرارها إذا أشار أحد المستخدمين بشكل سلبي إلى المجموعة السياسية الأخرى، وعلى العكس من ذلك، فإن التفاعلات الشاملة التي أعرب فيها أحد المستخدمين عن مشاعر إيجابية تجاه المجموعة الخارجية كانت أكثر عرضة لجذب الاستجابة الإيجابية، وبالتالي تخفيف التحيز العاطفي بين المجموعات.

كما اقترحت دراسة بيتر تورنبرغ وآخرين Petter Tornberg et el (٢٠٢١)[٥١]نموذجًا رسميًا يربط تكنولوجيا المعلومات الجديدة بالاستقطاب العاطفي عبر الآليات النفسية الاجتماعية للهوية الاجتماعية،

وأشارت نتائج الدراسة إلى أن تكنولوجيا المعلومات الجديدة تحفز الاستقطاب العاطفي عن طريق خفض تكاليف البحث والتفاعل، مما يغير التوازن بين قوى الطرد والجذب المركزي للهوية الاجتماعية، كما وجدت أن الديناميكيات الكلية للهوية الاجتماعية تتميز بنظامين مستقرين على المستوى المجتمعي: نظام مائع، حيث تكون الهويات ضعيفة والعلاقات الاجتماعية غير متجانسة، ونظام متين تكون فيه الهويات قوية والمجموعات متجانسة، وأشارت أيضًا إلى توافر أدلة على التباطؤ، وبسبب التأثيرات النظامية، إذا تجاوز الاستقطاب نقاط تحول معينة، فقد نشهد استقطابًا سياسيًّا جامحًا يصعب للغاية عكسه.

وقدمت دراسة خافيير سيرانو بوتشي Javier Serrano-Puche (٢٠٢١)[٥٢]إطارًا مفاهيميًّا للدور الذي تلعبه العواطف في "اضطراب المعلومات" الحالي والمخاطر المجتمعية التي تنشأ عنه، حيث ظهر مؤخرًا اهتمام كبير بين علماء الاتصال حول ما يسمى "اضطراب المعلومات"، وهو عبارة عن كوكبة من أنواع وسائل الإعلام التي تشمل المعلومات المضللة والخاطئة، والأخبار المزيفة، والدعاية، والأخبار الحزبية المفرطة، يرتبط ارتفاع هذا النوع من تلوث المعلومات بأزمة الاتصال والتحديات الاجتماعية والسياسية، ومن ناحية أخرى، يظهر الفضاء الرقمي كبيئة اجتماعية تكنولوجية تركز على إظهار الجانب العاطفي للجمهور، كما رصدت الدراسة كيفية اعتماد الأخبار المزيفة بشكل استراتيجي على المحتوى الاستفزازي عاطفيًا لإثارة مشاعر الغضب بين المستخدمين وانتشارها على المنصات، وفي النهاية عرضت الدراسة بعض خطوط العمل؛ لتقليل تلك المخاطر من وجهة نظر الثقافة الإعلامية.

وفي دراسة تل أوريان هاريل وآخرين Tal Orian Harel et el (٢٠٢٠)[٥٣] **تم الاعتماد علي التحليل النوعي** لخطاب وسائل التواصل الاجتماعي على صفحة الفيسبوك لتوضيح كيف تتجلى ظاهرتا الاستقطاب العاطفي والتجريد من الإنسانية من خلال المشاركة في غرف الصدى، وذلك بالاعتماد على نظرية نورثروب Northrup's theory للهوية في الصراع المستعصي؛ لإظهار كيف يعبر المستخدمون عن رغبتهم في الانفصال النفسي والجسدي عن الآخر واستخدام لغة تجردهم من الإنسانية، والتي تعمل على تطبيع مستويات الكراهية المحتملة أثناء مشاركتهم على صفحة فيسبوك، تسهم هذه الدراسة في فهمنا للصلة بين الهوية، والاستقطاب العاطفي، والتجريد من الإنسانية.

في حين قامت دراسة راشيل نيو Rachel L. Neo وبنيامين جونسون Benjamin K. Johnson (٢٠٢٠)[٥٤]بقياس الآليات التي يمكن من خلالها تحفيز تقييمات الاستقطاب العاطفي، ومن خلال تجربتين عبر الإنترنت وجدت الدراسة بعض النتائج التي تدعم نظرية الضمان، من خلال إظهار أن التصنيفات المضادة للمواقف تؤدي بشكل غير مباشر إلى زيادة الاستقطاب العاطفي من خلال زيادة التأثير الإيجابي داخل الحزب باستخدام التلاعب الإدراكي، على النقيض من ذلك، تستقطب التقييمات المؤيدة للمواقف من خلال زيادة التأثير الإيجابي داخل الحزب باستخدام النماذج الأولية الداخلية، تتحدى هذه النتائج الافتراضات

القائلة بأن الاستقطاب العاطفي يتميز فقط بالتأثير السلبي الخارجي، ويحركه بشكل أساسي التعرض لمعلومات مضادة للمواقف.

التعليق على الدراسات السابقة

فيما يتعلق بالدراسات المتعلقة بالميمات السياسية بشكل عام نجد أن هناك:

١- اتفاق على أن مصطلح الميمات(MEMES) أصبح أحد العناصر المعلوماتية التي يعتمد عليها المستخدمون في نشر أو مشاركة الأحداث السياسية بشكل ساخر أو فكاهي، فمن خلال تصفح منصات التواصل الاجتماعي، يعثر المرء على شيء يسمى "الميمات" في شكل صور ومقاطع فيديو قصيرة مع تعليقات تم إنشاؤها لغرض كوميدي، وعلى الرغم من سهولة تداولها ومشاركتها من قبل المستخدمين، إلا أنه وبالنسبة للمستخدم الذي يراها لأول مرة يمكن أن تكون ميمات الإنترنت غير مفهومة أو مبهمة، يتطلب فك رموزها الخبرة المشتركة من قبل أولئك الذين يرونها ويفهمونها.

٢- في معظم الدراسات السابقة التي تم رصدها نجد أن أغلب الميمات أصبحت مسيسة بشكل متزايد، حيث أكدت العديد من الدراسات أن السياسة واستخدام ميمات الإنترنت مترابطان، مثل موضوع الانتخابات **(فينويك ماكيلفي وآخرون Fenwick McKelvey et el ٢٠٢٣)** والموضوعات الجيوسياسية (على سبيل المثال، دينيل، ٢٠٢١)، والنشاط السياسي (**أحمد الراوي Ahmed Al-Rawi ٢٠٢١**).علاوة على ذلك، أكد العديد من العلماء على أهمية ميمات الإنترنت للهويات الفردية والنقد الاجتماعي (**آن ليسر Anne Leiser. ٢٠٢٢**)؛ لذا أصبحت ميمات الإنترنت تنسيقًا شائعًا للتعبير عن الآراء السياسية الفردية على صفحات الويب ومنصات التواصل الاجتماعي.

٣- توضح الدراسات السابقة أن الميمات السياسية تلعب دورًا كبيرًا في تعزيز الاستقطاب العاطفي من خلال مجموعة متنوعة من الآليات، بداية من التأطير العاطفي والتفاعل الاجتماعي، إلى الاستهداف الدقيق والمعلومات المضللة، تظهر الأبحاث أن الميمات يمكن أن تكون أدوات فعالة للتأثير على المشاعر والمواقف السياسية للجمهور، هذه الأطر النظرية والأدلة التجريبية تقدم فهمًا عميقًا لكيفية استخدام الميمات في السياقات السياسية؛ لتحقيق أهداف محددة وتعزيز الاستقطاب العاطفي.

٤- استخدمت مواقع التواصل الاجتماعي الميمات السياسية بشكل فعال؛ لتحقيق الاستقطاب العاطفي من خلال استراتيجيات متعددة تشمل التأطير العاطفي، التبسيط، التكرار، التلاعب بالمعلومات، التخصيص، الرمزية، التفاعل الاجتماعي، والسخرية، ساعدت هذه الأساليب معًا في تعزيز الانقسامات السياسية والعاطفية بين الجمهور.

٥- - أظهرت الدراسات السابقة اهتمامًا ملحوظًا بجملة من المداخل النظرية ذات الصلة بموضوع الدراسة، ومنها نظرية تحليل الخطاب theorydiscourse analysis، نظرية الشبكات الاجتماعية Social

Network Theory، مدخل تحليل الخطاب النقدي متعدد الوسائط Multimodal critical discourse analysis، النظرية السيميائية Semiotic theory، نظرية التناص Intertextuality theory، نظرية التناص البصريVisual intertextuality theory.

٦- لا يختلف الأمر كثيرًا فيما يتعلق بالدراسات التي تناولت الاستقطاب العاطفي للجمهور نحو القضايا والأحداث السياسية، حيث تم رصد العديد من الدراسات التي تستهدف قياس تأثير الاستقطاب العاطفي على الموضوعات السياسية ،حيث أشارت بعض الدراسات إلى تورط وسائل التواصل الاجتماعي في تضخيم الاستقطاب العاطفي نحو القضايا السياسية ، كما تم رصد عدم وجود اتفاق بين الدراسات السابقة على الآليات التي تحرك الاستقطاب العاطفي وطرق قياسه بشكل محدد وصريح.

جوانب الاستفادة من الدراسات السابقة:

حققت الباحثة استفادةكبيرةمنالاطلاععلى الدراساتالسابقةعلىالمستوييننالمعرفي،والمنهجي،وذلكعلىالنحوالتالي:

١. أوضحت نتائج الدراسات السابقة تعدد الزوايا التي يتم من خلالها تناول الميمات السياسية على مواقع التواصل الاجتماعي لتحقيق الاستقطاب العاطفي والأيديولوجي بشكل مكثف وبشكل خاص في فترة الانتخابات، وأثناء الازمات والصراعات المستمرة بين الدول ، سواء على مستوي التحليل الكيفي باستخدام المداخل النظرية للخطاب متعدد الوسائط ، والتحليل الشبكي للبيانات، أو المنظور الأيديولوجي والعاطفي، ، الأمر الذي يشير إلى ثراء موضوع الدراسة للبحث والتقصي.

٢. استفادت الدراسة الحالية من الجوانب المنهجية للدراسات السابقة، خاصة التي تم إجراؤها فى إطار مدخل تحليل الخطاب النقدي متعدد الوسائط ونظرية التناص البصري، مما مكّن الباحثة من بناء بعض الفئات المهمة فى التحليل الكيفي للميمات السياسية في فترة المناوشات العسكرية الايرانية الاسرائيلية، خاصة العناصر الخطابية والبصرية المستخدمة في الميم والتمثيل التصويري للحدث بشكل يؤثر في الاستقطاب العاطفي للجمهور.

٣. كما أفادت نتائج الدراسات السابقة الباحثة من ناحية ربطها بنتائج الدراسة الحالية، مما أسهم فى الوصول إلى نتائج وتفسيرات أكثر عمقًا.

رابعًا: الإطار النظري للدراسة: نظرية التناص البصري

تعتمد الدراسة في تفسيرها لنتائج الدراسة على نظرية التناص البصري، وبما أنه لا يمكن فهم التناص البصري بمعزل عن مفهوم التناص، لذا سنعرض بإيجاز نظرية التناص وتطورها يليها عرض للتناص البصري وعلاقته بالميمات السياسية كما يلي:

١. نظرية التناص: Intertextuality theory

يشير التناص في مفهومه العام بأنه تقارب أو تقاطع نص جديد مع نص أو نصوص سابقة، وهو دليل على أن المعرفة الإنسانية هي معرفة تراكمية تخضع لمدى تأثر وتأثير تلك المعارف في بعضها البعض، ومدى اتساع الهامش المعرفي الذي بدوره يعيد إنتاج تلك المعرفة.

تعود أصول فكرة التناص إلى الدراسات الأدبية، حيث استمدت جوليا كريستيفا Julia Kristevaفي أواخر الستينيات مفهوم التناص من افتراضات ميخائيل باختين Mikhail Bakhtin's التي تشير إلى النص الأدبي ليس مجرد حوار بين المؤلف والقارئ، بل هو تشكيل لمعنى النص من خلال نصوص أخرى، يتم ذلك عبر استراتيجيات مثل الاقتباس، والإشارة، والتقليد، والانتحال، والترجمة، والتقليد أو المحاكاة الساخرة، أو عن طريق الترابط بين الأعمال المتشابهة أو ذات الصلة والمعروفة لدى القراء[٥٥]في بعض الأحيان، تكون هذه الإشارات معتمدة على معرفة القارئ وفهمه المسبق للحدث، لكن تأثير التناص ليس دائمًا مقصودًا، حيث يرتبط التناص في معظم الأحيان بالاستراتيجيات التي يستخدمها الكتاب لنقل موضوعاتهم سواء في الخيال والدراما، وحتى النصوص غير المكتوبة مثل فن الأداء والوسائط الرقمية، بناءً على ذلك، يُفهم التناص كعملية جوهرية لأي نص[٥٦].

كما ساعدت مساهمات رولان بارت Roland Barthesفي توسيع فكرة التناص لتشمل بجانب النص "الصور والتصوير الفوتوغرافي"، مع افتراض أن معنى النص لا يكمن في النص نفسه، بل يتم إنتاجه من قبل القارئ في سياق شبكة معقدة من النصوص التي تثيرها عملية القراءة، هذا المفهوم أحدث ثورة في مجال علم السيميولوجيا، موجهًا الاهتمام نحو دراسات وسائل الإعلام والثقافة الشعبية، حيث كان التقليد الأدبي والسيميائي مهتمًا بمسألة معنى النص؛ وعلاقة الدال والمدلول، ولكن بسبب تركيزها على اللغة فشلت في شرح كيفية عمل العلامات المرئية وإنتاج المعنى، والتي يمكن أن تقدم عددًا كبيرًا من الدلالات في وقت واحد، وبالتالي تقديم تجارب مختلفة للعالم[٥٧].

وقد ساعد ذلك التوجه الحديث بالاعتماد على الأشكال المرئية إلى اعتماد نظرية التناص من مختلف المجالات المعنية بفك وتشفير النص أو الأشكال المرئية وخاصة فيما يتعلق بدراسة الصور والأشكال البصرية المستخدمة في نشر الموضوعات الخاصة بالأحداث السياسية المتعلقة بالتناص البصري.

٢. التناص البصريVisual Intertextuality

بدأ الاستخدام المبكر للتناص البصري من قبل علماء الإعلام في دراسة التحرير وإخراج المشهد السينمائي[٥٨]، وتحليلات الإعلانات التجارية والسياسية[٥٩]، حيث تبلورت الفكرة الأساسية حول التناص البصري بأن الأفراد "يقرءون" الصورة، ويهتمون ببعض العناصر قبل الأخرى، مستندين إلى إشارات مختلفة تتراوح من المعاني الثقافية إلى الإدراك المدفوع بيولوجيًا، وإحدى النقاط الرئيسة التي أشار إليها

بول ميساريس Paul Messaris (١٩٩٧)[٦٠] في دراسته إلى فكرة "التجاور المترابط" حيث يتم فهم المعنى من خلال وجود العناصر جنبًا إلى جنب داخل أو بين الإطارات؛ ويعني هذا أن البشر لا يفهمون المعنى بشكل تسلسلي، بل يستمدون معاني جديدة من تجاور العناصر، علاوة على ذلك، لا يمكن قراءة صورة مفردة بمعزل عن السياق المحيط بها، على سبيل المثال، عند مشاهدة ميم يظهر الرئيس الأمريكي دونالد ترامب مع تعليقات نصية، يتأثر الفهم بمخزون المواقف والآراء والمشاعر والمعلومات والمعتقدات لدى الفرد.

لذا أصبح التناص البصري ممارسة شائعة ومجالًا علميًا نظريًا، خاصة فيما يتعلق بالإنتاج الإعلامي وتفسير النصوص والصور الإعلامية، حيث بدأ باحثو الدراسات الإعلامية في تبني هذا المفهوم لشرح وتنظير الطرق التي يفسر بها الجمهور النصوص الإعلامية[٦١]،وكاستراتيجية يقوم من خلالها منتجو وسائل الإعلام بإنشاء نصوص أو أشكال مرئية تشير إلى نصوص أخرى< لاستنباط تجارب معينة عبر الجمع بين الكلمات والصور[٦٢]؛ لذا يمنح "التناص البصري" دورًا مشابهًا للصورة والأشياء المرئية والعناصر المرئية والأشخاص المرتبطين بالنص - مثل العناوين والتسميات واللافتات والنصوص الداخلية التي تظهر بالقرب من الصورة[٦٣]، فمن منظور الاتصال البصري، تكتسب الصورة قيمتها التواصلية عندما يتم فهمها مع النص المصاحب، ويشار إلى هذا بالتناص؛أي توضيح العلاقة بين العناصر البصرية والنصية.

٣- التفسير التناصي للميمات السياسية:

يعد التناص أحد أهم مكونات ميمات الإنترنت، والتي تحدث عندما تتفاعل الصورة الأساسية للميم، مثل صور الشخصيات أو المقولات الشهيرة، في التفاعل مع النص، وفقًا لهنتنغتون (Huntington, 2013)، فإن الميم يتكون من صورة وعبارة نصية لإضفاء معنى ودلالة للشكل البصري للميم، ويتحقق التناص من خلال استخدام المحتوى كخلفية مع نص متراكب للمساعدة في خلق معنى الميم، أو من خلال تجاور العناصر البصرية[٦٤]فالتجارب البصرية تخضع لعملية التناص؛ لأنها تشير إلى بعضها البعض مضيفة طبقات متراكمة من المعاني والاستجابات الذاتية لكل لقاء مع الصور، أو الأفلام، أو الإعلانات[٦٥].

تسمح سمات المشاركة والنشر والنسخ في الميمات للأفراد ذوي المعتقدات السياسية المختلفة بتعديل الصور وإضافة نصوص جديدة تتعارض عمدًا مع النص الأصلي، مما يسهم في إنشاء ميمات جديدة بشكل تناصي هادف، وهذا التعديل يزيد من تعقيد المعنى الأصلي للنص، حيث تخضع الميمات للتغيير أثناء انتشارها عبر الإنترنت، مكونة تناصًا جديدًا يعبر عن مضمون مختلف، ويُنظر إلى هذا التفاعل على أنه تناص شعبي، حيث يتم التحكم في إنتاج ونشر الميمات والتفاعل معها باستخدام وسائط بصرية متنوعة؛ ونتيجة لذلك أصبحت الميمات شكلاً شائعًا من أشكال التعبير يتم مشاهدته ومشاركته بشكل واسع.

في الواقع، يمكن استخدام الميمات غير السياسية ظاهريًا بطريقة تجعلها ميمات سياسية، مما يجعلها أداة مثالية للأفراد للرد والتعليق على الأحداث السياسية نظراً لسهولة إنتاجها وسرعة مشاركتها، باعتبارها مثالاً

واضحًا على التناص البصري، حيث تستخدم السخرية في الميمات السياسية كاستعارة بصرية تشير إلى قضايا سياسية جادة في ظروف اجتماعية محددة، ومن خلال التفاعل بين النص والصور المرئية، تخلق الميمات محاكاة ساخرة تعزز التناص مع الأصل، مضيفة طبقات جديدة من المعاني والسياقات[٦٦].

وعلى الرغم من أن الميم تناصي في بنيته المادية القائمة على اللغة والشكل المرئي إلا أنه يمثل أيضًا تطورًا إضافيًا للتناص بالمعنى الأوسع، فالنصوص في نهاية المطاف ليست مجرد ما نراه على الورق، أو على صفحة ويب، إنها تكمن في العقل، وبالتالي فإن أي نص نواجهه يكون في الواقع قائمًا على النصوص العديدة السابقة التي تعرضنا إليها، والتي تشير إلى بعضها البعض ويطلق عليها التناص.

مما سبق يمكن القول بأن هذه النظرية ملائمة لدراسة تأثير الميمات السياسية في الاستقطاب العاطفي للأفراد نحو الأحداث المتعلقة بالمناوشات العسكرية بين الجانبين الإيراني والإسرائيلي حيث تعد الميمات السياسية مثال للتناص البصري الحديث الذي يمكّن الجمهور من التفاعل والانخراط في الخطابات الاجتماعية والسياسية، من خلال القدرة علي التقييم النقدي للموضوعات السياسية بشكل فكاهي ونشر رسائل مرئية تقدم الملاحظات والتعليقات على تلك الأحداث بدمج النصوص أو الصور معا، حيث يتم مشاركة هذه الإبداعات مجهولة المصدر أو بأسماء مستعارة عبر الإنترنت لجذب الانتباه والتأثير العاطفي علي الأفراد وإنشاء تعليقات عاطفية حول الموضوعات الاجتماعية والسياسية الحديثة محل النقاش، لذا أصبح دمج الميمات في نظريات التناص يلمح إلى أن إنشائها يمثل استفزازًا للعواطف من خلال استخدامها الملون للفكاهة أثناء الإشارة إلى القادة الحكوميين، أو الأحداث السياسية، أو أنواع أخرى من الموضوعات المسيسة.

كما تم الاستفادة من مدخل التحليل النقدي للخطاب وبشكل أكثر تحديدًا، تحليل الخطاب النقدي متعدد الوسائط (Multimodal Critical Discourse Analysis - MCDA)هو أحد هذه المنهجيات الحديثة التي تجمع بين الأدوات التحليلية من علم اللغة، السيميولوجيا، والدراسات الثقافية لدراسة كيفية تفاعل النصوص والصور والأصوات والعناصر الأخرى لإنشاء معاني معقدة في سياقات معينة، ويعترف MCDAبأن النصوص في العالم الرقمي نادراً ما تكون أحادية الوسائط، ويهدف إلى فهم كيفية تداخل وتفاعل الوسائط المختلفة لتحقيق تأثيرات معينة على الجمهور، ونظرً للطبيعة متعددة الوسائط وغير المتجانسةلميمات الإنترنت ولأغراض هذه الدراسة، تم الاعتماد على إطارعمل كريس وفان ليوين Kress & van Leeuwen (2006) لتحليل العناصر النصية والبصرية.

والذي يشير إلي أن التحليل النقدي متعدد الوسائط يرتبط في علم اللغة، بإدراك أن المعنى لا يتم توصيله من خلال الوضع اللغوي فحسب، بل أيضًا من خلال الوسائط السيميائية الأخرى (البصرية أو الصوتية أو الإيماءة)[٦٧]، حيث تم بناء نموذج تحليل الخطاب النقدي المتعلق بالتحليل البصري على كتاب القواعد البصرية لكريس **Kress** وفان ليوين[٦٨] **van Leeuwen** (٢٠٠٦) وكتاب السيميائية الاجتماعية لفان ليوين (2008)[٦٩] حيث ذكروا أنه "كما تصف قواعد اللغة كيفية دمج الكلمات ما بين الجمل والنصوص، فإن

"قواعدنا" البصرية ستصف الطريقة التي تتحد بها العناصر المصورة - الأشخاص والأماكن والأشياء - في "عبارات" مرئية ذات تعقيد وامتداد أكبر أو أقل[٧٠]، وهو ما يمثل نقطة انطلاق لنظرتنا للميمات، وليس لأن النموذج يعمل بشكل جيد للغة؛ ولكن لأنه يعمل بشكل جيد كمصدر للتفكير في جميع أنماط التمثيل، سواء المعني التمثيلي، أو التفاعلي، أو الهيكلي، التي تجتمع معًا لتوصيل المعنى من خلال الصور المرئية، واعتمد كريس وفان ليوين (٢٠٠٦) في بناء نموذجهم على تحليل الاختيارات البصرية بشكل أساسي بدلاً من فحص الاختيارات اللفظية كما يلي:

١. **المعنى التمثيلي(Representational Meaning)**[٧١]ويجيب على التساؤل "ما الذي تتحدث عنه الصورة؟" وذلك من خلال تحليل الممثلين المشاركين مثل الأشخاص، الأشكال، أو الأشياء، وينقسم إلى:

أ. **الهياكل السردية:(Narrative Structures)** تمثل الفاعلين الاجتماعيين داخل الأحداث والأفعال، تصور العلاقات الفعلية باستخدام وسائط بصرية لتقديم الأفعال والأحداث المتكشفة، وعمليات التغيير.

ب. **الهياكل المفاهيمية:(Conceptual Structures)** تعرض المشاركين كبنية ثابتة بدون إجراءات بين المشاركين، مما يعني عدم وجود ناقلات، وتتضمن ثلاثة أنواع: العمليات التصنيفية، العمليات التحليلية، والعمليات الرمزية.

في دراسة الميمات السياسية المتعلقة بالهجوم الإيراني على إسرائيل، يمكن استخدام المعنى التمثيلي لتحليل كيفية تصوير الفاعلين والأحداث الناتجة عن الهجوم، أما الهياكل السردية يمكن أن تكشف عن كيفية تقديم الأحداث والصراعات بين الطرفين، بينما الهياكل المفاهيمية تركز على تحليل الصور الثابتة والرمزية، التي تتناول التعبير عن الصراع بين الطرفين.

٢. **المعنى التفاعلي(Interactional Meaning)** [٧٢] ويشير إلى التفاعل بين جميع المشاركين في إنتاج وعرض الصور، ويجيب على التساؤل "كيف تجذب الصورة المشاهد؟، هناك نوعان من المشاركين:

المشاركون الممثلون الذين يظهرون في الصورة نفسها، و**المشاركون المتفاعلون** منتجو الصورة والمشاهد.

في سياق الميمات السياسية، يمكن للمعنى التفاعلي أن يكشف عن العلاقة بين الميمات والمشاهدين، ويبين كيف يتم تصميم الميمات لجذب الانتباه وتحفيز الاستجابة العاطفية لدى الجمهور.

٣. **المعنى التركيبي(Compositional Meaning)** [٧٣]ويشير إلى كيفية ربط العناصر التمثيلية والتفاعلية ببعضها البعض ودمجها في كل ذي معنى، يتم ذلك من خلال:

أ. **قيمة المعلومات:** الموضع النسبي لكل عنصر يمنحهم قيمًا معلوماتية مرتبطة بمناطق مختلفة من الصورة.

ب.**البروز:**يسلط الضوء على العناصر التي يتم توجيه الاهتمام إليها، من خلال موقعها، التباين في اللون، الحجم النسبي، والاختلافات في الحدة.

ج. **التأطير:** يهتم بتوصيل أو فصل عناصر الصورة، مما يدل على انتمائها أو عدم انتمائها لبعضها.

في دراسة الميمات السياسية، يساعد المعنى التركيبي في فهم كيفية تصميم الميمات لجذب الانتباه وإيصال الرسائل بشكل فعال من خلال تحليل المواضع النسبية، والبروز، والتأطير للعناصر المختلفة.

وفي سياق الدراسة يمكن استخدام التحليل النقدي متعدد الوسائط لفهم كيفية تأثير الميمات السياسية على الجانب العاطفي لدى الجمهور وتحليل الاستراتيجيات المختلفة المستخدمة في هذه الميمات؛ لتحقيق أهداف سياسية معينة، بالاعتماد ثلاثة أبعاد: الشكل والمحتوى والسياق وفقًا لما ذكرهلليمور شيفمان (Limor Shifman,2015)ويقصد بالشكل الصورة العامة للميم، والمحتوى هو الرسالة التي يتم تقديمها للمتلقي من خلال الصور، وأخيرًا، السياق وهو الموقف أو الحدث الذي يُعبر عنه الميم.

خامسًا: أهمية الدراسة:

تتضمن أهمية الدراسة ، الأهمية النظرية، والأهمية العلمية، والأهمية التطبيقية.

١) **الأهمية النظرية:** ترجع الأهمية النظرية للدراسة إلى ما أثبتته الدراسات السابقة بمكانة الميمات الدلالية في الوقت الراهن ودورها في نقل الأحداث السياسية الهامة بأنماط بصرية متباينة، وعلى الرغم من أن الميمات أصبحت ممارسة إنتاجية سائدة وواسعة النطاق في سياقات مختلفة وخاصة السياسية منها، إلا أن الأبحاث الكيفية حول الوظائف المحددة التي تخدمها في رواية ونقل الأحداث السياسية المتعلقة بالصراع بين الجانب الإيراني والإسرائيلي لا تزال نادرة، لذا تتطلب هذه الفجوة البحثية إجراء فحص دقيق لدور الميمات وتأثيرها في هذا السياق، وبناءً على ذلك، تهدف هذه الدراسة إلى رصد الكيفية التي توظف بها الميمات السياسية تلك الأحداث في الاستقطاب العاطفي للجمهور.

٢) **الأهمية العلمية:** ترجع أهمية الدراسة العلمية إلى اعتمادها نظرية التناص البصري وعلى بنود مدخل تحليل الخطاب النقدي متعدد الوسائط، حيث تعد ميمات الإنترنت متعددة الوسائط بشكل أساسي؛من خلال مزج النص اللفظي والمرئيات والارتباطات التشعبية وعلامات التصنيف من خلال عملية لا نهاية لها من إعادة النشر والتقليد وإعادة التكيف مع الموضوعات ذات الاهتمام العالمي، ومن خلال التفاعل بين الأوضاع المختلفة في تكوينات ودلالات مختلفة للميمات لنقل المعنى، ومن ثم فمن الأهمية النظر في الخصائص الخاصة بالأنماط والتكوينات متعددة الوسائط، ووظيفتها السيميائية في عوالم الخطاب المعاصرة، باستخدام نظرية التناص البصري وتحليل الخطاب متعدد الوسائط .

٣) الأهمية التطبيقية: على الرغم من الاهتمام المتزايد بدراسة الميمات على الإنترنت من مجموعة متنوعة من وجهات النظر واستخدام مجموعة متنوعة من الأساليب، كان هناك حتى الآن القليل من الاهتمام بدراسة الميمات السياسية ودورها في الاستقطاب العاطفي للأفراد اتجاه القضايا والصراعات الحالية وفي مقدمتها الصراع الإيراني – الإسرائيلي، مما يتطلب تحقيقًا أكاديميًّا، والاتجاه إلى الكشف عن دور الميمات السياسية في الاستقطاب العاطفي.

سادسًا: أهداف الدراسة:

١. رصد مدى استخدام الميمات السياسية على الإنترنت في التعبير عن التوجهات العاطفية للمجتمع السياسي نحو أحداث الصراع الإيراني الإسرائيلي.

٢. تحليل العناصر الخطابية والبصرية في الميمات المرتبطة بأحداث الصراع الإيراني الإسرائيلي؛ لتحقيق الاستقطاب العاطفي في إطار تحليل الخطاب النقدي متعدد الوسائط.

٣. التحقق من دور التناص البصري والتمثيل التصويري للميمات السياسية في تسليط الضوء على وجهات النظر الاجتماعية المرتبطة بالصراع الإيراني الإسرائيلي.

٤. التدقيق في تأثير الميمات السياسية المستخدمة في تحقيق الاستقطاب العاطفي للجمهور العاطفي من الصراع الإيراني الإسرائيلي

سابعًا: تساؤلات الدراسة:

١. كيف تُستخدم الميمات السياسية على الإنترنت في التعبير عن التوجهات العاطفية للمجتمع السياسي نحو أحداث الصراع الإيراني الإسرائيلي؟

٢. كيف تم توظيف العناصر الخطابية والبصرية في الميمات المرتبطة بأحداث الصراع الإيراني الإسرائيلي؛ لتحقيق الاستقطاب العاطفي في إطار تحليل الخطاب النقدي متعدد الوسائط؟

٣. كيف يُستخدم التناص البصري والتمثيل التصويري للميمات لتسليط الضوء على وجهات النظر الاجتماعية المرتبطة بالصراع الإيراني الإسرائيلي؟

٤. إلى أي مدى أثرت الميمات المستخدمة في تحقيق الاستقطاب العاطفي للجمهور حول الصراع الإيراني الإسرائيلي؟

ثامنًا: نوع الدراسة ومنهجها:

تندرج هذه الدراسة ضمن إطار الدراسات الوصفية ذات الطابع الكيفي، حيث تتجاوز الوصف إلى محاولة تقديم رؤية تحليلية كيفية لاستخدام الميمات السياسية في الاستقطاب العاطفي للجمهور، فيما يتعلق بالمناوشات العسكرية بين الجانبين الإيراني والإسرائيلي أثناء أحداث غزة ٢٠٢٤م، **بالاعتماد علي منهج المسح في شقة الكيفي Qualitative research model** باعتباره منهجًا يمكن بما يتيحه من إمكانيات الوصول للتحليل المتعمق للميمات السياسية، وتوضيح الأفكار العامة والتفصيلية التي تتناولها ، وما يكمن وراءها من معانٍ ودلالات تؤثر في الجمهور بشكل عاطفي من خلال التركيز على المعاني والأفكار التي تتضمنها، وما يتطلبه الحدث من شرح وتفسير متعمق للنص للإجابة على أسئلة البحث.

تاسعًا: أداة الدراسة:

تستخدم هذه الدراسة تحليل الخطاب النقدي متعدد الوسائط كتصميم بحثي للإجابة على تساؤلات الدراسة للكشف عن الكيفية التي يتم من خلالها توظيف الميمات السياسية في الاستقطاب العاطفي للجمهور بالتطبيق على المناوشات العسكرية بين الجانبين الإيراني والإسرائيلي أثناء أحداث غزة ٢٠٢٤م، ورصد العناصر الخطابية والبصرية للميمات في تسليط الضوء على التوجه العاطفي للمجتمع نحو الصراع الإيراني والإسرائيلي، بالإضافة إلى رصد دور التناص البصري في التمثيل التصويري للميمات في التكوين العاطفي لموقف الجمهور تجاه تلك الأحداث كما يلي:

جدول (١)
يوضح أبعاد قياس توظيف الميمات السياسية في الاستقطاب العاطفي وآلية تطبيقها

أبعاد القياس	آلية التطبيق
تحليل المحتوى	وذلك من خلال دراسة النصوص المكتوبة في الميمات، بما في ذلك العناوين والتعليقات التوضيحية والنصوص المتراكبة، حيث يتم تحليل اللغة المستخدمة لتحديد الرسائل السياسية والعاطفية المنقولة.
تحليل الشكل	وذلك من خلال دراسة العناصر البصرية في الميمات، بما في ذلك الشخصيات، الخلفيات، الألوان، والتراكيب، يساعد هذا في فهم كيفية استخدام الصور لتعزيز أو تقويض الرسائل النصية.
تحليل السياق	وذلك من خلال وضع الميمات في سياقها الاجتماعي والسياسي؛ لفهم كيفية تفاعلها مع الأحداث الجارية والمشاعر العامة.
التفاعل بين النص والصورة	تحليل كيفية تفاعل النصوص والصور داخل الميمات؛ لخلق معانٍ معقدة، ويتم التركيز على كيفية استخدام السخرية والمحاكاة الساخرة والتناص البصري للتأثير على المشاعر والاستقطاب العاطفي للجمهور.
التأثير العاطفي	قياس تأثير الميمات على مشاعر الجمهور باستخدام أدوات التحليل العاطفي بما يساعد في فهم كيفية استخدام الميمات؛ لتحفيز الاستقطاب العاطفي بين الجماهير.

عاشرًا: عينة الدراسة:

تعتمد الدراسة في اختيارها للعينة محل البحث على ثلاثة مجالات كالتالي:

١- **المجال الموضوعي**: تعتمد الدراسة على تحليل الميمات السياسية كدليل على التناص البصري بين العناصر البصرية التي يستخدمها الأفراد؛ لنقل توجهاتهم السياسية والعاطفية نحو أحداث الاعتداءات المتبادلة بين الجانبين الإيراني والإسرائيلي.

٢- **المجال المكاني**: تتسم الميمات السياسية بسرعة الانتشار عبر الإنترنت؛ لذا فالوصول إليها عبر محركات البحث مثل صور جوجل Google Image يمكن أن يوفر الوصول السريع إلى مجموعة واسعة من الميمات السياسية المتاحة، التي تناولها الأفراد في فترة المناوشات العسكرية بين الجانبين الإيراني والإسرائيلي؛ وذلك لأن الغالبية من الأفراد يعتمدون على منصات التواصل الاجتماعي لمشاركة ونشر تلك الميمات، وعليه يمكن القول بأنه يمكن العثور على جميع الميمات المستخدمة على تلك الموقع على محرك البحث صور جوجل، بدلًا من الاعتماد على أحد مواقع التواصل الاجتماعي دون غيرها.

٣- **المجال الزماني**: تم تحديد المجال الزمني المتعلق بالميمات السياسية التي تم تناولها في فترة المناوشات العسكرية بين الجانبين الإيراني والإسرائيلي أثناء أحداث غزة ٢٠٢٤م وبشكل أكثر تحديدًا في فترة وقوع الهجوم الإيراني والفترة التالية لها، والتي تركزت فيها معظم الميمات التي تتناول الاعتداء ونتائجه السياسية وبشكل أكثر تحديدًا في الفترة من(١٤ أبريل وحتي ٣٠ أبريل ٢٠٢٤م)؛ومن خلال البحث باستخدام العديد من الكلمة الرئيسية " **المناوشات العسكرية بين الجانبين الإيراني الإسرائيلي٢٠٢٤، الصراع الإيراني الإسرائيلي٢٠٢٤م ميمات إيران-إسرائيل)**" بواسطةgoogle Image، وبعد ظهور جميع الميمات تم اختيار عشر ميمات عشوائية بناءً على احتياجات هذه الدراسة، وتم اختيار الميمات بشكل عشوائي من خلال التمييز بينها حسب الغرض من نشرها، كما تم التأكد من وجود الميمات ومشاركتها بالفعل من قبل العديد من المستخدمين على الإنترنت من خلال معرفة عدد مرات مشاركة الميمات، وبعد العثور على الميمات العشر بشكل عشوائي كعينة للدراسة، أجابت الباحثة على تساؤلات الدراسة من خلال وصف سياق الميمات، وذلك من خلال معرفة معنى الميمات بواسطة تحليل الصورة والنص الموجود فيها، والوصول إلى المعنى العميق لكل ميم، حيث تم تنفيذ جميع إجراءات تحليل البيانات في هذه الدراسة باستخدام تحليل الخطاب النقدي متعدد الوسائط.

جدول(٢)
يوضح آلية البحث واختيار ميمات الدراسة التحليلية

الكلمات المفتاحية المستخدمة	عدد الميمات الناتجة	الميمات التي تم تحليلها
ميمز الصراع الإيراني الإسرائيلي	٢٠	تم اختيار ١٠ ميمات لتحليلها وهي الأكثر انتشارًا وتداولًا بين الجماهير على مختلف منصات التواصل الاجتماعي
ميمز الرد الإيراني	٥٦	
ميمز السخرية من الرد الإيراني على إسرائيل	٢٣	
ميمز فكاهي الهجوم الإيراني على إسرائيل	٤٨	

الحادي عشر: نتائج الدراسة:

تركز نتائج الدراسة على بُعدين رئيسين، حيث يرتبط الأول بعرض نتائج التحليل الكيفي للميمات السياسية المتعلقة بالمناوشات العسكرية بين الجانبين الإيراني والإسرائيلي أثناء أحداث غزة٢٠٢٤م، فيما يتعلق البُعد الثاني بمناقشة نتائج الدراسة في ضوء نظرية التناص البصري، وذلك على النحو التالي:

أولًا: نتائج التحليل الكيفي للميمات السياسية المستخدمة أثناء فترة المناوشات العسكرية بين الجانبين الإيراني والإسرائيلي:

يتم رصدها من خلال الإجابة على تساؤلات الدراسة كما يلي:

١- كيف تُستخدم الميمات السياسية على الإنترنت للتعبير عن التوجهات العاطفية للمجتمع نحو أحداث الصراع الإيراني الإسرائيلي؟

تستخدم الميمات السياسية على الإنترنت للتعبير عن التوجهات العاطفية للمجتمع نحو أحداث الصراع الإيراني الإسرائيلي بشكل متنوع ومعقد، وذلك وفقًا للسياق السياسي والثقافي للفرد أو المجموعة التي تنشر الميمات، ومن أهم الأشكال التي تم تناولها الأفراد للتعبير عن توجهاتهم العاطفية، نحو تلك الأحداث من خلال الميمات السياسية (**السخرية والفكاهة، الاستفزاز والانتقاد، تمثيل الرموز والشخصيات، التعبير عن المواقف السياسية، التأثير على الرأي العام) كما يلي:**

١.١. **السخرية والفكاهة :** تم رصد العديد من الميمات السياسية التي تناولت أحداث المناوشات العسكرية بين الجانبين الإيراني الإسرائيلي بشكل ساخرة أو فكاهي، خاصة فيما يتعلق بأحداث الرد الإيراني علي العدوان الإسرائيلي على سفارتها بدمشق بتاريخ ١٤أبريل ٢٠٢٤م، ويتجلى ذلك بوضوح من خلال استخدام الصور أو توظيف نصوص ساخرة تعبر عن أفكار مختلفة حول الأحداث الجارية كما يتضح من أشكال الميمات التالية :

الميم الأول (السخرية والفكاهة) [1]

الميم الثاني (السخرية والفكاهة)[2]

أ. **في الميم السياسي الأول** يظهر الهجوم العسكري من الجانب الإيراني على الجانب الإسرائيلي بشكل ساخر، حيث نجد شخصيتين تمثلان إيران وإسرائيل، بصورة مقتبسة من مشهد في فيلم مصري كوميدي شهير(غبي منه فيه)، حيث أضفي استخدام مشهد من فيلم كوميدي مشهور طابعًا فكاهيًّا على الانطباعات التي شكلها الجمهور تجاه الهجوم الإيراني على إسرائيل، وبالتالي التفاعل معه بشكل ساخر.

كما يتضح أيضًا استخدام التناقض الصريح بين الجدية والفكاهة، فعلى الرغم أن الميم يصف القصف والاعتراض بين دولتين بينهما صراع ممتد منذ عدة قرون، إلا أنه تم تناوله بشكل غير جدي وساخر، كأنه حوار بين شخصيتين بشكل يبسّط الموقف العسكري المعقد بين الدولتين إلى مستوى كوميدي وبسيط، من خلال التصريح النصي بأن إسرائيل ستعترض جميع الصواريخ لكنها ستسمح لأحدها بأن يحدث ضررًا، وهو أمر غير منطقي يعكس التناقض بين الادعاءات والتوعدات العسكرية التي أطلقها الجانب الإيراني قبل الهجوم وتناولها الجانب الإسرائيلي كتهديد للاستقرار الأمني للمنطقة والتجهيزات الدفاعية التي قام بها لصد الهجوم والواقع الفعلي بعد ذلك .

ب. **أما الميم الثاني:** فقد تناول قصف الجانب الإسرائيلي بالطائرات المسيرة الإيرانية بشكل ساخر وكوميدي باستخدام الشخصيات الكرتونية، حيث أظهر أن هناك اتفاقًا مسبقًا بين جانبي الصراع وكأنه حوار بين شخصيتين بنبرة عاطفية غير متوقعة في سياق الحديث عن القصف العسكري الإيراني، مما أضفى طابعًا ساخرًا على الميم، حيث نجد أن الكلام العاطفي الصادر من الشخصيتين يناقض بشكل صارخ مع

[1]-https://x.com/memecom425500/status/1779565668213444777
[2]-https://x.com/Abduallh88/status/1779528445732569185

الجدية المتوقعة من خطورة الموقف، كما أشار الحوار النصي المستخدم بين الشخصيتين إلى أن إسرائيل تطلب إخطارًا مسبقًا قبل القصف، وهو أمر غير منطقي في الواقع العسكري، وفي الجانب الآخر من الحوار نجد أن إيران تحدد موعد القصف مسبقًا، مما يعزز السخرية من جدية الموضوع.

ويتضح مما سبق أنه يمكن استخدام الميمات السياسية في السخرية والفكاهة لتسليط الضوء على موضوعات سياسية وعسكرية جدية يمثل توظيفًا ذكيًا للصورة سواء من خلال الاقتباس من فيلم كوميدي أم استخدام الحوار الساخر بين الشخصيات الكرتونية، حيث يتمكن الميم من تبسيط الواقع المعقد وإثارة الضحك لدى الجمهور، وهذا النوع من الميمات يمكن أن يكون فعالًا في توصيل الرسائل السياسية بطريقة غير مباشرة وساخرة، مما يشجع الجمهور على التفكير في التناقضات والواقع السياسي.

٢.١. **الاستفزاز والانتقاد:** وفيما يتعلق باستخدام الميمات السياسية بشكل ناقد للمناوشات العسكرية الإيرانية الإسرائيلية التي تناولت الهجوم العسكري الإيراني على الجانب الإسرائيلي، نجد أن العديد من تلك الميمات تناولت وجهات نظر الأفراد على شكل انتقادات شديدة موجهة للطرف الإيراني صاحب الهجوم، مما تسبب في إثارة الجدل والنقاش حول السياسات والأفعال التي قام بها الجانب الإيراني قبل وأثناء الهجوم والنتائج المترتبة على ذلك الاعتداء، ومن الميمات التي تم رصدها في هذا الجانب :

الميم الثالث (الاستفزاز والانتقاد)[3]

الميم الرابع (الاستفزاز والانتقاد)[4]

أ. **يمثل الميم الثالث** سخرية واضحة وانتقادًا من القدرات العسكرية الإيرانية من خلال تصوير أسلحتهم على أنها غير جدية ومضحكة، حيث تظهر مركبة عسكرية من المفترض أنها تُستخدم في إطلاق صواريخ عملاقة، ولكن بدلاً من الصواريخ الفعلية، تم استبدالها بنوع من الخضروات "الخيار"مشيرًا إلى أن الأسلحة

[3]-https://x.com/haifa_amjad/status/1780002662358159553/photo/1
[4]-https://x.com/suna_memes/status/1779708039781630136/photo/1

الإيرانية ليست فعالة أو جدية بشكل يهين الكفاءة والقدرة العسكرية بشكل استفزازي، بالإيحاء أن أسلحتهم ليست أفضل من الخيار كخضار.

كما تم الاعتماد على التلاعب بالألفاظ والتصوير الهزلي بشكل يعزز من قوة الانتقاد، مستخدمًا كلمات تسخر من الخِيارات العسكرية الإيرانية، وذلك بالتلاعب اللفظي بين "الخيار" كخضار والخيار العسكري مما يجعله أكثر فعالية في إثارة المشاعر واستفزاز الجمهور، أو من يدعم ويفخر بالقوة العسكرية الإيرانية الذي يرى هذا الانتقاد غير مبرر أو مهين؛ لذا يتميز هذا النوع من الميمات الناقدة بقدرته على تشويه صورة القوة العسكرية الإيرانية بطريقة ساخرة.

ب.**يستخدم الميم الرابع** تقنيات الاستفزاز والانتقاد بشكل فعال لنقل رسالة ساخرة حول الرد الإيراني على الهجوم الإسرائيلي على السفارة الإيرانية بسوريا، من خلال الصورة الرمزية والنص المكتوب، حيث تم تقليل شأن الجهود الإيرانية وتقديمها بشكل هزلي بشكل يثير مشاعر الاستفزاز والانتقاد بين الجمهور، حيث يعطي الميم انطباعًا بأن إيران غير قادرة على التعامل مع التحديات بشكل جدي، مما يستفز الجمهور الذي يرى في إيران قوة إقليمية، كما أن تصغير الجهود الإيرانية في الرد على الهجوم الإسرائيلي من خلال تصوير الجهود الإيرانية بأنها غير كافية يستفز الشعور الوطني لدى الإيرانيين والحكومة الإيرانية التي قد ترى في هذا الميم تقليلًا من شأنها، حيث تتضح السخرية من الرد الإيراني من خلال استخدام صورة مبالغ فيها لرجل يحاول إطفاء حريق كبير بكوب صغير، هو نقد ساخر لعدم فعالية الرد الإيراني، معتبرًا أن ما أحدثه الهجوم الإيراني على الجانب الإسرائيلي بالصواريخ والمسيرات هو مجرد حريق يمكن احتوائه والسيطرة عليه بكوب صغير من الماء، كما أن النص المكتوب يشير بشكل غير مباشر إلى أن الجهود الإيرانية غير كافية وغير جدية، مما يعتبر نقدًا واضحًا لسياسات الحكومة الإيرانية.

لذا يثير هذا النوع من الميمات النقاش حول فعالية السياسات الإيرانية والتشجيع على تبادل الآراء والانتقادات، بالإضافة إلى التحفيز العاطفي من خلال استخدام الصور والنصوص الساخرة بهدف إثارة مشاعر الغضب أو الاستهزاء، مما يجعل الميم أكثر تأثيرًا وانتشارًا.

٣.١. **تمثيل الرموز والشخصيات**: وذلك من خلال استخدام القادة السياسيين طرفي الصراع وآرائهم حول الهجوم الإيراني بشكل فكاهي أو استخدام الرموز والشخصيات المعروفة؛ لتمثيل الأطراف المشاركة في الصراع، مما يسهل على القراء معرفة وجهات النظر الممثلة في الميم، كما يتضح من الميمات التالية:

الميم الخامس(الرموز والشخصيات المعروفة) [٥] **الميم السادس (الرموز والشخصيات المعروفة)**

أ. **يستخدم الميم الخامس** النقد والسخرية بشكل فعال من خلال عرض آراء ووجهات نظر قادة الصراع في الجانبين الإيراني والإسرائيلي، حيث يظهر الميم رئيس الوزراء الإسرائيلي" بنيامين نتنياهو، مع تعليق ساخر يشير إلى تقديم شكوى للأمم المتحدة ضد إيران بسبب تهويل القادة الإيرانيين لقوة الرد على الاعتداء الإسرائيلي الأخير، وبالتالي قام الجانب الإسرائيلي برفع الاستعداد داخل الجيش الإسرائيلي لصد الهجوم للطاقة القصوى، ومع ضعف الهجوم الإيراني وفشله في تحقيق أهدافه من وجهة نظر الجمهور، يظهر تعليق الجانب الإسرائيلي ممثلاً برئيس الوزراء بتقدمه بشكوى للأمم المتحدة ضد إيران، والسبب ليس الاعتداء أو الهجوم ولكن بسبب ضياع الوقت في الانتظار دون جدوى.

ومن هنا نجح ذلك الميم في نقل رسالته الانتقادية بشكل ساخر على الرد الإيراني واصفًا إياه بغير الجاد أو الفعال على لسان رئيس الوزراء الإسرائيلي أحد طرفي الصراع؛ مما يعكس استهزاءً واضحًا وانتقادًا لاذعًا للسياسات والردود الرسمية الإيرانية.

ب. **يعتمد الميم السادس** على شخصية مستر بين (Mr. Bean) الشهيرة وهو شخصية كوميدية معروفة يلعبها الممثل البريطاني روان أتكينسون Rowan Atkinson ، وهي تُظهره في سلسلة من الصور ينتظر شيئًا ما في حقل مزهر، حيث تم استخدام هذا الميم بشكل كوميدي للإشارة إلى الانتظار الطويل أو بدون جدوى لحدث ما دون أن يصل إليه أبدًا، في هذا الميم تحديدًا، تم ربط الصور بتعليقات ساخرة تتعلق بالأحداث السياسية في إيران وتجهيزاتها العسكرية للطائرات المسيرة؛ للرد على الهجوم الإسرائيلي المسبق

[5]-https://x.com/for_me_now21921/status/1779491538977853937/photo/1

على سفارتها في دمشق والتي يعبر عنها بحالة من الانتظار الطويل، وربما غير المجدي ممثلة بشخصية مستر بين الذي ينتظر ببطء في حقل مفتوح دون أن يحدث شيئًا مهمًا، وهو ما ينقل الإحساس بالانتظار أو الترقب المطول ، كما هو موضح في أوضاع السيد بين المختلفة، والتي تنقل التأخير أو التوقعات التي لم يتم تلبيتها بطريقة ملائمة كما كان متوقعًا من قبل الجمهور.

٤.١ **التعبير عن المواقف السياسية:** وذلك من خلال استخدام بعض الميمات السياسية بشكل يعبر مواقف سياسية محددة بشأن الصراع الإيراني الإسرائيلي، سواء أكان ذلك دعمًا لإحدى الأطراف أم انتقادًا لها، وتتيح هذه الاستخدامات للأفراد التعبير عن مشاعرهم وآرائهم بطريقة بسيطة ومباشرة، ومن خلال مسح عدد من الميمات المستخدمة في فترة الهجوم الإيراني تم رصد أن العديد من تلك الميمات كانت توجه انتقادًا كبيرًا بشكل ساخر للهجوم الإيراني معتبرة إياه هجوم متفق عليه بين الطرفين تحت مسمي هجوم " **حفظ ماء الوجه**"

الميم السابع (التعبير عن المواقف السياسية)[٦]

الميم الثامن (التعبير عن المواقف السياسية)[٧]

يندرج الميم السابع والثامن تحت قائمة الميمات المُولّدة عن طريق تقنيات الذكاء الاصطناعي، حيث ظهرت هذه النوعية من الميمات بكثرة في حسابات متعددة بخاصة على هاشتاج # الحرب العالمية الثالثة، و# شكرًا إيران، و# مسرحية حفظ ماء الوجه، حيث احتلت حيزًا كبيرًا من محتوى الرسوم السابقة، إذ وُظّفت في زيادة الزخم، وتوجيه الرسائل، والحشد العاطفي تجاه الهجوم الإيراني على الجانب الإسرائيلي .

[6]-https://x.com/saleh333999/status/1779745569331707925/photo/1
[7]-https://x.com/s_hm2030/status/1781070678902337879/photo/1

أ. يعبر الميم السابع عن موقف سياسي نقدي تجاه إيران وحلفائها المفترضين، وذلك من خلال استخدام السخرية والرمزية البصرية القوية لنقل رسالته، بهدف إثارة النقاش وتعزيز الشعور بالوطنية بين المتابعين، مع تسليط الضوء على ما يراه منشئ الميم تواطؤًا وخيانة في المشهد السياسي.

ويُظهر الميم ثلاثة رجال يضحكون ويتناولون القهوة، حيث يرتدي الرجل في المنتصف عمامة ولباسًا إيرانيًا تقليديًا، بينما الرجلان على جانبيه ملفوفان بعلمين، الأول بعلم الولايات المتحدة والثاني بعلم إسرائيل، والتي تعكس رمزية تحالف غير معلن أو تعاون سري بين إيران والولايات المتحدة وإسرائيل على النقيض مما هو متعارف عليه بالعداء والصراع العسكري الممتد لعقود من الزمان بين الجانب الإيراني والجانبين الأمريكي والإسرائيلي، كما أن الضحك المشترك بين الشخصيات الثلاثة يعزز فكرة أن هذه الأطراف تعمل معًا خلف الكواليس لتحقيق مصالح مشتركة على حساب الآخرين، مما يُعتَبر خيانة لمناصريهم من الدول الأخرى؛ لذا يمكن القول إلى أن هذا الميم يحمل دلالة قوية على التواطؤ أو التآمر بين الأطراف الثلاثة ،وهو ما يعبر عن رؤية سياسية شائعة لدى البعض في المنطقة.

ب. يعبر الميم الثامن عن موقف سياسي نقدي تجاه الهجوم الإيراني بهدف التقليل من أهمية الهجوم وتسليط الضوء على التفاهم الضمني بين إيران والولايات المتحدة وإسرائيل، مع التأكيد على أن الهجوم لم يكن له أي تأثير فعلي يستدعي الرد، حيث تتضمن الميم ثلاثة رجال جالسين حول طاولة تحتوي على شراب وطعام (بيتزا)، مع الإشارة إلى أن الشخصية الجالسة في المنتصف قد تمثل رئيس الولايات المتحدة الأمريكية (جو بايدن)، بينما الرجلين الآخرين يمثلان مسئول من إيران (الإمام الخامنئي بالزي التقليدي) مسئول من إسرائيل (بنيامين نتانياهو بالبدلة الرسمية)، مع وجود أعلام الأمريكية والإسرائيلية في الخلفية، حيث يرمز وجود الشخصيات الثلاثة جالسة حول طاولة واحدة إلى نوع من التفاوض أو الحوار بين الأطراف الثلاثة، ووجود البيتزا على الطاولة يعزز الفكرة الساخرة، حيث تعتبر وجبة غير رسمية وبسيطة، مما يضفي على الموقف جدية مفقودة.

وبمعنى آخر تشير الميم إلى التقليل من أهمية الهجوم الإيراني على الجانب الإسرائيلي، حيث تركز الهجوم فقط على قاعدة عسكرية، مع الإشارة إلي أن القاعدة كانت خالية ولم تسفر عن قتل أي إسرائيليين، مما يعني أنه لا يوجد سبب للغضب أو الرد، بناءً على تصريح مسئول غربي، لذا نجد أن الهجوم انتهي دون أي خسائر تذكر، وبالتالي فشل الهجوم(بشكل متفق عليه بين جوانب الصراع على ما يبدو) في تحقيق أهدافه العسكرية المعلن عنها مسبقًا.

١.٥. **التأثير على الرأي العام:**وبشكل آخر يمكن استخدام الميمات السياسية كوسيلة فعالة لنشر الآراء وتشكيل الرأي العام حول تطورات المناوشات العسكرية في تلك الفترة والرد المنتظر من الجانب الإيراني للثأر من الاعتداءات الإسرائيلية على سفارتها بدمشق، وبالتالي توجيه النقاش العام حول الصراع الإيراني

الإسرائيلي وتأثيره على المجتمعات المعنية وتوقعاتها فيما يتعلق بالرد الإيراني قبل الهجوم وخيبة الآمال ناتجة بعد الهجوم، والتي تناولتها العديد من الميمات بالشكل التالي:

الميم التاسع (التأثير على الرأي العام)[8]

الميم العاشر (التأثير على الرأي العام)[9]

أ. **يعتمد الميم التاسع** على مقارنة الأضرار والخسائر لإبراز التفاوت في الفعالية العسكرية بين إيران وإسرائيل، مما يمكن أن يثير العواطف، يحفز النقاش، ويوجه النقد، وبذلك يؤثر بشكل كبير على الرأي العام حول الصراع الإيراني الإسرائيلي، من خلال المقارنة بين الهجمات الإيرانية والهجمات الإسرائيلية، مشيرًا إلى الفجوة الكبيرة في الأضرار والضحايا لدى الطرفين، هذه المقارنة تجعل المشاهدين يدركون التفاوت في القدرة العسكرية والفعالية بين الطرفين، مما يثير النقاش حول الأسباب الحقيقية خلف هذه التفاوتات، على الرغم من الادعاءات الإيرانية بامتلاكها لأكبر قوة عسكرية ونووية في المنطقة، كما يوجه الميم نقدًا غير مباشر لجماعة المحور الإيراني من خلال تسليط الضوء على الفجوة الكبيرة في الفعالية العسكرية، وهذا النقد يمكن أن يدفع الناس إلى مراجعة وتحليل الاستراتيجيات والسياسات المتبعة من قبل الطرفين في الصراع.

[8]-https://x.com/anwarmalek/status/1779381269823971611
[9]-https://x.com/s_hm2030/status/1779248365244387544/photo/1

ب. **يستخدم الميم العاشر** مزيجًا من العناصر البصرية والنصية لتحقيق تأثير عاطفي قوي، من خلال إثارة الشكوك والريبة، وتعزيز مشاعر الغضب، وإعادة صياغة صورة إسرائيل بشكل إيجابي، وإضفاء شرعية دولية على الموقف، لتشكيل الرأي العام بشكل يتماشى مع الرسالة المراد إيصالها، حيث يتضمن الميم رجال دين إيرانيين يجلسون حول طاولة مع وجود علمي إيران وإسرائيل في الخلفية، ما يوحي بتعاون سري بين الطرفين، هذه الرمزية تهدف إلى إثارة الشكوك والقلق حول نوايا إيران.

كما أن استخدام الصورة والنص معًا يعززان الشكوك حول نوايا إيران ويصورانها كطرف غير موثوق به، مما يؤثر سلبًا على صورتها، وبالمقابل تعزيز الدعم لإسرائيل من خلال الإشارة إلى استعادة إسرائيل للتعاطف الدولي وتجاوز الجرائم السابقة بفضل "فشل" إيران، يتم تصوير إسرائيل بشكل إيجابي مما يزيد من الدعم لها، كما يثير التجسيد البصري والتعبيرات النصية القلق والشكوك، مما يدفع الجمهور إلى التفكير في مدى خطورة التعاون أو التواطؤ بين إيران وإسرائيل.

٢- كيف تم توظيف لغة الميمات المرتبطة بأحداث الصراع الإيراني الإسرائيلي بشكل عاطفي في إطار تحليل الخطاب متعدد الوسائط ؟

وفقًا لليمور شيفمان (Limor Shifman,2015,p15) يمكن تحليل لغة الميمات من خلال ثلاثة أبعاد: الشكل والمحتوى والسياق، ويقصد بالشكل الصورة العامة للميم، والمحتوى هو الرسالة التي يتم تقديمها للمتلقي من خلال الصور، وأخيرًا، السياق وهو الموقف أو الحدث الذي يُعبر عنه الميم، ومن هنا يمكن رصد الكيفية التي تم بها توظيف الميمات من الناحية النصية أو البصرية فيما يتعلق بأحداث الصراع الإيراني الإسرائيلي بشكل عاطفي **من خلال تفسير الميم السياسي بناءً على الشكل والمحتوي والسياق في إطار مدخل الخطاب النقدي متعدد الوسائط كما يلي:**

١. لغة الخطاب المستخدمة في الميم الأول وفقًا للشكل والمحتوى والسياق:

بالنسبة للميم الأول نجد أنه استغل الكوميديا لإيصال رسالته السياسية بشكل ساخر، بشكل يجعل الجمهور يربط بين الأحداث السياسية والمواقف الكوميدية المألوفة، **حيث اعتمد في بنيته على توظيف** مشهد من فيلم مصري كوميدي شهير(غبي منه فيه) حيث يتبادل الشخصيتان بصفتهما بطلي الفيلم على الطاولة الخطط المتعلقة بالهجوم الإيراني على الجانب الإسرائيلي، كما تم تجزئة الميم إلى جزأين يتضمن الجزء العلوي منها حوار نصي مكتوب على لسان الشخص على اليسار(**أنا هضرب كام صاروخ وهقللك هيوصلوا امتى)** مع وجود العلم الإيراني؛ للدلالة على أن الحوار صادر عن الجانب الإيراني والذي يمثل التهديد بالهجوم؛ ليجيب الشخص الآخر على اليمين **"وأنا هعترضهم كلهم بس هسيب واحد يعمل حفرة"** مع وجود العلم الإسرائيلي؛ للدلالة على أن الرد قادم من الجانب الإسرائيلي الذي يمثل الدفاع أو الرد، وهو ما يشير إلى وجود تواصل مباشر بين الطرفين، حيث يتحدث كل منهما عن خططه بشكل مكشوف وساخر، من خلال تبسيط وتحويل السياق إلى حوار كوميدي بين شخصين يتبادلان التهديدات ببرود، حيث يجتمع الخصمان

على طاولة واحدة؛ ليتبادلا الخطط العسكرية التي قام بتجهيزها الجانب الإيراني لشن هجومه على الجانب الإسرائيلي، وفي نفس اللحظة يوضح الجانب الإسرائيلي خططه الدفاعية، وأنه سيسمح للهجوم بإحداث ضرر بسيط في منطقة الهجوم، وفي الجزء السفلي من الميم نجد الشخصيتين يتصافحان وهو علامة على انتهاء الحديث والاتفاق على جميع النقاط التي تم تناولها في الجلسة، مما يعكس عبثية الصراع المستمر بينهما.

وتشير الكلمات الواردة في الميم إلى حدوث بعض الاحتيال والتدليس في عملية الهجوم الإيراني على الجانب الإسرائيلي، وتشير عملية الاستعارة النصية إلى مشروع اتفاق مرتب بين الجانبين في الاعتداء الإيراني والرد الإسرائيلي، حيث تؤكد الاستعارة الفكرة السلبية حول العداء الإيراني تجاه الجانب الإسرائيلي، أي أن الاختيار المعجمي يشير ضمنًا إلى الأيديولوجية القائلة بأن الهجوم العسكري الإيراني في البلاد قد تم إخضاعه للاحتيال أو الغش الذي ينطوي على الاتفاق السري بين الجانبين بطبيعة الهجوم وطريقة الرد.

كما يشير الخطاب في النص إلى تورط الجانب الإيراني في اتفاقية سرية لتوجيه ضربة عسكرية لا ينتج عنها أي ضرر على الجانب الإسرائيلي، كما تطرح الوحدات المعجمية نفس الأيديولوجية ضد الجانب الإسرائيلي من حيث تأييد الفكرة ودعمها بالسماح للهجوم على إتلاف أو إحداث "حفرة صغيرة" دون التسبب بخسائر كبيرة.

أثناء تحليل العناصر البصرية للميم نجد أنه يتكون من صورتين مأخوذتين من مشهد من فيلم مصري شهير مع تعديل النصوص المضافة للأغراض السياسية، مع استخدام الأعلام لتحديد الشخصيات الوطنية والجهات الفاعلة في الحوار وهو تمثيل للعلاقة بين إيران وإسرائيل، وبشكل ساخر تم تبادل التهديدات بين الطرفين مما يجعل الصراع يبدو وكأنه جزء من مشهد كوميدي، حيث أظهر الرد الإسرائيلي نوعًا من الثقة والاستهزاء بالتهديدات الإيرانية، وفيما يتعلق بالتأثير العاطفي الناتج عن ذلك الميم نجد أن الجمهور يتفاعل مع الميم بناءً على مشاعره تجاه الصراع السياسي بين الطرفين، فعلى الرغم من أن الميم السابق يمكن أن يثير الضحك والسخرية، لكنه أيضًا يبرز العبثية في الصراع الطويل بين الطرفين.

٢. لغة الخطاب المستخدمة في الميم الثاني وفقًا للشكل والمحتوى والسياق:

بالنسبة للميم الثاني المنشور على منصة X، والذي تم نشره في سياق تصاعد التوترات بين إسرائيل وإيران، حيث يتم تبادل التهديدات والضربات العسكرية بين الطرفين، تم استخدام الميم كوسيلة لتسليط الضوء على هذا التصعيد بطريقة ساخرة، مما يعكس الانتقادات الاجتماعية والسياسية تجاه الوضع الراهن، ويتضمن الميم اثنين من الشخصيات الكارتونية يمثلان إسرائيل وإيران، حيث يظهر الحوار التفاعل المتبادل مع بعضهما البعض، والذي تم تقسيمه إلى ثلاثة أجزاء، ففي الجزء العلوي، تظهر امرأة تمثل إيران وهي تتحدث مع رجل يمثل إسرائيل.

ويقول النص الموجود أعلى الميم على لسان المرأة (إيران): "حبيبي عادي نقصفكم بطائرات مسيرة".

الوحدات المعجمية في النص أعلاه مثل الاسم "حبيبي" هي اسم يشير إلى إسرائيل، إن دلالة هذا الاسم مهمة بشكل مثير للاهتمام، حيث يتم استخدامها في سياق الكلام بين اثنين متحابين ، وهنا تم استخدامها للسخرية من موقف إيران العدائي الظاهر للعالم وتوعدها بهجوم قوي على الجانب الإسرائيلي، وعلى الجانب الآخر الاتفاقات السرية بينهما، ومع استخدام الجملة "عادي بنقصفكم" يوحي بإساءة استخدام السلطة العسكرية من خلال أخذ الإذن المسبق من الجانب الإسرائيلي قبل توجيه الضربة بالطائرات المسيرة.

وفي الجزء الثاني من الميم يتناول الرد الإسرائيلي قائلًا"عادي يا قلبي بس قولي لي قبل القصفة منشان نأخذ حذرنا"ويشير هذا النص إلى أنه على الرغم من أن الصراع الظاهر بين الجانبين الإيراني والإسرائيلي، إلا أن الرد كان رومانسيًّا ويدل على المحبة والوفاق بين الجانبين، والذي ظهر بوضوح في الكلمات التالية "قلبي " و"نأخذ حذرنا" والذي يشير بدوره إلى تورط الجانب الإيراني في نقل تفاصيل الهجوم إلى الجانب الإسرائيلي المستهدف بالضرب، بخلاف ما هو قام من صراع طويل بين الجانبين.

أما الجزء الثالث والأخير فقد جاء على لسان المرأة" إيران" قائلة "الطائرات بتصل عندكم الساعة ٣ بالليل انتبه على نفسك" والذي تخبر من خلاله الجانب الإسرائيلي بموعد وصول الطائرات المسيرة التي سوف تهاجمهم وتطلب منهم أخذ الحذر والحيطة بنبرة تتخللها المودة والألفة والخوف الشديد عليهم، مما يثير الشك في حقيقة الهجوم الإيراني.

يشير الخطاب إلى نقد التصعيد العسكري بين إسرائيل وإيران والتأكيد على العبثية والسخرية من هذه المواقف، فتناول التهديدات والتوعدات التي أطلقها الجانبان، ووصفها على أنها حوار غير جاد بين اثنين تجمع بينها المحبة والمودة، حيث يستخدم الخطاب لغة غير رسمية وبسيطة لتصوير التصعيد العسكري كموقف عادي ويومي، مما يتيح للمشاهدين التفكير في العواقب الإنسانية للصراعات العسكرية بطريقة غير تقليدية.

كما تسهم العناصر البصرية في تعزيز الرسالة الساخرة للميم، وذلك من خلال استخدام الرسوم الكارتونية البسيطة يعكس الطابع الطفولي للمحادثة، والألوان المستخدمة (علم إسرائيل وعلم إيران) تسهم في تمييز الشخصيات وتوضيح هوية لكل منهما، كما يظهر الميم أن تبادل الحديث في وقت من الليل باستخدام الرسائل النصية على الهاتف المحمول يدل على أنها رسائل غير رسمية تنقل المودة والمحبة بين الجانبين، وبشكل يقلل من جدية الهجوم وفاعليته .

٣. لغة الخطاب المستخدمة في الميم الثالث وفقًا للشكل والمحتوى والسياق:

في هذا الميم، تم توظيف لغة الميمات بشكل عاطفي من خلال استخدام السخرية والفكاهة؛ لنقل رسالة نقدية تجاه الإجراءات العسكرية الإيرانية في سياق الصراع مع إسرائيل، وذلك من خلال استخدام صورة معدلة تُظهر استخدام ترسانة الصواريخ الإيرانية للخضروات " الخيار" بدلاً من الصواريخ الحقيقية؛ بهدف إظهار ضعف الهجوم العسكري الإيراني بطريقة هزلية ساخرة.

يقول النص المكتوب الأول على الميم "**الخيار العسكري الذي قامت به إيران**" ، حيث تسخر الوحدات المعجمية الواردة في الفقرة من نوعية الأسلحة المستخدمة في الهجوم الإيراني على إسرائيل باستخدام الكلمة "الخيار" والتي تحمل هنا معنيين؛ الأول: ويُقصد به الخِيار العسكري ويعني البديل العسكري أمام الجيش الإيراني للرد على الجانب الإسرائيلي، بينما يشير المعنى الثاني: وهو المقصود به هنا "الخيار" كخصار والذي تم استخدامه بشكل ساخر للاستهزاء من القدرات العسكرية الإيرانية، والتي تم تشبيهها هنا على أنها مجرد خضار لا ضرر منه.

في حين يشير النص الثاني المكتوب على الميم" **دليل آخر علي قوة الأسلحة الإيرانية**" وهنا تسخر الوحدات المعجمية للنص من القوة العسكرية الإيرانية التي تم تشبيهها في السابق على أنها مجرد "خيار" صالح للأكل وليس لخوض هجوم عسكري ضد إسرائيل، مع إضافة كلمة "**دليل**" والتي تشير بشكل صريح إلى أنه تم التأكد بشكل قوي من ضعف الأسلحة الإيرانية في تحقيق أهدافها أو الضرر المتوقع منها الحاقه بالعدو، والذى كان من المتوقع أن يكون تأثيره كبيرًا علي الجانب الإسرائيلي سواء في الخسائر البشرية أو العسكرية، حيث بلغ عدد الضحايا صفر وتم التصدي لمعظم الصواريخ قبل وصولها والبعض الآخر سقط في الصحراء دون حدوث أي ضرر في الجانب الإسرائيلي.

يعتمد خطاب النص على الصورة والنص المكتوب حيث تتضمن الصورة عناصر بصرية تم تعديلها لإضافة الخيار بدلاً من الصواريخ، حيث تعرض الصورة آلة ضرب الصواريخ في مرحلة توجيه الضربة العسكرية حيث تم استبدال الصواريخ الحقيقية "بالخيار" مما يخلق تناقضاً واضحاً بين ما هو متوقع وما هو معروض كما تخلق مشهداً ساخراً، يستخف بالإجراءات العسكرية الإيرانية لتنفيذ هجومها على الجانب الإسرائيلي، ويصورها على أنها غير جادة أو غير فعالة.

أما النص والذي يدعم بوضوح المعلومات المرئية التي عرضتها الصورة بنص صريح "**الخيار العسكري الذي قامت به إيران**" و"**دليل آخر على قوة الأسلحة الإيرانية**" حيث يشيران بوضوح إلى السخرية والاستخفاف بالقوة العسكرية الإيرانية، مما يعزز الرسالة النقدية الموجهة للجانب الإيراني بضعف أو عدم جدية ردودها العسكرية التي لا يمكن أخذها على محمل الجد فيما بعد.

كما تسهم العناصر البصرية في تعزيز الرسالة النقدية للميم، حيث تم تصوير قاذفة الصواريخ الإيرانية وكأنها تحمل الخيار بدلاً من الصواريخ، في إشارة رمزية لضعف الهجوم والتناقض الواضح بين التصريحات الإيرانية بقوة الهجوم العسكري، وما نتج عن ذلك الهجوم بسقوط الطائرات المسيرة والقذائف الصاروخية قبل الوصول لأهدافها الإسرائيلية، ومن ثم تشير الميم إلى افتقار القوة العسكرية الإيرانية للجدية والهيبة في توجيه ضربتها العسكرية بفاعلية أو تشير إلى أيديولوجيتها السياسية الضعيفة والمرفوضة داخل المنطقة يشير هذا التصوير إلى عداء صانعي الميمات تجاه الهجوم العسكري الذي يُظهر صراحة الإهانة والتقييم السلبي لهم.

٤.لغة الخطاب المستخدمة في الميم الرابع وفقًا للشكل والمحتوى والسياق:

تم توظيف لغة الميمات في هذا الميم بشكل عاطفي من خلال توجيه النقد والاستهزاء بالجهود الإيرانية في مواجهة التحديات، باستخدام صورة درامية ترمز إلى شكل الهجوم الإيراني على الجانب الإسرائيلي، وكأنه مجرد حريق صغير ونص تهكمي لوصف الصورة، وكأنها تعبر عن حجم الدمار الذي سببه الهجوم الإيراني، مما يعكس وجهة نظر ساخرة تجاه الموقف السياسي والعسكري لإيران في سياق الصراع مع إسرائيل، مع تعزيز العنصر الفكاهي؛ لجذب تفاعل الجمهور.

يقول النص المكتوب على الميم **" ملخص الرد الإيراني"**

هنا نجد أن الوحدات المعجمية في النص تسخر من القيادة العسكرية الإيرانية من خلال لفت الانتباه إلى انعدام الخسائر الذي سببها الهجوم الإيراني على إسرائيل، مما يعكس عدم فعالية الجهود المبذولة من الجانب الإيراني في تحقيق أهدافها.

تعتمد لغة الخطاب على الصورة التي توضح حجم الخسائر الذي سببها الهجوم الإيراني الكبير على الجانب الإسرائيلي، حيث تُظهر الصورة شخصًا يحاول إطفاء حريق صغير باستخدام وعاء ماء صغير، هذه الصورة تمثل الفجوة الكبيرة بين حجم المشكلة (حريق صغير) مقارنة بعدد الطائرات والصواريخ التي تم إطلاقها على الجانب الإسرائيلي وحجم الجهد المبذول لحلها (الوعاء الصغير) بشكل يرمز إلى احتواء الجانب الإسرائيلي للهجوم بمجهود ضئيل، والاستخفاف بقدرات إيران، مما يجعل الجمهور يشكك في جدية وكفاءة الرد الإيراني.

ومن خلال فحص النص، فإن الميم يهين وينتقد قيادة الجيش الإيراني بشكل صريح، كما تظهرهم الصورة بضعف مستوى هجماتهم بشكل لا يتناسب مع حجم الرد المتوقع من الجيش الإيراني، وبما يتناسب مع تجهيزاتهم العسكرية المعلن عنها مسبقًا في الهجوم على إسرائيل، كما يظهرهم النص والصورة من ناحية كمجموعة ضعيفة وعاجزة عن توجيه ضربة قوية تتلاءم مع قوة الجيش الإيراني المزعومة؛ لذا نجد أن الميم تشير إلى الهجوم بشكل تهكمي مما يجعل الجمهور يتفاعل مع الميم بشكل عاطفي.

وفيما يتعلق بالعناصر البصرية المستخدمة في الميم، نجد أن الصورة بحد ذاتها تحمل عنصرًا فكاهيًا باستخدام فكرة غير منطقية لإطفاء حريق ناتج عن هجوم عسكري بعدد كبير من الطائرات والصواريخ بوعاء صغير الماء، فالضرر الذي تسبب به الهجوم على عكس التصريحات المعلن عنها تجاه الفعالية العسكرية والسياسية لإيران في سياق نزاعها العسكري والسياسي الدائم مع إسرائيل.

٥.لغة الخطاب المستخدمة في الميم الخامس وفقًا للشكل والمحتوى والسياق:

تم توظيف لغة الميمات في هذا الميم بشكل عاطفي من خلال توظيف الشخصيات السياسية للسخرية والاستهزاء بالجدية الإسرائيلية في التعامل مع الهجمات العسكرية الإيرانية تجاهها، وذلك باستخدام صورة جادة ونص تهكمي يعكس وجهة نظر ساخرة تجاه الموقف السياسي والعسكري لإسرائيل في سياق الهجمات الإيرانية على الجانب الإسرائيلي.

يقول النص المكتوب على الميم " **نتنياهو: تقدمنا بشكوى للأمم المتحدة بإيران لأنهم سهرونا على الفاضي.**"

تشير الوحدات المعجمية المستخدمة في النص السابق إلى التصريح الساخر المنسوب لرئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، والذي يعكس مدى إحباط الجانب الإسرائيلي من تصرفات إيران، من خلال النص المكتوب بشكل تهكمي ويعطي انطباعًا بأن القضية ليست بالجدية التي تُظهرها إسرائيل، ومن خلال استخدام العناصر اللغوية البسيطة والأسلوب البلاغي الساخر، يهدف النص إلى تقليل شأن الفعل الإيراني وإظهار التفوق الإسرائيلي في إدارة الأزمة، مما يعزز من دعم الجمهور الداخلي، ويؤكد الموقف الإسرائيلي الأقوى على الساحة الدولية.

وفيما يتعلق بالخطاب، فإن المكونات النصية المذكورة أعلاه المعتمدة على النص المتراكب للميم تكشف بوضوح الموقف الأيديولوجي لرئيس الوزراء الإسرائيلي، وذلك من خلال" **تقدمنا بشكوى**" والذي يعبر عن فعل رسمي ودبلوماسي؛ لتوضيح الخطوة التي اتخذتها إسرائيل ضد إيران على الساحة الدولية، واستخدام العبارة "**لأنهم سهرونا على الفاضي**" للإشارة إلى السبب المباشر للشكوى، مضمنًا العنصر البشري في "سهرونا" ليعبر عن تأثير عدم جدوى الهجوم الإيراني على الشعب أو الحكومة الإسرائيلية، والتي تعكس لهجة ساخرة تُستخدم للتقليل من أهمية التهديد الإيراني أو لانتقاد البيروقراطية الإيرانية التي تنتهجها في تعاملاتها السياسية وتهديداتها مع الدول الأخرى وخاصة الدول المعادية لها.

ولتوضيح النص كاملًا يمكن القول أنه يشير ضمنيًا إلى التاريخ الطويل من المواجهات بين إسرائيل وإيران، حيث يعتبرها الإسرائيليون تهديدًا كبيرًا لأمن إسرائيل، مع ارتباط توقيت الشكوى المقدمة من الجانب الإسرائيلي بالتهديدات التي نشرها الجيش الإيراني بالاستعدادات العسكرية الضخمة التي تم تجهيزها للهجوم على الجانب الإسرائيلي، وبدوره أعلنت إسرائيل حالة الطوارئ القصوى للتصدي للهجوم، ولكن بعد

انتهاء الهجوم والذي لم يكن بالقوة المزعومة، أبدى الجانب الإسرائيلي انزعاجه بسبب ضياع تجهيزاتهم الدفاعية لضعف الهجوم الإيراني.

ومن ناحية التصميم البصري تم استخدام صورة رئيس الوزراء الإسرائيلي نتنياهو في مؤتمر صحفي؛ لإيصال رسائل سياسية قوية للجانب الإيراني مع شعار "عاجل" والذي يعطي انطباعًا بأن الخبر حقيقي وهام، مما يزيد من جدية الميم في نظر المشاهد، كما تدل تعابير وجه نتنياهو على الاستياء أو السخرية من نتائج الهجوم الإيراني غير المتوقعة مما يدعم من فعالية النص بشكل قوي لتعبئة الجمهور ضد إيران، والتقليل من شأن الفعل الإيراني وإظهار إسرائيل في موقف القوة والضحك على هجومها العسكري.

٦.لغة الخطاب المستخدمة في الميم السادس وفقًا للشكل والمحتوى والسياق:

يستخدم الميم السابق الرموز الكوميدية والنصوص السياسية لإيصال رسالة نقدية حول الانتظار العبثي لإسرائيل والهجوم المزعم من الجانب الإيراني، من خلال السخرية والتقليل من جدية الهجوم الإيراني، حيث يعكس الميم وجهة نظر نقدية تتطلب من إيران التركيز على الفساد والفقر داخل إيران، بدلاً من التركيز على التجهيزات العسكرية لمواجهة التهديدات الخارجية.

وجاء في النص المكتوب باللغة الفارسية على الصورة **"إسرائيل منتظر رسيدن پهپادها"** والتي تعني باللغة العربية (**إسرائيل تنتظر وصول الطائرات بدون طيار**)، حيث تشير كلمة **"تنتظر"** إلى حالة ترقب وانتظار، مما يوحي بأن هناك حدثًا مهمًا على وشك الحدوث، **"وصول الطائرات بدون طيار"** يحدد ما الذي يتم انتظاره، وهو وصول الطائرات بدون طيار، مما يعكس القوة العسكرية المتقدمة التي تمتلكها إيران في هجومها على إسرائيل.

وقد بنى الخطاب في المكونات النصية للميم على الصورة، حيث يتكون الميم من أربع صور متتالية لشخصية مستر بين الشهيرة، حيث يظهر وهو ينتظر شيئًا ما، ففي الصورة الأولى والثانية :يظهر مستر بين وهو يقف وينظر إلى ساعته، ويبدو عليه الملل، وفي الصورة الثالثة : يجلس مستر بين على الأرض وهو مستمر في الانتظار، أما في الصورة الرابعة : يستلقي مستر بين على الأرض بملل تام، وبالتالي تعكس صور "مستر بين" الشعور بالانتظار الممل وعدم الجدوى، مما يتماشى مع النص الذي يشير إلى انتظار إسرائيل الطويل لطائرات المسيرة دون جدوي، وبدوره تبدو إيران في موقف سخيف من تأخر وصول الطائرات لوقت طويل، بشكل يظهر التناقض بين القوة العسكرية للطائرات المسيرة الإيرانية والانتظار العبثي من قِبل إسرائيل، فالميم ينتقد الضجة الكبيرة التي تصنعها إيران حول امتلاكها الطائرات بدون طيار واستخدامها في هجومها على الجانب الإسرائيلي وعدم تحقيقها نتائج ملموسة.

وفيما يتعلق بالتعبير البصري المستخدم في الميم نجد أنه اعتمد على الحركات الكوميدية ل "مستر بين" المعروف بأفعاله الكوميدية وتعبيرات وجهه المبالغ فيها، ما يجعل المشاهد يتعرف على المشهد ويحلله

بسهولة، كما أضاف انتظاره في الحقل الأخضر إحساسًا بالهدوء والانتظار الطويل، حيث لا يوجد شيء يحدث حول الشخصية أو يؤثر على تصرفاته، فاختيار مستر بين كشخصية لنقل الانتقادات الموجهة للجانب الإيراني يعزز الطابع الساخر للميم، مما يجعل الموقف يبدو أقل جدية وأكثر هزلية، والذي يصور إسرائيل كشخص ينتظر بشكل غير جاد مما يُقلل من حدة التوترات ويُبرز فكرة العبثية في الهجوم الإيراني.

٧.لغة الخطاب المستخدمة في الميم السابع وفقا للشكل والمحتوي والسياق:

يستخدم هذا الميم الرموز الوطنية والدينية والاجتماعات التي يتخللها الضحك لتعزيز فكرة التواطؤ والعبثية في الصراعات السياسية، فمن خلال السخرية، يعكس الميم وجهة نظر نقدية ترى أن الأحداث في المنطقة تُدار من قبل قوى خارجية بشكل ساخر وغير جدي، بشكل يستهدف إثارة التفكير والجدل حول الدور الحقيقي لهذه القوى في إدارة الصراع القائم في المنطقة.

وجاء النص المكتوب أعلى الميم " أذناب إيران في المنطقة فاقدين للكرامة، يعلمون أن ما حصل مسرحية هزلية مكتملة الأركان تم تنفيذها من غرفة عمليات مشتركة".

وتشير المفردات المعجمية في النص إلى الأحداث الأخيرة المتصلة بالصراع الإيراني الإسرائيلي والهجوم العسكري الذي قام به الجانب الإيراني، حيث يشير النص إلى اتهام الجهات الداعمة لإيران بأنها تشارك في مسرحية مفتعلة ترتبط بالترتيب لذلك الهجوم بشكل مسبق، والذي يعكس بدوره خطابًا سياسيًّا يميل إلى تشويه صورة الجانب الإيراني وتبرير أو تفسير الهجمات أو التحركات العسكرية الإسرائيلية في المنطقة.

وفيما يتعلق بالخطاب، فإن المكونات النصية المذكورة أعلى الميم تكشف استخدم لغة ازدرائية تجاه الأطراف المدعومة في الهجوم الإيراني على إسرائيل، حيث يعكس النص توجهًا معينًا يهدف إلى تشويه صورة الأطراف المعنية وإثارة الاستياء والغضب تجاههم، حيث يحمل المصطلح **"أذناب إيران"** دلالة ازدرائية قوية بالإشارة إلى أن أطراف الصراع لا يمتلكون استقلالية اتخاذ القرار، وأنهم يتبعون أمريكا بشكل أعمى، كما يعبر الوصف **"فاقدين للكرامة"** عن التقليل من شأن هؤلاء الأطراف(أمريكا وإسرائيل)، متهمًا إياهم بفقدان الكرامة أو الشرف، وهو نقد شخصي واجتماعي حاد، كما يرمز المصطلح **"مسرحية هزلية"** إلى أن الهجوم الإيراني على الجانب الإسرائيلي برمته مفتعلًا وغير جاد، مؤكدًا بأن الهجوم بأنه تم التخطيط له، والتنسيق المسبق من خلال استخدام الوصف**"غرفة عمليات مشتركة"** مما يوحي بأن هناك تعاونًا كبيرًا بين الأطراف المتآمرة، مما يزيد من حدة الاتهام الموجه للجانب الإيراني، بالتواطؤ مع القوى الكبرى (الولايات المتحدة، إسرائيل) وأن الصراع في المنطقة ليس سوى مسرحية مُدبرة، كما هو الهجوم الإيراني على إسرائيل، بشكل يستفز المشاعر الوطنية والدينية وتصوير الشخصيات الرئيسة كمتواطئين يضحكون على حساب الشعوب.

كما توجه العناصر الخطابية البصرية الموجودة في الصورة انتقادًا لاذعًا للممارسات السياسية وتصويرها على أنها لُعبة بين أطراف الصراع، ولكن على مستوى أعلى، ويتكون الميم من صورة لنخبة من الشخصيات الكبيرة السن، مرتدين أزياء تُمثل أعلام دول مختلفة، يوجد شخص يرتدي العلم الأمريكي، والذي يمثل الولايات المتحدة ودورها في المنطقة، حيث تظهر الشخصية بوجه باسم، مما يعكس تناقضًا بين الموقف الجدي المتوقع منها كدولة كبرى في احتواء الأزمات الموجودة في المنطقة وموقفها الحالي من دعمها للجانب الإسرائيلي بقوة، وآخر يرتدي العلم الإسرائيلي، والذي يمثل إسرائيل ودورها في الصراع، كما يظهر الشخص الذي يرتديه ضاحكًا، مما يعزز فكرة التواطؤ أو العبثية، مع الجانبين الإيراني والأمريكي، كما يظهر الشخص في الوسط يرتدي زيًّا دينيًّا إيرانيًّا ممثلًا لإيران والسياسة الدينية، ويعكس تواجده في الوسط مركزية الدور الإيراني في عقد الاتفاقيات وتنفيذها داخل المنطقة، والذي يشير بأن هناك تواطؤًا بين القوى الكبرى (الولايات المتحدة، إسرائيل، وإيران) وأن الصراع في المنطقة ليس سوى مسرحية مُدبرة تحت إدارتهم، كما يرمز الضحك والسخرية المتبادلة بين شخصيات الميم إلي الاستهانة والتقليل من شأن الصراع الإيراني الإسرائيلي، ويوحي بأن هناك توافقًا ضمنيًا بين القوى الكبرى والجانب الإيراني.

٨.لغة الخطاب المستخدمة في الميم الثامن وفقًا للشكل والمحتوى والسياق:

يستخدم الميم الثامن الرموز السياسية الوطنية والدينية لتعزيز فكرة التواطؤ بين الجانب الإيراني والإسرائيلي بقيادة أمريكية لإدارة الصراعات الموجودة في المنطقة، ومن بينها الضربات الإيرانية والإسرائيلية المتبادلة بين الطرفين، والتي يوضحها الميم على أنها اعتداءات لم ينتج عنها أي ضحايا من الجانب الإسرائيلي، وبالتالي تهدئة الغضب المحتمل من الجمهور الإسرائيلي أو المجتمع الدولي وفقًا للخطط والسياسات الأمريكية.

تشير المفردات اللغوية المستخدمة في النص أعلى الميم إلى نقل رسالة جدية حول تقليل التوتر، من خلال التصريح بأن الهجوم الإيراني استهدف قاعدة عسكرية إسرائيلية خالية من الجنود، ويهدف ذكر تلك التفاصيل إلى التقليل من خطورة الهجوم الإيراني على الجانب الإسرائيلي، ويختتم النص بتوجيه عاطفي مباشر: "لذلك لا داعي للغضب أو الرد" بهدف تهدئة الأوضاع بين الجانبين الإيراني والإسرائيلي ومنع التصعيد من الجانب الإسرائيلي المُعتدي عليه.

وجاء النص المكتوب أعلى الميم "إيران قصفت قاعدة عسكرية خالية وقتلت صفر إسرائيلي.. لذلك لا داعي للغضب أو الرد."

يعكس النص خطابًا يهدف إلى تهدئة التوترات ومنع التصعيد بين الجانبين الإيراني والإسرائيلي، حيث يحدد البيان التالي:" **إيران قصفت قاعدة عسكرية خالية**"بدقة طبيعة الهدف (قاعدة عسكرية) وحالته (خالية)، مما يقلل من خطورة الفعل على الأرض، ومن استخدام لغة تقلل من خطورة الحدث بتحديد أن

القاعدة كانت خالية وعدم وجود قتلى إسرائيليين، يسهم ذلك في تهدئة العواطف والغضب المحتمل من الجانب الإسرائيلي أو الكيانات الموالية لهم، أما الوصف **"قتلت صفر إسرائيل"** يبرز أن استخدام الرقم "صفر" عدم وقوع أي خسائر بشرية في الجانب الإسرائيلي، مما يسهم في تهدئة الأجواء الدولية، كما يشير استخدام منطق استنتاجي **"لذلك لا داعي للغضب أو الرد"** أنه بناءً على عدم وجود خسائر بشرية، لا يوجد مبرر للغضب أو الرد الانتقامي، بهدف التهدئة ووقف تصعيد التوترات بين الجانبين.

كما أن استخدام "لذلك" يربط بين المقدمة (عدم وجود قتلى) والنتيجة (عدم الحاجة للغضب أو الرد)، مما يعطي النص طابعًا منطقيًّا مقنعًا.

وقد بني الخطاب في مكوناته البصرية للميم على الشخصيات الموجودة داخل الميم، والتي تشير إلى الشخصيات الممثلة لأطراف الصراع، حيث تتضمن الميم ظهور ثلاث شخصيات داخل قاعة اجتماعات رسمية، ترتدي أحدها زيًّا إسرائيليًّا كممثل للجانب الإسرائيلي أحد طرفي الصراع، والثاني يرتدي زيًّا أمريكيًّا بشكل يعزز فكرة أن الولايات المتحدة تلعب دور الوسيط في هذه التوترات، والثالث يرتدي زيًا إيرانيًا ممثلًا للدولة الإيرانية الطرف الثاني في الصراع، وفي الخلفية تزيناالأعلام الإسرائيلية والأمريكية والإيرانية المكان، مما يعزز الهوية الوطنية لكل شخصية، وعلى الرغم من ذلك تحمل الصورة في ثناياها طابعًا ساخرًا يُظهر زعماء الدول وهم يتناولون البيتزا في أجواء ودية غير متوترة، مما يعكس تناقضًا بين خطورة الحدث وما يمكن أن يؤل إليه الصراع العسكري المستمر بين الجانبين، وحالة الاسترخاء التي تظهر في الصورة، وكأن شيئًا لم يكن.

٩.لغة الخطاب المستخدمة في الميم التاسع وفقًا للشكل والمحتوى والسياق:

يستخدم الميم التاسع لغة بصرية ونصية متكاملة تهدف إلى التقليل من شأن الهجمات العسكرية الإيرانية ضد إسرائيل، وفي المقابل تعظيم الإنجازات الأمريكية والإسرائيلية في تحقيق أهدافها المخطط لها في اغتيال القيادات الإيرانية، من خلال سرد الأحداث بأرقام محددة وأسماء شخصيات بارزة، مما يعزز مصداقية النص ويجعلها تبدو كحقائق لا يمكن دحضها.

وتعتمد المفردات المعجمية في النص على أسلوب المقارنة المباشرة بين "الإنجازات" الإسرائيلية و"الإخفاقات" الإيرانية وتصويرها على أنها غير فعالة، مما يعزز فكرة التفوق العسكري الأمريكي والإسرائيلي على الجانب الإيراني.

كما تعتمد لغة الخطاب النصية على أسلوب التضاد بين الإنجازات الأمريكية/الإسرائيلية والفشل الإيراني، حيث تناول النص المكتوب أعلى الميم عددًا من الجمل ترصد الإنجازات الإسرائيلية والإخفاقات الإيرانية كما يلي:

أ. الجملة الأولى: طائرة مسيرة واحدة قتلت سليماني والمهندس وعددًا من مساعديهم!

ترمز كلمة **"واحدة"** إلى العدد القليل، مما يعزز فكرة أن فعالية الهجوم لا تعتمد على الكم، بل على التكنولوجيا المتقدمة المستخدمة في الهجوم والتي حددها هنا بالوصف " طائرة مسيرة"، مع ربطها بالتعبير **"قتلت"** والذي يشير إلى النجاح الكامل للعملية المستهدفة؛ ولتعزيز وقع نجاح الطائرة في تحقيق أهدافها تم ربطها بأسماء شخصيات بارزة داخل الجانب الإيراني **("سليماني" و"المهندس")**

ب. الجملة الثانية": طائرة واحدة قتلت محمد رضا فهدي و٥ مستشارين عسكريين إيرانيين:"

يعزز تكرار كلمة **"واحدة"** فكرة الكفاءة العالية للطائرة، في تحقيق أهدافها القتالية في اغتيال العديد من الشخصيات الإيرانية العسكرية مستدلة بالأسماء التالية: **"محمد رضا فهدي" و"٥ مستشارين عسكريين إيرانيين"** والتي تشير إلى العدد الكبير من الضحايا الذي أمكن تحقيقه باستخدام طائرة مسيرة واحدة.

ج. الجملة الثالثة": إيران أطلقت ١٨٥ طائرة بدون طيار و٣٦ صاروخ كروز و١١٠ صواريخ أرض أرض"

يعكس استخدام الأعداد الكبيرة من الطائرات المسيرة (**١٨٥ طائرة بدون طيار**) الجهود الكبيرة والموارد الهائلة المستخدمة في هجومها على الجانب الإيراني لإلحاق الهزيمة بها، حيث ترمز المفردات المستخدمة التالية **"بدون طيار"، "كروز"، "أرض أرض"**إلى التنوع التكنولوجي المستخدم في هجومها، لكن النتيجة تلخصت في **"ولم تقتل إسرائيلي واحد"** وهو نفي يشير إلى أنه لم يكن هناك ضحية واحدة على الأقل، مما يعزز من وقع الفشل الذي أصاب الهجوم الإيراني على الجانب الإيراني.

د. الجملة الرابعة":المصيبة أن جماعة المحور الإيراني يعتبرون ما تحقق نصرًا:"

ولإظهار الاستهجان والاستهزاء من النتائج التي حققها الهجوم الإيراني تم استخدام كلمة **"المصيبة"**؛ ولتأكيد الجهة المقصودة بكلمة مصيبة تم ربطها بالوصف **"جماعة المحور الإيراني"** مع توجيه رسالة ساخرة يوضح المفارقة بين وهم الإنجاز الذي يعتقد الجانب الإيراني أنه تمكن من تحقيقه، وواقع الفشل الذي يصف النتيجة التي حققها الهجوم من خلال الوصف التالي: **"يعتبرون ما تحقق نصرًا"** .

وبالتالي يمكن القول إن النص يهدف إلى تعزيز صورة الكفاءة والنجاح الأمريكي/الإسرائيلي مقابل الفشل الإيراني، من خلال استخدام مفردات قوية وموجهة عاطفيًا مثل "قتلت"، "المصيبة"، "نصرًا" يوجه القارئ نحو استهجان الفشل الإيراني، مع الإشارة إلى الأعداد الكبيرة من الطائرات المستخدمة في الهجوم والنتيجة السلبية المتحققة (لم يقتل إسرائيلي واحد) والتي تثير مشاعر السخرية والاستهزاء لدى الجمهور.

وفيما يتعلق بالعناصر الخطابية البصرية المستخدمة في الميم نجد أنها تناولت عناصر بصرية قوية (**الأعلام، النار، الطائرات**) لتعزيز الرسالة النصية للميم، حيث إنها أظهرت العلمين الإيراني والإسرائيلي بجانب بعضهما البعض، ولكن يتوسطهما النار بشكل يشير إلى التوتر والنزاع المستمر والقائم بين الدولتين،

كما يرمز إلى الدمار والحرب المستعرة بين الجانبين، أما الطائرات الحربية أسفل الميم تشير إلى الطابع العسكري للصراع وتعزز فكرة النزاع العسكري الطويل بين الدولتين والشعور بالخطر والتهديد.

وبذلك نستنتج أن الميم يستخدم مفردات نصية ومصورة وأسلوباً لغوياً يعزز من فكرة الفشل الإيراني مقابل الكفاءة الأمريكية/الإسرائيلية، فالأعداد الكبيرة من الطائرات والنتيجة السلبية تستخدم لتعزيز السخرية والتهكم من الجانب الإيراني، والتضاد في الأعداد والنتائج يبرز الرسالة الأساسية للنص بشكل واضح ويؤثر على القارئ بشكل عاطفي قوي.

١٠. لغة الخطاب المستخدمة في الميم العاشر وفقًا للشكل والمحتوى والسياق:

يجمع الميم العاشر بين الرموز الوطنية والدينية والتلاعب البصري؛ لتقديم نقد لاذع للسياسة الإيرانية والإسرائيلية، من خلال استخدام العناصر البصرية والنصية بطريقة تعزز فكرة التآمر والتعاون السري بين الدولتين بشكل يعكس فهمًا عميقًا للديناميكيات السياسية في الشرق الأوسط، ويستهدف إحداث تأثير قوي على الجمهور من خلال إثارة التفكير وإعادة النظر في السرديات والروايات الرسمية.

وجاء النص المكتوب أعلى الميم "هجوم إيران الفاشل خدم إسرائيل التي ستكسب تعاطفًا دوليًّا بعد أن فقدته خلال الأشهر الأخيرة جراء ما ارتكبته من جرائم في حق شعوب غزة والضفة الغربية، واليوم من مجلس الأمن إيران أرسلت ستارة النجاة لتنقذ الطاووق الذي يعاني داخليًّا".

وتشير المفردات المعجمية للنص أعلى الميم عن فشل الهجوم إيراني في تحقيق أهدافه وكيف خدم هذا الفشل إسرائيل على الساحة الدولية، مشيرًا إلى أن الهجوم جاء بنتائج عكسية، وأسهم في تحسين صورة إسرائيل دوليًّا بدلاً من الإضرار بها بعد أن فقدته بسبب تصرفاتها في غزة والضفة الغربية، كما يعزز استخدام التعبيرات المجازية مثل "ستارة النجاة" و"الطاووق" من قوة الرسالة، ويضيف بعدًا أدبيًّا للنص، فالهدف الرئيس هو تسليط الضوء على تداعيات الأحداث بشكل يجذب انتباه القارئ، ويحثه على التفكير في التناقضات والمفارقات التي يحملها هذا الهجوم.

كما تعتمد لغة الخطاب النصية على إثارة مشاعر القارئ من خلال تسليط الضوء على الجرائم المزعومة التي ارتكبتها إسرائيل، ومن ثم إبراز كيف أن الهجوم الإيراني قدم خدمة غير متوقعة لها، حيث يشير الوصف **"هجوم إيران الفاشل"** إلى عمل عدائي من الجانب الإيراني ضد إسرائيل، ولكنه فشل عن تحقيق أهدافه المرجو الوصول إليها، وعلى العكس من ذلك تم وصف ذلك الفعل بأنه **"خدم إسرائيل"** لبيان أن فشل الهجوم علي إسرائيل كان له نتائج إيجابية غير مقصودة لإسرائيل، مشيرًا إلى أنها **"ستكسب تعاطفًا دوليًّا"** يساعد في تحول الرأي العام الدولي لصالح إسرائيل، كما يرمز استخدام كلمة **""جرائم"** إلى أعمال غير قانونية أو غير أخلاقية قام بها الجيش الإسرائيلي في حق الشعب الفلسطيني في غزة والضفة الغربية ، أما استخدام التعبير المجازي **""ستارة النجاة"** للإشارة إلى شيء يقدم المساعدة أو الإنقاذ للجانب الإسرائيلي

من الانتقادات التي طالته في الفترة الأخيرة من المجتمع الدولي بشكل كبير بسبب اعتداءاته المتكررة على غزة، كما يرمز الوصف **"الطاووق الذي يعاني داخليًّا"** إلى رمز أو شخصية معينة تعاني من وجود مشاكل داخلية تؤرقها.

وبالتالي نجد أن النص يعتمد على أسلوب السخرية والمفارقة؛ لتقديم نقد لاذع للهجوم الإيراني على إسرائيل، مشيرًا إلى أن الهجوم جاء بنتائج عكسية، وأسهم في تحسين صورة إسرائيل على المستوى الدولي بدلاً من الإضرار بها، فتاريخيًّا، كانت العلاقات بين إيران وإسرائيل معقدة ومليئة بالتوترات، وهنا يستغل الميم هذا التاريخ ليقدم نقدًا أو تهكمًا حول التعاون السري بين الطرفين، من خلال استهداف الجمهور الذي يتابع السياسة في الشرق الأوسط، ويستغل الصور النمطية والخطابات المعروفة حول العداء والتعاون السري بين الدول.

أما التحليل البصري للصورة استخدم عناصر من لوحة **"العشاء الأخير"** الشهيرة للفنان ليوناردو دا فينشي، لكن مع تعديلات تشير إلى تآمر سياسي ديني، بين الجانبين الإيراني والإسرائيلي، حيث يظهر في الميم مجموعة من الإسرائيليين ورجال الدين الشيعة يجلسون حول طاولة مستديرة، وهو ترتيب يعزز الشعور بالتآمر أو الاجتماع السري بين الجانبين الإيراني والإسرائيلي، وفي الخلفية يظهر التلاعب بالعلم الإيراني، حيث تم استبدال الرمز الوطني الإيراني بنجمة داود الزرقاء (**رمز إسرائيل**) مما يغير المعنى التقليدي للعلم والذي يرمز إلى الهوية الإيرانية، فوجود علم إيران مع رمز إسرائيل يعكس فكرة التعاون السري أو التواطؤ بين إيران وإسرائيل، وهو تناقض صارخ نظرًا للتوترات السياسية المعلنة بين البلدين، بالإضافة إلى ما يشبه مكتبة مليئة بالكتب، والتي ترمز إلى الخلفية الثقافية أو التاريخية العميقة للصراع بين الطرفين.

أما الشخصيات الحيوانية على الجوانب (مثل البومة والذئب) ترمز إلى الحكمة والمكر أو المراقبة السرية، مما يعزز فكرة التآمر بين الجانبين، وبالتالي عدم الثقة فيما بينهما، كما أن تعابير الوجه ووضعيات الجلوس تشير إلى نقاش جاد وخطط مبيَّتة، مما يزيد من توتر المشهد ويثير الريبة لدى المتلقي.

وبالتالي يمكن القول إن نص الميم يقدم رسالة سياسية ساخرة عن العلاقة بين إيران وإسرائيل، أما الصورة تعزز فكرة أن هناك تعاونًا أو تآمرًا غير مرئي بين الطرفين رغم العداء العلني.

٣- كيف يُستخدم التناص البصري في التمثيل التصويري للميمات لتسليط الضوء على وجهات النظر الاجتماعية المرتبطة بالصراع الإيراني الإسرائيلي؟

وفقًا للدراسة التناص البصري في الميمات السياسية هو استخدام عناصر بصرية مأخوذة من سياقات ثقافية، فنية، أو اجتماعية أخرى لخلق معنى جديد أو لإيصال رسالة معينة، في حالة الميمات المرتبطة بالصراع الإيراني الإسرائيلي، يمكن استخدام التناص البصري لتسليط الضوء على وجهات النظر الاجتماعية والسياسية المرتبطة بهذا الصراع بطرق فعّالة ومؤثرة من خلال عدة نقاط كما يلي:

- توظيف مشاهد معروفة لتحفيز الذاكرة الثقافية.
- تعديل النصوص لتناسب السياق السياسي.
- استخدام الرموز مثل الأعلام لتحديد الأطراف.
- تقديم تناقضات ساخرة لتسليط الضوء على الجوانب العبثية أو الاستراتيجية للصراع.
- إثارة استجابات عاطفية تجعل الرسالة أكثر تأثيرًا ووضوحًا.

هذه العناصر مجتمعة تخلق تمثيلاً تصويريًّا معقدًا وفعّالاً يسهم في نشر وجهات النظر الاجتماعية والسياسية المتعلقة بالصراع الإيراني الإسرائيلي، والتي يمكن رصدها في الميمات التحليلية للدراسة كما يلي:

أولًا: في الميم الأول تم توظيف التناص البصري من خلال ما يلي:

١- استخدام مشاهد معروفة من الأفلام أو الثقافة الشعبية:

فالمشهد المستخدم في الميم مأخوذ من فيلم مصري مشهور، حيث يتصافح الشخصان أبطال الفيلم بشكل كوميدي، والذي يحمل معاني ضمنية تتعلق بالتفاوض والحوار بين الجانبين الإيراني والإسرائيلي، مما يجعل الميم أكثر تأثيرًا؛ لأنه يستحضر في ذهن المشاهد السياق الأصلي للمشهد، ويضفي عليه طابعًا كوميديًّا أو ساخرًا.

٢- تحرير النصوص لتناسب السياق السياسي:

من خلال تعديل نص الحديث وإضافة حوار سياسي بين الشخصيات يعكس الصراع الإيراني الإسرائيلي بشكل مباشر، حيث يتم تصوير إسرائيل كمن يطلق الصواريخ وإيران كمن يعترضها، مع ترك صاروخ واحد "يعمل حفرة" كنوع من الإشارة إلى الاستراتيجية العسكرية والسياسية المتفق عليها بين الجانبين.

٣- الإشارات الرمزية:

من خلال استخدام الأعلام والرموز السياسية المتعلقة بكل دولة، وهنا تمَّ استخدام أعلام إسرائيل وإيران لتحديد الأطراف المشاركة في الصراع، مما يجعل الرسالة أكثر وضوحًا، ويحدد السياق الجيوسياسي للميم.

٤- التناقض والتصوير الكوميدي لتسليط الضوء على الجوانب العبثية أو الاستراتيجية للصراع:

في ذلك الميم تم استخدام الكوميديا والتناقض السياسي، فالتناص البصري هنا يعبر عن التناقض بين تهديدات الحرب بين الجانبين والواقع الكوميدي الذي يمثله الميم، مما يبرز السخرية من الوضع الحقيقي، حيث يتم تصوير التهديدات العسكرية الإيرانية كنوع من اللعب والمناورات الاستراتيجية الإيرانية غير الجادة .

٥- **التأثير العاطفي والاستجابة العاطفية**: فالمشاهد المألوفة والمحبوبة من الأفلام تثير استجابة عاطفية لدى المشاهد، مما يجعل الرسالة أكثر تأثيرًا ويسهم في تعزيز الفهم الاجتماعي للمشكلة المطروحة، ويقدم الميم هنا الوضع السياسي الحالي بين إيران وإسرائيل بشكل ساخر، مع التركيز على الفكرة أن التصعيد العسكري غالبًا ما يكون لعبة استراتيجية أكثر من كونه تهديدًا حقيقيًّا.

ومما سبق يمكن القول بأن الميم الأول يهدف إلى تسليط الضوء على وجهات النظر الاجتماعية والسياسية المتعلقة بالصراع بين إيران وإسرائيل، من خلال عرض رؤية تهكمية تجاه التهديدات العسكرية المتبادلة، مع التركيز على الفكرة بأن هذه التهديدات لا تُنفذ بجدية، وإنما تستخدم كوسيلة للضغط والتفاوض بين الجانبين.

ثانيًا: في الميم الثاني تم توظيف التناص البصري من خلال ما يلي:

١. **استخدام شخصيات معروفة من الرسوم المتحركة أو الأنمي:**

في الميم الثاني تم استخدام شخصيات رسوم متحركة معروفة، مما يجذب الانتباه بسهولة بسبب شهرتها وشعبيتها، حيث تمثل هذه الشخصيات إيران وإسرائيل، مما يجعل الرسالة أكثر وضوحًا، ويمكّن المشاهد من فهم سياق الحديث بسرعة والمتعلق بالترتيب للهجوم الإيراني على إسرائيل.

٢. **تحوير النصوص لتناسب السياق السياسي:**

وذلك من خلال النصوص المحورة بين الشخصيات الكرتونية، والتي تتبادل حوارًا يتناول الهجمات بالطائرات المسيرة والصواريخ على الجانب الإسرائيلي، ففي الحوار النصي تقول إيران: "حبيبي عادي نقصتكم بطائرات مسيرة"، ويرد إسرائيل: "عادي يا قلب بس قولي لي قبل القصفة منشان نأخذ حذرنا"، هذا الحوار يحمل طابعًا تهكميًّا وساخرًا، بشكل يعكس كيفية تعاطي الطرفين مع الصراع بطريقة تستخف بجدية التهديدات العسكرية الإيرانية.

٣. **الإشارات الرمزية:**

وذلك من خلال وضع الأعلام الإيرانية والإسرائيلية على الشخصيات الكرتونية بشكل يعزز الفهم الفوري للأطراف المتصارعة، حيث تضيف هذه الرموز سياقًا جيوسياسيًا للميم، مما يسهل تفسير الرسالة.

٤. **التناقض والتصوير الكاريكاتيري لتسليط الضوء على الجوانب العبثية أو الاستراتيجية للصراع:**

تم استخدام الميم بشكل كوميدي وساخر من خلال الأسلوب الكاريكاتيري في الرسم والنصوص الساخرة بشكل يضفي طابعًا كوميديًّا على الصراع الجاد بين الطرفين، مما يعكس التناقض بين الطبيعة الخطيرة للصراع والطريقة الساخرة التي يتم تصويرها بها، ويبرز هذا التناقض العبثية في التهديدات المتبادلة بين الجانبين الإيراني والإسرائيلي، ويقدم نقدًا غير مباشر للوضع.

٥.**الاستجابة العاطفية** :وذلك من خلال الاعتماد على جذب انتباه القارئ باستخدام الرسوم الكاريكاتورية المعروفة والمحبوبة لدى كثيرٍ من الأفراد؛ لنقل الوضع السياسي والعسكري بين الطرفين بشكل نقدي تهكمي، مما يجذب الانتباه ويسهم في إثارة الاستجابة العاطفية، وهذا يجعل الرسالة أكثر تأثيرًا ويزيد من انتشارها بين الجمهور.

لذا نجد أن الميم السابق يسلط الضوء على التأثيرات العاطفية والسياسية من خلال التقليل من جدية التهديدات المتبادلة بين إيران وإسرائيل باستخدام الحوار الساخر، مما يعكس وجهة نظر معينة قد تكون شائعة بين الجمهور بأن هذه التهديدات ليست دائمًا خطيرة بقدر ما تظهرها النشرات الإخبارية.

ثالثًا: في الميم الثالث تم توظيف التناص البصري من خلال ما يلي:

١.**توظيف مشاهد معروفة لتحفيز الذاكرة الثقافية:**

في الميم السابق، تم استخدام مشهد معروف لقاذفة الصواريخ الإيرانية، ولكن تم استبدال الصواريخ بالخيار، وهو لمشهد معروف في السياق العسكري، وتغييره بهذا الشكل يحفز الذاكرة الثقافية ويسلط الضوء على الفجوة بين المعتقدات بقوة الجيش الإيراني والتجهيزات العسكرية المستخدمة في الهجوم على الجانب الإسرائيلي والواقع الذي أسفر عن عدم وقوع أي خسائر على الرغم العدد الهائل من الطائرات والصواريخ المستخدمة في الهجوم .

٢.**تحرير النصوص لتناسب السياق السياسي:**

تم تحرير النصوص المستخدمة في الميم؛ لتعبر عن السخرية من الصواريخ المستخدمة في الهجوم الإيراني؛ ليتناسب مع السياق السياسي الذي تناول الهجوم الإيراني بشكل كوميدي، حيث يحمل النص سخرية واضحة، حيث جاء كالتالي "الخيار العسكري الذي قامت به إيران" و"دليل آخر على قوة الأسلحة الإيرانية"، فاستخدام كلمة "خيار" بمعنييها (الاختيار والخضار) يلعب دورًا في تعميق السخرية، ويعزز التناقض بين القوة المتوقعة من الجانب الإيراني والواقع المزعوم.

٣.**الأعلام والرموز**: لا يحتوي الميم على أعلام لتحديد الأطراف بوضوح وإبراز النزاع بينهما.

٤.**التناقض والتصوير الكوميدي لتسليط الضوء على الجوانب العبثية أو الاستراتيجية للصراع:**

فالتناقض في الميم واضح بين القدرات العسكرية المتوقعة (الصواريخ) والقدرات المسخرة (الخيار) هذا يسلط الضوء على العبثية في بعض الادعاءات أو الاستراتيجيات العسكرية التي تمتلكها إيران، وانتقادًا للمبالغة في وصف قوة الأسلحة الإيرانية، حيث يسخر من تصريحات سياسية قد تروج لقدرة عسكرية مبالغ فيها.

٥.الاستجابة العاطفية:

فالسخرية والتهكم في الميم الثالث يثيران استجابة عاطفية لدى المشاهد، سواء أكانت ضحكًا أم استهجانًا، وذلك من خلال الاستبدال البصري للصواريخ بالخيار؛ لتوصيل رسالة معينة توضح بشكل مباشر وساخر ضعف الهجوم الإيراني، مما يجعله وسيلة فعالة للتعبير عن وجهات النظر الاجتماعية الناقدة تجاه الهجوم الإيراني العسكري علي إسرائيل.

يعكس الميم السابق وجهة نظر مفادها أن القدرات العسكرية الإيرانية ليست كما تُصور، وأنها غير قادرة على تنفيذ تهديداتها بجدية، من خلال التركيز على الفجوة بين الخطاب السياسي العسكري الإيراني والواقع الفعلي، مما يمكن أن يعكس وجهة نظر اجتماعية ترى في التصريحات السياسية مجرد دعاية بدون محتوى فعلي.

رابعًا: في الميم الرابع تم توظيف التناص البصري من خلال ما يلي:

١.توظيف مشاهد معروفة لتحفيز الذاكرة الثقافية:

الصورة المستخدمة في الميم الرابع تُظهر مشهدًا معروفًا لشخص يحاول إطفاء حريق كبير بكمية صغيرة من الماء، ويرمز هذا المشهد إلى الجهود غير الكافية والمواقف العبثية الناتجة عن الهجوم الإيراني على الجانب الإسرائيلي، حيث تم الاستعانة بمشهد شائع يمكن أن يتعرض إليه الجمهور في أي وقت، حيث يمكن للجمهور التعرف عليه بسهولة، هذا الاستحضار للذاكرة الثقافية يسهل على الجمهور فهم الرسالة الكامنة بشأن فشل الهجوم الإيراني بشكل سريع وفعال.

٢.تحرير النصوص لتناسب السياق السياسي:

تم إعادة صياغة النص لتصبح "ملخص الرد الإيراني" ليتناسب مع موضوع الصورة، وبالتالي ملائمة السياق السياسي الحالي، موضحًا أن الرد الإيراني على الهجوم الإسرائيلي على سفارتها بدمشق يُنظر إليه على أنه غير كافٍ أو غير مناسب، وتعديل النصوص بهذا الشكل يساعد في توضيح الرسالة المراد إيصالها بضعف قوة الهجوم الإيراني في تحقيق أهدافها، ويعزز من فهم الجمهور لها.

٣.استخدام الرموز مثل الأعلام لتحديد الأطراف:

في هذا الميم، لم يتم استخدام الأعلام أو الرموز البصرية التقليدية لتحديد الأطراف، لكن الحريق الكبير في الصورة يرمز إلى التحدي أو الأزمة الكبيرة، بينما كمية الماء القليلة تمثل الرد الإيراني.

٤.التناقض والتصوير الساخر لتسليط الضوء على الجوانب العبثية أو الاستراتيجية للصراع:

تُظهر الصورة شخصًا يحاول إطفاء حريق كبير بكمية صغيرة من الماء، حيث تُعتبر تناقضًا صارخًا وعبثيًا، فهذا التناقض يسخر من عدم فعالية الرد الإيراني على الهجوم الإسرائيلي الكبيرة ويبرز الجوانب

العبثية في استراتيجية الرد الإيراني، ويساعد هذا الاستخدام للتناقضات الساخرة في تسليط الضوء على الانتقادات الموجهة للطرف الآخر.

٥.**الاستجابة العاطفية:**

يثير التناص البصري في هذا الميم استجابات عاطفية قوية، مثل السخرية والاستهجان، فالتناقض الكبير بين حجم الحريق وجهود الإطفاء يثير مشاعر السخرية والاستهجان، مما يعزز موقف الجمهور السلبي تجاه الرد الإيراني الضعيف، **كما يمكن أن يثير الميم النظرة الفوقية** لدى الجمهور من خلال تعزيز الشعور بأن الرد الإيراني لا يتناسب مع حجم المشكلة، مما يمكن أن يثير مشاعر الاحتقار أو الشعور بالتفوق من قبل أولئك الذين يرون الرد الإيراني بهذا الشكل، كما أسهم استخدام النصوص الساخرة والرموز البصرية المثيرة في تعزيز التأثير العاطفي على الجمهور، هذا التأثير العاطفي يجعل الرسالة أكثر وضوحًا ويساعد في تثبيتها في أذهان الجمهور.

يهدف الميم السابق إلى تسليط الضوء على وجهات النظر الاجتماعية والسياسية المتعلقة بالصراع بين إيران وإسرائيل من خلال استخدام السخرية، التناقضات البصرية، والتعليقات الساخرة، حيث تعمل هذه العناصر معًا لإثارة ردود فعل عاطفية قوية، تشجيع التفاعل والمشاركة، وتوجيه الرأي العام نحو انتقاد الردود الإيرانية وتشكيل موقف سلبي تجاهها.

خامسًا: في الميم الخامس تم توظيف التناص البصري من خلال ما يلي:

١.**توظيف مشاهد معروفة لتحفيز الذاكرة الثقافية:**

وذلك من خلال التلاعب بصورة رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو في سياق إعلامي رسمي، حيث استخدمها الميم لعرض نتائج الهجوم الإيراني على إسرائيل على شكل تصريح بلسان رئيس وزرائها بشكل ساخر، وعلى الرغم من جدية الموقف الذي يظهر من خلاله رئيس الوزراء، إلا أن النص الملحق بالصورة يسخر من نتائج الهجوم الإيراني على إسرائيل .

٢.**تحرير النصوص لتناسب السياق السياسي:**

يشير النص إلى أن "نتنياهو: تقدمنا بشكوى للأمم المتحدة بإيران لأنهم سهرونا على الفاضي" والذي يعرض تناقضًا ساخرًا بين الجدّيّة المتوقعة من التصريحات الرسمية والهزل الذي يحمله النص، هذا يعكس وجهة نظر ساخرة تشير إلى أن الشكاوى الرسمية قد تكون مضحكة أو غير جدية، كما أن إدراج شعار قناة الجزيرة في أسفل الصورة يعطي انطباعًا بأن الخبر موثوق ومعترف به، فعلى الرغم من أن النص ساخر، إلا أنه يستغل مصداقية الجزيرة لتقديم محتوى ساخر.

٣.**الأعلام والرموز**:

حيث تظهر الأعلام الأمريكية والإسرائيلية خلف رئيس الوزراء الإسرائيلي بشكل يعزز الفهم الفوري للأطراف المشاركة في اللقاء، للدلالة على أنه لقاء إعلامي مشترك بين الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل للإعلان على كيفية الرد على الهجوم الإيراني من خلال التقدم بشكوى للأمم المتحدة، ولكن ليس بسبب الهجوم، ولكن لفشله .

٤.**التناقض والتصوير الكوميدي لتسليط الضوء على الجوانب العبثية أو الاستراتيجية للصراع**: يظهر ذلك التناقض بوضوح من خلال استخدام صورة جادة تُظهر رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، في موقف رسمي يعزز التوقعات بتصريح هام ومؤثر حول الهجمات الإيرانية، إلا أن النص المرافق يأتي ساخرًا من الهجوم الإيراني معبرًا عن رغبة إسرائيل في التقدم بشكوى للأمم المتحدة ضد إيران؛ لأنهم سهرونا على الفاضي" بشكل يناقض الصورة الجادة تمامًا، حيث إن النص هزلي ويعبر عن شكوى غير منطقية مما يخلق شعورًا بالعبثية و يعزز السخرية ويجعل الجمهور يشكك في جدية المواقف السياسية، وهذا التناقض يؤثر على الجمهور من خلال جعله يرى التصريحات السياسية كأمور قابلة للسخرية والاستهزاء.

٥. **الاستجابة العاطفية**:

يمكن أن يثير تصوير نتنياهو في موقف كوميدي حول تقديمه شكوى للأمم المتحدة مجموعة واسعة من الاستجابات العاطفية، منها الضحك والسخرية هي الاستجابات الأكثر شيوعًا، فعلى سبيل المثال استخدام تعبير شعبي مثل "سهرونا على الفاضي" يضفي طابعًا كوميديًا يجعل المشاهدين يشعرون بالسخرية من الموقف برمته، بشكل عام، يعمل هذا النوع من الميمات على تسليط الضوء على الجوانب العبثية أو غير المنطقية في السياسات والمواقف الرسمية للدول المتصارعة، مما يجذب الانتباه ويثير النقاشات بين مختلف شرائح الجمهور.

يعكس الميم السابق وجهة نظر مفادها أن الشكاوى والتصريحات السياسية بين الدولتين قد تكون أحيانًا مضحكة أو تافهة حيث يسخر من جدية الشكاوى التي تقدمها الدول إلى الأمم المتحدة، مما يشير إلى وجهة نظر ترى أن مثل هذه التحركات ليست سوى مسرحية، وبالتالي الشعور بالإحباط من جدية الصراع بين الطرفين.

سادسًا: في الميم السادس تم توظيف التناص البصري من خلال ما يلي:

١. .توظيف مشاهد معروفة لتحفيز الذاكرة الثقافية:

وذلك من خلال استخدام شخصية مستر بين، والتي تعد شخصية كوميدية معروفة عالميًّا، مما يثير لدى الجمهور ذاكرة ثقافية مشتركة حول هذه الشخصية وتصرفاتها المضحكة والساذجة، ويساعد هذا في جعل الميم أكثر جاذبية، ويسهل فهم الرسالة المراد نقلها بالانتظار الطويل الذي عاني منه الجيش الإسرائيلي في

انتظار وصول الطائرات الإيرانية المسيرة لضرب أهدافها الإسرائيلية الإستراتيجية، فمن خلال المشهد المصور نجد عددًا من الصور لمستر بين داخل الحقل، منتظرًا بشكل واضح ومتكرر لوصول تلك الطائرات، والتي من الواضح من الميم أنها لم تصل بشكل يعزز الإحساس بالملل والانتظار الطويل.

٢. تحرير النصوص لتناسب السياق السياسي:

تم استخدام النص (إسرائيل تنتظر وصول الطائرات بدون طيار) لتعزيز الرسالة البصرية ويضعها في سياق الصراع الإيراني الإسرائيلي، مما يوضح أن الميم يسخر من طول انتظار إسرائيل لردود الفعل أو الهجمات الإيرانية التي أعلن عنها الجانب الإيراني.

٣.استخدام الرموز لتحديد الأطراف:

لتحديد الرموز بوضوح تم استخدام الإشارات اللفظية؛ فجملة الطائرات بدون طيار ترمز إلى القوة العسكرية الإيرانية والأسلحة التي قد تستخدم في الصراع، وهذا يساعد في تحديد الأطراف المشاركة دون الحاجة إلى رموز مباشرة مثل الأعلام، كما **يمثل مستر بين** الجمهور الإسرائيلي أو القوات الإسرائيلية التي تنتظر بفارغ الصبر رد الفعل الإيراني، مما يحدد بوضوح الطرف الآخر في الصراع.

٤.التناقض والتصوير الساخر لتسليط الضوء على الجوانب العبثية أو الاستراتيجية للصراع:

الانتظار الطويل والذي يظهر من خلال التكرار في الصور، حيث ينتظر مستر بين بفارغ الصبر، مما يبرز التناقض بين التوقعات العالية بالهجوم الإيراني والواقع البطيء أو الغائب للرد، هذا التناقض يسخر من الفعالية الإيرانية ويجعل من الاستراتيجيات الإسرائيلية تبدو عبثية، كما أن **الوضعية النهائية** في الصورة الأخيرة لمستر بين وهو مستلقٍ على الأرض بعد طول انتظار تضيف طبقة إضافية من السخرية، موحية بأن الانتظار كان بلا جدوى.

٥.الاستجابة العاطفية:

يثير الميم السادس استجابات عاطفية متعددة من خلال استخدام السخرية والاستهجان من الرد الإيراني، والفكاهة الناتجة عن شخصية مستر بين، والإحباط من طول انتظار وصول الطائرات المسيرة الإيرانية، كل هذه الاستجابات العاطفية تعمل معًا لجعل الرسالة أكثر تأثيرًا ووضوحًا في ذهن الجمهور، فاستخدام شخصية مستر بين بشكل فكاهي وساخر يثير مشاعر الضحك والسخرية، مما يجعل الرسالة الموجهة لعرض نتيجة الهجوم الإيراني أكثر تأثيرًا وسهولة في التذكر.

يهدف الميم السابق إلى تسليط الضوء على وجهات النظر الاجتماعية والسياسية المتعلقة بالصراع بين إيران وإسرائيل من خلال استخدام شخصية معروفة مثل مستر بين وتوظيفها في سياق الانتظار الطويل

للهجوم الإيراني، كما يسخر الميم من فعالية الرد الإيراني ويبرز الجوانب العبثية في إستراتيجية الصراع بين الجانبين حيث يُظهر الميم أن إيران هي الجانب الأضعف على الرغم من أنها صاحبة الهجوم.

سابعًا: في الميم السابع تم توظيف التناص البصري من خلال ما يلي:

١.توظيف مشاهد معروفة لتحفيز الذاكرة الثقافية:

وذلك من خلال استخدام الذكاء الاصطناعي لتشكيل صورة معبرة لأطراف الصراع والتي تم الإشارة إليها هنا بشخصيات معروفة بالزي التقليدي للإشارة إلى الأطراف المشاركة في الصراع، حيث يظهر في الصورة ثلاثة أشخاص، كل منهم يمثل بوضوح طرفًا مختلفًا رجل دين إيراني، شخص يحمل العلم الأمريكي، وآخر يحمل العلم الإسرائيلي، هذا التمثيل يستدعي لدى الجمهور صورًا نمطية ومعروفة عن هذه الأطراف، كما يثير تجمع أطراف الصراع حول الطاولة والجلوس معًا والتحدث بشكل ودّي لدى الجمهور تناقضًا صارخًا مع الواقع السياسي المتوتر بين هذه الأطراف، مما يعزز من تأثير الرسالة.

٢.تحرير النصوص لتناسب السياق السياسي:

يُستخدم النص المرفق، "أذناب إيران في المنطقة فاقدين للكرامة" سخرية مباشرة لتوجيه انتقاد حاد لإيران وحلفائها في المنطقة، موضحًا أن ما يحدث هو مسرحية وهمية، كما يعزز التعبير العاطفي **"أخ منكم يا خونة الأوطان"**الاستجابة العاطفية السلبية تجاه الأطراف المعنية.

٣.استخدام الأعلام والرموز لتحديد الأطراف:

تم استخدام الأعلام الأمريكية والإسرائيلية بوضوح لتحديد الأطراف المشاركة، بشكل يجعل الرسالة أكثر وضوحًا، ويحدد بشكل مباشر من المقصود بالنقد والسخرية، كما يحدد الزي التقليدي لرجل الدين الإيراني بوضوح الطرف الإيراني في هذا الميم.

٤.التناقض والتصوير الساخر لتسليط الضوء على الجوانب العبثية أو الإستراتيجية للصراع:

يظهر الميم التجمع الودي بين أطراف الصراع الرئيسي في المنطقة بشكل يُظهر التناقض الكبير بين التصور الواقعي للصراع (حيث العداء والصراعات العلنية) والتجمع الودي بين الأطراف الثلاثة يعزز من السخرية والعبثية، كما يهدف هذا التناقض إلى تسليط الضوء على ما يعتبره البعض تواطؤًا أو خداعًا من قبل الأطراف المعنية.

٥.الاستجابات العاطفية:

وذلك من خلال توظيف السخرية والازدراء باستخدام الصور التي تظهر الشخصيات الثلاثة تضحك معًا، بينما يحملون رموزهم الوطنية، والنص المصاحب الذي يستخدم لغة حادة وساخرة، يثير مشاعر السخرية

والازدراء من قبل الجمهور، كما استخدم الميم التناقض الصارخ بين التمثيل الودي والواقع السياسي المتوتر يثير مشاعر الغضب والاستياء من هذه العلاقات المحتملة أو المتصورة.

يسلط الميم السابق الضوء على التواطؤ والتحالفات المخفية، السخرية من الفاعلين الإقليميين، التلاعب السياسي والإعلامي، انتقاد السياسات الإيرانية، والتناقضات والازدواجية في التعاملات السياسية، من خلال استخدام عناصر بصرية وخطابية مؤثرة، يسعى الميم إلى إثارة استجابات عاطفية قوية وتوجيه الرأي العام نحو رؤية نقدية للأحداث والسياسات المرتبطة بالصراع الإيراني الإسرائيلي والعلاقات مع الولايات المتحدة.

ثامنًا: في الميم الثامن تم توظيف التناص البصري من خلال ما يلي:

١. توظيف مشاهد معروفة لتحفيز الذاكرة الثقافية:

وذلك من خلال استخدام الذكاء الاصطناعي لتشكيل صورة معبرة لأطراف الصراع والتي تم الإشارة إليها باستخدام **شخصية دينية إيرانية** قد تمثل المرشد الأعلى الإيراني أو شخصية دينية بارزة، مما يشير إلى الدور الكبير الذي يلعبه الدين في السياسة الإيرانية، و**شخصية سياسية إسرائيلية** تمثل رئيس الوزراء الإسرائيلي، و**شخصية أمريكية** ربما تمثل الرئيس الأمريكي، مما يسلط الضوء على دور الولايات المتحدة كوسيط أو داعم في هذا الصراع الإيراني الإسرائيلي.

٢.تحرير النصوص لتناسب السياق السياسي:

يوضح النص المكتوب سياق الحدث المرتبط بالهجوم الإيراني، ويشير إلى تصريحات أحد المسئولين الغربيين حول الضربة الإيرانية على قاعدة عسكرية فارغة، مما يبرز وجهات النظر المختلفة حول الحادثة وتأثيراتها.

٣.استخدام الأعلام والرموز لتحديد الأطراف:

استخدام الأعلام الإيرانية والإسرائيلية والأمريكية في الميم يساعد في توضيح الأطراف المتصارعة ودور كل منها في الصراع.

٤.التناقض والتصوير الساخر لتسليط الضوء على الجوانب العبثية أو الإستراتيجية للصراع:

يظهر الميم تجمع أطراف الصراع الرئيسي في المنطقة بشكل رسمي، ولكن تناول البيتزا في وسط اجتماع دبلوماسي حساس يمكن أن يُبرز التناقض بين الجدية المفرطة للوضع والروتينية اليومية للأفراد المشاركين، فالتناقض بين البيئة الفاخرة والرسمية للاجتماع والطابع غير الرسمي لتناول البيتزا يمكن أن يثير مشاعر السخرية أو النقد، كما يسخر هذا التناقض من الفجوة بين الصورة الرسمية التي تحاول الدول تقديمها والمواقف الحقيقية التي قد تكون أقل رسمية أو أكثر تعقيدًا.

٥.الاستجابات العاطفية:

اعتمدت إثارة الاستجابات العاطفية على استخدام التناقضات البصرية بين الجدية المتوقعة في الاجتماعات الدبلوماسية والطابع غير الرسمي لتناول البيتزا بشكل يثير مشاعر السخرية والدهشة، كما يمكن أن يثير رؤية الدول أطراف الصراع في سياق غير متوقع، مثل تناول الطعام معًا، مشاعر القلق والارتباك أو حتى الاستياء، والذي أكده النص المرافق حيث يشير إلى أن الهجوم لم يكن له تأثير كبير، مما قد يُشعر المشاهدين بالإحباط أو الاعتقاد بأن الجهود الدبلوماسية والعسكرية غير فعّالة، وهذه العناصر مجتمعة تجعل الميم مؤثرًا وجاذبًا للانتباه، مما يساعد في توصيل الرسالة بفعالية ويسهم في تعزيز الوعي حول القضايا المرتبطة بالصراع الإيراني الإسرائيلي.

يسلط الميم الضوء على تعقيدات الصراع الإيراني الإسرائيلي من خلال التناقضات البصرية والرموز الوطنية والتصريحات السياسية، والذي يعكس التناقض بين الجدية واللا معقولية، فمشهد الشخصيات البارزة من إيران وإسرائيل والولايات المتحدة يتناولون البيتزا في جو رسمي يسخر من الفجوة بين التصريحات والجهود الدبلوماسية العلنية والواقع العملي، مما يبرز التناقض بين المظاهر الرسمية والحقائق السياسية المعقدة، مما يعكس الأدوار الدولية والتوترات العسكرية والدبلوماسية، ويسخر من الجهود الدبلوماسية غير الفعالة.

تاسعًا: في الميم التاسع تم توظيف التناص البصري من خلال ما يلي:

١.توظيف مشاهد معروفة لتحفيز الذاكرة الثقافية:

وذلك من خلال وضع الأعلام الإيرانية والإسرائيلية بجانب بعضها البعض في خلفية يحيط بها النار؛ لتذكير المشاهدين مباشرة بالصراع المستمر بين الدولتين، فهذه الأعلام هي رموز معروفة تحفز الذاكرة الثقافية والتاريخية المتعلقة بالنزاع، كما تم تظهر الطائرات الحربية والصواريخ كرموز للقوة العسكرية والتهديدات المتبادلة بين الطرفين، وهي مشاهد مألوفة تعزز الذاكرة الثقافية حول النزاعات العسكرية بين الجانبين الإيراني والإسرائيلي.

٢.تحرير النصوص لتناسب السياق السياسي:

تم تحرير النص لوصف الأحداث والهجمات المتكررة بين الجانبين بالتفصيل، مما يسلط الضوء على العداء المتبادل والخسائر البشرية والمادية لدى الجانبين، كما يشمل النص معلومات محدّثة أو تفاصيل جديدة عن الهجمات والتصريحات السياسية، مما يجعل الميم أكثر ارتباطًا بالسياق السياسي الحالي، كما يسخر النص من المحاولات الإيرانية لتصوير هذه الهجمات كنجاحات كبيرة، مما يعكس وجهة نظر اجتماعية تنظر بسخرية إلى الدعاية والبلاغة الرسمية تجاه الجانب الإيراني.

٣.استخدام الرموز والأعلام لتحديد الأطراف:

تم استخدام الأعلام الوطنية بشكل بارز وواضح مما يشير مباشرة إلى الأطراف المتصارعة في هذا النزاع، مما يسهل على المشاهدين فهم السياق، كما ترمز الطائرات الحربية إلى القوة العسكرية والتهديدات المتبادلة بين الطرفين، أما الصواريخ تعزز من فكرة التصعيد العسكري والتوترات العالية بين إيران وإسرائيل، في حين يرمز استخدام النيران بين الأعلام إلى التوتر الشديد والعداء المستمر بين الدولتين، فالنار تمثل الصراع المستعر والاحتدام المستمر بين الطرفين.

٤.التناقض والتصوير الساخر لتسليط الضوء على الجوانب العبثية أو الإستراتيجية للصراع:

يظهر التناقض في ذلك الميم بشكل جلي من خلال وصف الهجمات المتبادلة بين الجانبين كإنجازات، فالنص الذي يتحدث عن الطائرات المسيّرة التي قتلت شخصيات إيرانية مهمة مقابل الهجمات الإيرانية التي لم تقتل إسرائيليًّا واحدًا، هذا التناقض بين الإنجازات المزعومة من الجانبين يبرز العبثية في تصوير الهجمات الإيرانية كنجاحات كبيرة، كما يستخدم النص السخرية الواضحة من النص الإيراني من خلال العبثية في الاحتفال بما يعتبرونه إنجازًا في سياق الخسائر والأضرار الفعلية الناجمة عن الهجوم الإسرائيلي، كما تبرز الطائرات الحربية والصواريخ الموجهة نحو الأعلام التوتر العسكري والتهديدات المستمرة، مما يعكس الجوانب الإستراتيجية للصراع، فتصوير الأسلحة في هذا السياق يعزز من شعور العبثية حول التصعيد العسكري المستمر بين الدولتين دون حل جذري.

٥. الاستجابات العاطفية :

تركزت الاستجابات العاطفية الواردة في ذلك الميم في القلق والخوف من وجود الطائرات الحربية والصواريخ والنيران، مما يثير مشاعر القلق والخوف لدى المشاهدين بشأن تصاعد النزاع العسكري والسخرية والاستهزاء، حيث يستخدم النص المصاحب السخرية للاستهزاء بالدعاية الرسمية الإيرانية، مما يمكن أن يثير مشاعر الاستياء أو الضحك الساخر والغضب والاستياء لذكر الخسائر البشرية والمادية من الجانب الإيراني يمكن أن يثير مشاعر الغضب والاستياء من استمرار النزاع والتصعيد العسكري.

الميم السابق يسلط الضوء على التصعيد العسكري المستمر والتوترات بين إيران وإسرائيل، ويسخر من العبثية في الدعاية الرسمية والتصريحات السياسية للجانب الإيراني وتضخيم الإنجازات المزعومة بشكل يسهم في تقديم صورة نقدية للصراع، مما يعزز من فهم المشاهدين للطبيعة المعقدة والعبثية للنزاعات الدولية، مما يثير استجابات عاطفية قوية، مثل القلق والسخرية والغضب، مما يجعل الميم وسيلة فعّالة لنقل الرسالة وإثارة النقاش.

عاشرًا: في الميم العاشر تم توظيف التناص البصري من خلال ما يلي:

١.توظيف مشاهد معروفة لتحفيز الذاكرة الثقافية

مشهد القادة الإيرانيين والإسرائيليين حول طاولة واحدة، يوظف هذا المشهد الصور المعروفة للاجتماعات الرسمية والسياسية، مما يثير الذاكرة الثقافية للمشاهدين حول الاجتماعات الدبلوماسية والمفاوضات، مع وجود الشخصيات البارزة في المشهد يرمز إلى القادة السياسيين والدينيين من كلا الجانبين، مما يضيف إلى الذاكرة الثقافية المحيطة بالنزاعات السياسية والدينية.

٢.تحرير النصوص لتناسب السياق السياسي:

يتحدث النص المصاحب عن الهجوم الإيراني الفاشل ومحاولة استعادة المكانة الدولية، مما يعكس الوضع السياسي الراهن ويعطي المشاهدين سياقًا معاصرًا للأحداث، كما يتناول النص السخرية من إرسال إيران "سترة النجاة لشعب يعاني داخليًا" المقصود به إسرائيل مما يعكس الانتقادات الموجهة للحكومة الإيرانية بخصوص سياساتها الخارجية.

٣.استخدام الرموز والأعلام

يحدد العلم الإيراني والإسرائيلي الكبيرين في الخلفية بوضوح الأطراف المتصارعة، مما يجعل من السهل على المشاهدين التعرف على الشخصيات والأطراف المشاركة، كما يرمز وضع الأعلام بجانب بعضها إلى التوتر والاحتدام بين الطرفين، ويعكس الهوية الوطنية لكل منهما.

٤.تقديم تناقضات ساخرة لتسليط الضوء على الجوانب العبثية أو الإستراتيجية للصراع

يبرز تصوير القادة السياسيين والدينيين يجتمعون حول طاولة طعام مليئة بالأطعمة التناقض بين الواقع القاسي للصراع وهذه الصورة الساخرة، مما يسخر من الجهود الدبلوماسية والسياسية غير المجدية، كما يعزز وجود الشخصيات المختلفة بأوضاع غير رسمية (مثل الجنود) من السخرية، مما يبرز العبثية في الاستراتيجيات والسياسات المتبعة.

٥.الاستجابات العاطفية :

تثير الصور القوية مثل القادة الإيرانيين والإسرائيليين يجلسون معًا في اجتماع غير واقعي مشاعر الدهشة والسخرية لدي الجمهور، كما قد يثير تصوير المشهد في مكتبة، مليئة بالكتب والصور مشاعر الاستياء من الفجوة بين المعرفة والفعل، مما يعزز من فعالية الرسالة المراد نشرها بالاتفاقيات التي تتم بين الجانبين الإيراني والإسرائيلي بشكل خفي.

يهدف الميم السابق إلى خلق صورة قوية تجسد التوترات والانتقادات الموجهة للسياسات والاستراتيجيات المتبعة من قبل الأطراف المختلفة في تناولها لمجريات الأحداث المرتبطة بالصراع الإيراني الإسرائيلي، ويكشف الستار عن المؤامرات والاتفاقيات التي تتم في الخفاء بعيدًا عن المجتمع الدولي

٤- إلى أي مدى أثرت الميمات المستخدمة في تحقيق الاستقطاب العاطفي للجمهور حول الصراع الإيراني الإسرائيلي؟

تعتبر الميمات وسيلة فعالة لتوجيه العواطف والاستجابات النفسية للجمهور، من خلال الصور الساخرة والنصوص الموجزة، يمكن للميمات أن تلعب دورًا كبيرًا في تحقيق الاستقطاب العاطفي للجمهور حول قضايا معقدة مثل الصراع الإيراني الإسرائيلي، في هذا الإطار سنناقش كيف أثرت الميمات المستخدمة في تحقيق هذا الاستقطاب العاطفي.

أسهمت الميمات التحليلية في تحقيق الاستقطاب العاطفي لدى الجمهور حول الصراع الإيراني الإسرائيلي عبر عدة وسائل وآليات والتي تتلخص في **الفكاهة والسخرية،تعزيز الصور النمطية السلبية، تحفيز المشاعر العاطفية، وتعزيز الانقسام العاطفي كما يلي:**

في الميم الأول تمَّ استخدام الفكاهة والسخرية بشكل يجعل الموضوع الصراع الإيراني الإسرائيلي الجاد يبدو أقل تهديدًا من خلاله تناوله كاتفاق بين شخصين بشكل هزلي، مما يثير ردود فعل عاطفية قوية مثل الضحك والاستهزاء، مما يعزز من ارتباط الجمهور بالميم والمشاركة في النقاشات المتعلقة به.

وفيما يتعلق بتعزيز الصور النمطية السلبية، تم رصدها من خلال استخدام الصور النمطية السلبية عن الطرفين (إيران وإسرائيل)، مما يؤدي إلى تقوية التحيزات القائمة لدى الجمهور بشكل يعزز الاستقطاب العاطفي، كما قد يقلل الميم من التعاطف مع الأطراف المعنية بالصراع، من خلال تصوير الصراع بشكل كوميدي وساخر مما يعزز الانقسام العاطفي.

كما تمَّ تحفيز المشاعر العاطفية من خلال استخدام الفكاهة لإثارة الضحك، مما يجعل الجمهور أكثر تفاعلًا وميلًا لمشاركة الميم، مما يزيد من انتشاره وتأثيره، كما أن الطبيعة الفكاهية للميم تشجع الجمهور على التفاعل من خلال التعليقات والمشاركات، مما يعمق الاستقطاب العاطفي ويزيد من حدة النقاشات.

كما يظهر تعزيز الانقسام العاطفي من خلال التبسيط المفرط في جدية الصراع المعقد بين الجانبين الإيراني والإسرائيلي وتحويلها إلى حوار كوميدي بسيط؛ مما يسهل على الجمهور تكوين آراء سريعة وغير مبنية على فهم عميق للعلاقات الجانبية بين الطرفين.

في الميم الثان يتم توظيف الفكاهة والسخرية من خلال تقديم الصراع بطريقة ساخرة كحوار يومي بين شخصين؛ مما يعزز من الشعور بأن هذا الصراع يؤثر على الحياة اليومية للجمهور بشكل يدفعهم للتفاعل بشكل عاطفي مع الميم سواء بالسخرية من الطرف الآخر أم بتأكيد مشاعر الاستياء والغضب، كما ساعد

التصوير الكوميدي للتناقضات بين الأطراف المتصارعة على سهولة تذكّر الرسالة وتعزيز تأثيرها العاطفي.

ولتعزيز الصور النمطية السلبية بين الجانبين نجد أن الميم يعرض مواقف متناقضة تعكس وهمية التحدي المزعوم بين الأطراف المتصارعة بطريقة ساخرة تدفع الجمهور إلى التفاعل مع هذه التناقضات بشكل عاطفي، سواء بالاستياء من الطرف الآخر أم بالإحساس بالقوة والتفوق، مما يعزز من مشاعر التوتر والانقسام بين المؤيدين والمعارضين للهجوم الإيراني.

ولتحفيز المشاعر العاطفية نجد أن الميم يخلق مناخًا من الحوار المشحون والعاطفي بين الأطراف المختلفة، فالأشخاص الذين يجدون الميم مضحكًا ومناسبًا قد يدخلون في جدالات مع أولئك الذين يجدونه مهينًا، مما يزيد من التوتر والانقسام.

ولتعزيز الانقسام العاطفي تم استخدام الحوار المتبادل بين شخصيتين بطريقة عاطفية تعكس مهزلة التحدي الظاهر بين الطرفين مما يعزز من مشاعر التوتر والانقسام بين الجماهير المؤيدة للطرفين، ويزيد من حدة المناقشات بينهم.

في الميم الثالث تمَّ إثارة السخرية والفكاهة من خلال استخدام صورة معدلة لصواريخ على شكل خيار، مما يثير السخرية والاستهزاء بقدرات إيران العسكرية، وهذا النوع من السخرية يجعل الجمهور يستهين بالتهديدات الإيرانية ويعتبرها غير جدية، مما يقلل من القلق والتوتر الذي قد يكون مرتبطًا بالصراع.

أما **الصور النمطية السلبية** حول القدرات العسكرية الإيرانية، فقد تم تعزيزها من خلال تقديم إيران بشكل هزلي، مما قد يخلق تصورًا بأن إيران ليست قادرة على مواجهة إسرائيل بجدية، وبالتالي يعزز الانقسام العاطفي بين من يرون إيران كتهديد ومن يرونها كطرف ضعيف.

ولتحفيز المشاعر العاطفية تم استخدام الفكاهة والسخرية بشكل يحفز مشاعر الضحك والاستهزاء لدى الجمهور، والتي يمكن أن تخفف من التوتر وتقلل من الجدية المرتبطة بالصراع، كما أنها تساعد في تكوين صورة ذهنية سلبية عن القدرات العسكرية الإيرانية، وتجعل الجمهور يستهين بتهديداتها، وبالتالي تزيد من الاستجابة العاطفية وتجعل الجمهور يتفاعل مع الميم بشكل أكبر.

ولتعزيز الانقسام العاطفي: يعمق الميم الانقسام بين الجماهير المؤيدة والمعارضة للأطراف المتصارعة، فعلى سبيل المثال، مؤيدو إسرائيل قد يجدون الميم مضحكًا ويشعرون بالتفوق، بينما مؤيدو إيران قد يشعرون بالإهانة أو الغضب، مما يعزز الاستقطاب العاطفي بين الجانبين.

في الميم الرابع تم استخدام السخرية والاستهزاء، لتحفيز مشاعر الفرح والضحك لدى المتابعين، مما يسهم في تخفيف التوتر الناتج عن الصراع الإيراني الإسرائيلي، كما هذا النوع من الميمات يميل إلى جذب الجمهور الذي يستمتع بالمحتوى الساخر، وقد يشارك في النقاشات السياسية بشكل غير جدي.

ولتعزيز الصور النمطية السلبية نجد أن الميم تناول الأفكار النمطية والتحيزات الموجودة بالفعل لدى الجمهور تجاه إيران، بتصوير الرد الإيراني على أنه غير فعال وساخر، كما يُدعم الميم الرؤية السلبية لإيران في عيون الجمهور.

أما تحفيز المشاعر العاطفية تمَّ تناولها من خلال استخدام السخرية والمبالغة، مما يثير مشاعر الاحتقار والسخرية تجاه الطرف الإيراني والذي يُسخر منه، ويؤدي هذا إلى تعزيز مشاعر الغضب أو الاستهزاء لدى الجمهور المستهدف.

والانقسام العاطفي تمَّ تقديمه كصورة ساخرة لطرف واحد في الصراع وهو الجانب الإيراني بشكل يمكن الميم من أن يعزز الانقسام بين الجماهير التي تدعم الطرف الإيراني، كما أن الأشخاص الذين يتعاطفون مع إيران قد يشعرون بالإهانة والاستفزاز، مما يزيد من الاستقطاب.

في الميم الخامس تم استخدام السخرية والفكاهة الموجهة نحو نتنياهو وتصريحاته مما يقلل من جديته في نظر بعض الجماهير، مما يجعلهم يرون الموقف السياسي بشكل ساخر وغير جدي ويمكن أن يؤدي ذلك إلى تعزيز شعور اللامبالاة أو الإحباط لدى الجمهور الذين قد يشعرون بأن القادة السياسيين لا يتعاملون بجدية مع القضايا المهمة.

تعكس الصورة النمطية السلبية الاستياء وربما الاستهزاء بالطريقة التي يتعامل بها السياسيون مع القضايا الكبيرة والمهمة مثل الصراع الإيراني الإسرائيلي، يمكن أن يثير ذلك نقاشات وجدال بين الجمهور المؤيد والمعارض للسياسات الإيرانية، مما يزيد من حدة الاستقطاب العاطفي.

تحفز المشاعر العاطفية النقد غير مباشر للسياسات الإيرانية في التعامل مع الصراع مع إسرائيل، مما يعزز من شعور الاستياء أو المعارضة لهذه السياسات.

يمكن أن يعزز الميم الانقسام العاطفي من خلال إثارة مشاعر الوطنية لدى الجمهور، سواء أكانوا مؤيدين للجانب الإيراني ويدعمون موقفه ضد إسرائيل، أم يرون أن الميم يسخر من قضية وطنية مهمة، ويؤدي ذلك إلى تعميق الفجوة بين المؤيدين والمعارضين لسياسات إيران، وزيادة التوترات العاطفية بين الأطراف المختلفة.

في الميم السادس نرصد السخرية والفكاهة من خلال **استخدام شخصية مستر بين الكوميدية** والتي تُثير الضحك بمجرد رؤيتها، فعندما تُستخدم في سياق سياسي جاد مثل الصراع الإيراني الإسرائيلي، فإنها تثير الانتباه فورًا وتُثير فضول الجمهور لرؤية الرسالة التي يحملها الميم.

تعكس مشاعر التعاطف مع الطرف الذي يظهر بمظهر الأضعف أو المتعرض للسخرية **الصورة النمطية السلبية**، في هذا السياق، يمكن أن يُنظر إلى إيران على أنها تُظهر بمظهر الضعيف مقارنة بالقوة العسكرية الإسرائيلية، مما يزيد من التعاطف مع إيران بين بعض الفئات من الجمهور.

في إطار تحفيز المشاعر العاطفية يستخدم الميم مجموعة متنوعة من المشاعر العاطفية من خلال الاستعانة بشخصية مستر بين الكوميدية، بدءًا من السخرية والانتقاد في طريقة التعامل مع الحدث إلى الاستفزاز واللامبالاة، بالإضافة إلى الضحك، والفكاهة، والتشكيك، والتعاطف، وهذه المشاعر تعكس تعقيد وتعدد وجهات النظر حول الصراع الإيراني الإسرائيلي وتسهم في تحقيق الاستقطاب العاطفي بين الجمهور.

وفي إطار الانقسام العاطفي نجد أن الميم يحقق انقسامًا عاطفيًا واضحًا بين مختلف شرائح الجمهور فيما يتعلق بتوجهاتهم العاطفية تجاه الهجوم الإيراني على إسرائيل، حيث تتباين ردود الفعل من الضحك والتسلية إلى الجدية والحزن، ومن السخرية والنقد إلى التعاطف والتفهم، ومن الاستفزاز والانزعاج إلى اللامبالاة والاستهزاء، وهذا الانقسام يعكس تعقيد وتعدد وجهات النظر حول الصراع الإيراني الإسرائيلي ويُظهر كيف يمكن لأداة بسيطة مثل الميم أن تؤثر بعمق في المشاعر والآراء.

في الميم السابع تمَّ استخدام السخرية والاستهزاء بشكل خفي لتوجيه الجمهور نحو العلاقات الخفية بين أطراف الصراع لتبسيط المواقف المعقدة وتقديمها بشكل مبسط وساخر، وهذا يمكن أن يجعل الرسالة أكثر جذبًا للجماهير، ولكن على حساب تقليل الفهم العميق للقضية، كما أن السخرية يمكن أن تؤدي إلى تحريف الحقائق وتشويهها، مما يزيد من صعوبة التوصل إلى فهم دقيق وموضوعي للصراع، مما يعمق الانقسامات العاطفية ويزيد من حدة الاستقطاب.

كما تعكس الصورة النمطية السلبية أن هناك تواطؤًا أو تعاونًا بين إيران والولايات المتحدة وإسرائيل، مما يعزز نظرية المؤامرة التي قد تكون موجودة لدى بعض الجماهير، هذا يمكن أن يزيد من مشاعر الريبة والشك تجاه الأطراف الثلاثة بأن الصراع مجرد "مسرحية" مما يثير استياء أولئك الذين يتأثرون بشكل مباشر بالصراع أو لديهم اهتمام عاطفي قوي به.

في إطار تحفيز المشاعر العاطفية يستخدم الميم مشهد الشخصيات الضاحكة والذي يُعتبر مستفزًا لمشاعر الكثير من الجمهور، خصوصًا في سياق الصراع المعقد والدموي بين الجانبين، هذا الاستفزاز يزيد من حدة الاستقطاب العاطفي بين الجمهور، كما أن الإيحاء بأن الصراع مجرد "مسرحية" يمكن أن يثير استياء أولئك الذين يتأثرون بشكل مباشر بالصراع أو لديهم اهتمام عاطفي قوي به.

وفي إطار الانقسام العاطفي يُقسم هذا النوع من الميمات الجمهور إلى مؤيدين ومعارضين للرسالة التي يحملها بالتواطؤ بين أطراف الصراع الإيراني والإسرائيلي، فالبعض قد يرى في الميم تهكمًا صائبًا، بينما يرى الآخرون فيه إهانةً لمشاعرهم تجاه الجانب الإيراني، وبدلاً من تعزيز التفاهم والحوار، يعمق الميم الانقسامات الموجودة بالفعل في المجتمع، مما يجعل من الصعب تحقيق توافق أو حل وسط .

في الميم الثامن تم رصد السخرية والفكاهة من خلال التواطؤ وإظهار الألفة بين الشخصيات المعادية تقليديًا وهي تتناول البيتزا معًا يوحي بأن هناك تواطؤ أو تعاون خفي بين هذه الأطراف، ويهدف هذا الاستهزاء إلى

كشف ازدواجية المعايير أو تلاعب الأطراف بمشاعر الجماهير، كما تكمن السخرية هنا في التناقض بين الواقع المفترض (العداء الشديد) والواقع الظاهر (الألفة والود)، مما يثير تساؤلات وشكوكًا حول صدق العداء بين هذه الدول.

يُظهر الميم الصورة السلبية النمطية من خلال عرض اجتماع الشخصيات المتصارعة في جو من الألفة والود، مما يلمح إلى وجود تواطؤ أو تعاون خلف الكواليس بين هذه الدول، ويمكن أن يثير هذا غضب الجمهور الذي يرى في هذه الدول أطرافًا متعارضة في الصراع، كما أن تصويرهم على هذا النحو يؤدي تقويض مصداقية الأطراف المتورطة في الصراع، مما يعزز الشكوك والريبة تجاه نواياهم وسياساتهم.

يثير الميم الاستفزاز العاطفي لدى الجمهور حيث تظهر الشخصيات التي تُعتبر عادة معادية لبعضها البعض وهي تتشارك لحظة مريحة والذي يمكن أن يُفسر على أنه استفزاز لمشاعر الجمهور، خاصة أولئك الذين يعانون من تأثيرات الصراع الإيراني والإسرائيلي، كما يعزز الميم مشاعر الاستياء والاحتقار تجاه الأطراف الممثلة، مما يزيد من حدة الاستقطاب العاطفي.

يعزز هذا النوع من الميمات الانقسام العاطفي من خلال تقسيم الجمهور إلى مؤيدين ومعارضين للرسالة التي يحملها بالتواطؤ بين أطراف الصراع الإيراني والإسرائيلي، فالبعض قد يرى في الميم تهكمًا صائبًا، بينما يرى الآخرون فيه إهانةً لمشاعرهم تجاه الجانب الإيراني، وبدلاً من تعزيز التفاهم والحوار، يعمق الميم الانقسامات الموجودة بالفعل في المجتمع، مما يجعل من الصعب تحقيق توافق أو حل وسط .

في الميم التاسع تظهر السخرية والاستهزاء من خلال نصًا ينتقد فيه الفشل الإيراني في الهجمات العسكرية ويقارنها بالنجاح الإسرائيلي في قتل سليماني بطائرة مسيرة واحدة فقط، وهذا الأسلوب يستهزئ بالقدرات العسكرية الإيرانية ويبرز التفوق الإسرائيلي بطريقة ساخرة، فالسخرية الواضحة في النص تُشعر الجمهور بالاستياء والغضب من القيادة الإيرانية، في حين أنها تعزز الثقة في الجانب الإسرائيلي، مما يزيد من الاستقطاب العاطفي.

يرسخ الميم النمطية السلبية عن الكفاءة العسكرية من المقارنة بين الفشل الإيراني والنجاح الإسرائيلي في العمليات العسكرية مما يعزز الصور النمطية السلبية حول كفاءة الجيش الإيراني، هذا يزيد من مشاعر الاستياء والإحباط لدى الجمهور الإيراني ويعزز الشعور بالتفوق لدى الجمهور الإسرائيلي، كما يشير النص إلى عدم فعالية السياسات الإيرانية، مما يعزز الانطباعات السلبية لدى الجمهور.

يثير الميم التاسع مشاعر الإحباط لدى الجمهور، حيث يثير النص مشاعر الإحباط والغضب من الجانب الإيراني لفشله المستمر في تحقيق أهدافه، مما قد يؤدي إلى زيادة الاستياء من القيادة الحالية والدعوة إلى تغيير سياساتها العسكرية خاصة مع التفوق العسكري الإسرائيلي، مما يعمق الفجوة العاطفية ويزيد من حدة الاستقطاب.

يعزز الميم الانقسام العاطفي من خلال توجيه النقد بشكل صريح للسياسات الإيرانية، مما يثير مشاعر الغضب والاستياء لدى الجمهور الإيراني، هذا الانتقاد المباشر يزيد من مشاعر الإحباط ويعزز الرغبة في التغيير، بالمقابل يعزز الشعور بالتفوق والثقة لدى الجمهور الإسرائيلي، مما يؤدي إلى تعزيز الدعم للسياسات الحكومية والعسكرية الإسرائيلية، هذا يؤدي إلى زيادة التوتر والانقسامات العاطفية بين الجمهورين، مما يعزز المواقف المتباينة والمتناقضة تجاه الأطراف المتصارعة وسياساتهم

في الميم العاشر تمَّ استخدام السخرية والاستهزاء من خلال عرض الصورة والنص المرافق بشكل ساخر للاستهزاء بالقادة والسياسات الإيرانية والإسرائيلية واجتماعاتهم التي تتم في الخفاء، هذا النوع من السخرية يخلق استجابة عاطفية قوية لدى الجمهور، حيث يشعر البعض بالغضب والإحباط تجاه السياسات الجارية، بينما قد يشعر البعض باللامبالاة، مما تعزز مشاعر الاستياء وتقلل من الجدية التي يُنظر بها إلى السياسات المعلنة من القادة الإيرانيين والإسرائيليين ما يزيد من الانقسامات العاطفية.

يعرض الميم الصورة النمطية السلبية من خلال تصوير القادة الإيرانيين والإسرائيليين يجلسون معًا في اجتماع وهمي بأسلوب ساخر يرسخ الصورة النمطية بأن هؤلاء القادة غير جادين أو غير أكفاء في التعامل مع القضايا المهمة، هذا الأسلوب يسخر من قدرة القادة على تحقيق تقدم حقيقي في الصراع، مما يعزز الانطباعات السلبية حولهم.

يثير الميم المشاعر العاطفية السلبية تجاه القادة الإيرانيين والإسرائيليين حيث تم تصويرهم يجلسون معًا في اجتماع غير واقعي؛ مما يُبرز التناقض بين الخطاب السياسي والواقع للدولتين، مما يثير مشاعر الإحباط والسخرية، ويؤدي هذا إلى زيادة الاستقطاب بين الأشخاص الذين يرون السياسات الحالية على أنها غير فعالة أو غير جدية.

يعزز الميم الانقسام العاطفي بين الجمهور من خلال توجيه النقد بشكل صريح السياسات الإيرانية، مما يثير مشاعر الغضب والاستياء لدى الجمهور الإيراني، هذا الانتقاد المباشر يزيد من مشاعر الإحباط ويعزز الرغبة في التغيير، بالمقابل يعزز الشعور بالتفوق والثقة لدى الجمهور الإسرائيلي، مما يؤدي إلى تعزيز الدعم للسياسات الحكومية والعسكرية الإسرائيلية، هذا يؤدي إلى زيادة التوتر والانقسامات العاطفية بين الجمهورين، مما يعزز المواقف المتباينة والمتناقضة تجاه الأطراف المتصارعة وسياساتهم.

وبالإضافة إلى ما سبق تحقق الميمات الوصول للاستقطاب العاطفي لدى الجمهور مهما اختلفت طبيعة الميم المستخدم من خلال ما يلي:

١- **التشجيع على النقاش من خلال** اعتماد الميم على السخرية من الحدث تُشجع الجمهور على النقاش والتعليق، مما يفتح الباب لمزيد من الحوار والمناقشة حول الصراع، والذي يمكن أن يكون حادًا وعاطفيًّا،

مما يعزز المزيد من الاستقطاب، كما أن الفكاهة تثير الجمهور للتفاعل والمشاركة، مما يزيد من انتشار الميم وتأثيره العاطفي.

٢.**تكوين الذاكرة الجماعية وذلك من خلال التأثير البصري القوي** للصورة الساخرة والتي تظل عالقة في ذاكرة الجمهور، حيث تميل الميمات إلى التكرار والانتشار بشكل واسع مما يؤثر على تصورهم العام للصراع وقدرات الأطراف المتصارعة،كما يسهم تكرار الصور النمطية حول الأطراف المشاركة في الصراع في ترسيخها في الذاكرة الجماعية، **وبالتالي ترسيخ** مواقف الجمهور وجعلهم أكثر تمسكًا بآرائهم وتحيزاتهم.

٣.**تحفيز الردود:** وخاصة الردود الساخرة للميم والتي يمكن أن يؤدي إلى إنتاج ميمات أخرى ساخرة من الجانب الآخر، مما يعزز دائرة الاستقطاب العاطفي، **كما يظهر هنا التفاعل الدفاعي** لمؤيدي إيران الذين قد يشعرون بالحاجة للدفاع عن بلدهم والرد على السخرية، مما يعزز من تفاعلهم العاطفي والمتحيز.

ثانيًا: مناقشة نتائج الدراسة:

سعت الدراسة إلى التعرف علي الميمات السياسية والاستقطاب العاطفي للجمهور نحو الصراع الإيراني الإسرائيلي، وبالتحديد المناوشات العسكرية الإيرانية الإسرائيلية أثناء أحداث غزة ٢٠٢٤م، في ضوء استخدام الميمات السياسية على الإنترنت للتعبير عن التوجهات العاطفية للمجتمع السياسي نحو أحداث الصراع الإيراني الإسرائيلي، والعناصر الخطابية والبصرية المستخدمة لتحقيق الاستقطاب العاطفي ، واستخدم التناص البصري في التمثيل التصويري للميمات لتسليط الضوء على وجهات النظر الاجتماعية المرتبطة بالصراع الإيراني الإسرائيلي، ومدى تأثير تلك الميمات في تحقيق الاستقطاب العاطفي للجمهور حول الصراع الإيراني الإسرائيلي، واعتمدت الدراسة في إطارها النظري علي نظرية التناص البصري، فضلًا عن أداة التحليل الكيفي للميمات السياسية في ضوء مدخل تحليل الخطاب النقدي متعدد الوسائط وذلك للميمات السياسية في الفترة من ١٤ ل٣٠ أبريل٢٠٢٤م وهي فترة المناوشات العسكرية بين الطرفين، حيث تعددت الميمات التي تناولت الهجوم الإيراني بشكل ساخر، وانتهت الدراسة إلى مجموعة من النتائج يمكن عرضها على النحو التالي:

١. كشفت نتائج الدراسة عن رصد العديد من أنماط الميمات السياسية المستخدمة بشكل فعال للتعبير عن التوجهات العاطفية للمجتمع نحو أحداث الصراع الإيراني الإسرائيلي من خلال **السخرية والفكاهة، الاستفزاز والانتقاد، تمثيل الرموز والشخصيات، التعبير عن المواقف السياسية، التأثير على الرأي العام،** والتي تم توظيفها بشكل جيد في نقل العديد من رؤى الجماهير فيما يتعلق بفاعلية الهجوم الإيراني على الجانب الإسرائيلي والتي بدورها أن تؤثر بشكل كبير على كيفية فهم الجمهور للأحداث وتشكيل آرائهم ومواقفهم السياسية.

٢. نقلت ميمات الدراسة رسالة رئيسة مفادها أن التهديدات المتبادلة بين إيران وإسرائيل غالبًا ما تكون غير جدية وأن الطرفين يعلمان ذلك، مما يضيف بعدًا من السخرية والعبثية إلى الصراع.

٥. تكشف هذه الدراسة أن الخطابات المختلفة التي تم توصيلها في الميمات السياسية عززت هويات أيديولوجية وسياسية معينة تجاه الطرف الإيراني، حيث قدمت هذه الخطابات تقييمًا سلبيًا للغاية مع مشاعر عدوانية قوية ومعارضة تم التعبير عنها من خلال السخرية والنقد وعدم الثقة وعدم الموافقة على سياساتهم، وبالتالي يمكن القول إن الميمات السياسية يمكن أن تحفز الاستقطاب العاطفي من خلال عناصرها النصية والبصرية التي يهيمن عليها النقد والسخرية والاستهانة بالقوة العسكرية للجانب الإيراني، ففي تلك الميمات التي قمنا بتحليلها، لم يتم الوصول إلى أي أيديولوجيات أو هويات سياسية جديدة، بل كان يهيمن عليها تعزيز النفور والعداء الأيديولوجي والهويات السياسية،أو بعبارة أخرى، حاولت الميمات السياسية من خلال خطاباتها دعم وتمثيل الهويات الأيديولوجية الموجودة فعلًا تجاه الصراع الإيراني والإسرائيلي.

٦. لا شك أن الميمات السياسية لها أهداف سياسية محددة كما أشارت دراستي شيفمان٢٠١٤م ,Shifman ودينيسوفا ٢٠١٦،Denisova)وبنفس الطريقة، في تحليلنا للميمات، صادفنا خطابات ساخرة تهكمية من الهجوم الإيراني على الجانب الإسرائيلي في الشكل (١ إلى ٤)،من خلال إضفاء المشاعر السلبية على الميم، في محاولة لغرس المعتقدات التي يمكن على أساسها تقييم الصراع في المنطقة، وبالتالي تقييم أحداث الهجوم بسهولة على أنها غير جديرة بالثقة، وغير سياسية، ومثيرة للقلق، وضعيفة ولا تتفق مع القوة الإيرانية العسكرية المتوقعة.

٧. كما أن إضفاء الطابع الإخباري على الميمات السياسية لنقل الحدث بشكل نقدي لا يشكل النتائج السياسية فحسب، بل يؤثر أيضًا على المستخدمين كما جاء في دراسة روس وريفر(Ross & River٢٠١٧)؛ لأنها تخلق بشكل خطابي صورة وشخصية سلبية للشخصيات السياسية طرفي الصراع، لذلك يمكننا القول أن سخرية الميمات السياسية من الهجوم الإيراني ساعد في تقليل التقييم الإيجابي والفعال لنتائج الهجوم والتي ترتبط بشكل مباشر بدورها ووضعها السياسي في المنطقة والتي كان يؤول عليها كثيرًا في تحقيق التوازن العسكري داخل المنطقة، والذي يسهم بدوره في الاستقطاب العاطفي بما يتفق مع نتائج دراسة ماسون[٧٤] Mason, 2018

٨. تشير الميمات المستخدمة في الدراسة إلى الهوية السياسية لمبدعي الميم،والتي ساعدتهم على دعم مشاعرهم السياسية والتحقق منها، كما أشارت دراسة ميلنر ٢٠١٣ ,Milnerوبما أن الهوية الأيديولوجية للفرد هي السبب الجذري للاستقطاب العاطفي[٧٥]؛ لذا تم استخدام تسميات مختلفة في ميمات الدراسة لرفض الشخصيات أو المجموعات السياسية والتي تم تمثيلها في الميم بالجانبين الإسرائيلي والأمريكي لذلك، نفترض في هذه الدراسة أن الاختلافات الأيديولوجية قد حفزت مبدعو الميم على تصنيف القوي السياسية المشاركة وتقييمهم بشكل سلبي من خلال إسناد سمات أو صفات نمطية مهينة لدورهم السياسي في المنطقة

والتي بدورها قد تؤدي إلى وقف الاستقطاب العاطفي بما يتفق مع نتائج دراسة[٧٦] Rogowski روجوفسكي وسوذرلاند، Sutherland, 2016 &

٩. كما تم رصد التقليل المتعمد من الخطابات السياسية لأطراف الصراع (الشكل٦،٥)،على الرغم من أن الاستهانة والتقليل من القوة العسكرية الإيرانية في عينتنا قد يبدو فكاهيًا وغير جدي، إلا أنه تم استخدامها للهجوم على الشخصيات السياسية أطراف الصراع الإيراني والإسرائيلي، وبالتالي فإن خطابات الاستهانة تؤدي بنفس الطريقة إلى الإسقاط السلبي للشخصيات السياسية أطراف الصراع.[٧٧]

١٠. كما تشير الميمات الساخرة في تحليل دراستنا إلى تشويه سمعة الشخصيات السياسية وإزعاجها وتصويرها نمطيًّا، الأمر الذي لا يقلل من التقييم الإيجابي فحسب، بل يؤدي بالتالي إلى نشوء العداء بين الجمهور وتلك الشخصيات كما أشارت دراسة مما يؤدي في النهاية إلى الاستقطاب العاطفي.

١١. وفقًا للدراسة يشير التناص البصري في الميمات السياسية إلى استخدام عناصر بصرية مأخوذة من سياقات ثقافية، فنية، أو اجتماعية أخرى لخلق معنى جديد أو لإيصال رسالة معينة، في حالة الميمات المرتبطة بالصراع الإيراني الإسرائيلي، تم استخدام التناص البصري لتسليط الضوء على وجهات النظر الاجتماعية والسياسية المرتبطة بهذا الصراع بطرق فعّالة ومؤثرة، وذلك من خلال (١) توظيف مشاهد معروفة لتحفيز الذاكرة الثقافية،(٢) تعديل النصوص لتناسب السياق السياسي،(٣)استخدام الرموز مثل الأعلام لتحديد الأطراف،(٤) تقديم تناقضات ساخرة لتسليط الضوء على الجوانب العبثية أو الاستراتيجية للصراع، (٥) إثارة استجابات عاطفية تجعل الرسالة أكثر تأثيرًا ووضوحًا، هذه العناصر مجتمعة خلقت تمثيلاً تصويريًّا معقدًا وفعّالًا أسهم في نشر وجهات النظر الاجتماعية والسياسية المتعلقة بالصراع الإيراني الإسرائيلي،من خلال عرض رؤية تهكمية ساخرة تجاه التهديدات العسكرية المتبادلة، مع التركيز على الفكرة بأن هذه التهديدات لا تُنفذ بجدية، وإنما تستخدم كوسيلة للضغط والتفاوض بين الجانبين، أو باستخدام التأثيرات العاطفية والسياسية من خلال التقليل من جدية التهديدات المتبادلة بين إيران وإسرائيل باستخدام الحوار الساخر.

١٢. أسهمت الميمات التحليلية المستخدمة في الدراسة في تحقيق الاستقطاب العاطفي لدى الجمهور حول الصراع الإيراني الإسرائيلي بشكل كبير وذلك من خلال **استخدام الفكاهة والسخرية** بشكل يجعل الموضوع الصراع الإيراني الإسرائيلي الجاد يبدو أقل تهديدًا بشكل هزلي ، و**الصور النمطية السلبية عن الطرفين** (إيران وإسرائيل)، مما يؤدي إلى تقوية التحيزات القائمة لدى الجمهور بشكل يعزز الاستقطاب العاطفي، و**تحفيز المشاعر العاطفية** مما يخلق مناخًا من الحوار المشحون والعاطفي بين الأطراف المختلفة، كما أنها تساعد في تكوين صورة ذهنية سلبية عن التهديدات المتبادلة بين الطرفين لعقود طويلة، وبالتالي تزيد من الاستجابة العاطفية وتجعل الجمهور يتفاعل مع الميم بشكل أكبر، كما تسهم في **تعزيز الانقسام العاطفي** بين مختلف شرائح الجمهور فيما يتعلق بتوجهاتهم العاطفية تجاه الهجوم الإيراني على إسرائيل.

المراجع

[1]- Bracciale, R., & AGLIOTI COLOMBINI, J. (2023). Meme Tales: Unraveling the Function of Memes in the Russian-Ukraine Conflict. *RIVISTA TRIMESTRALE DI SCIENZA DELL'AMMINISTRAZIONE*, *2023*(4).

[2]-López-Paredes M., Carrillo-Andrade A. (2022). The Normative World of Memes: Political Communication Strategies in the United States and Ecuador. Journalism and Media, 3, 1: 40.

[3]-Ross A.S., Rivers D.J. (2019). Internet Memes, Media Frames, and the Conflicting Logics of Climate Change Discourse. Environmental Communication, 13, 7: 975. DOI: 10.1080/17524032.2018.1560347.

Halversen, A., & Weeks, B. E. (2023). Memeing Politics: Understanding Political Meme Creators, Audiences, and Consequences on Social Media. *Social Media + Society*, *9*(4). https://doi.org/10.1177/20563051231205588

[4]-Farkas X., Bene M. (2021). Images, Politicians, and Social Media: Patterns and Effects of Politicians' Image-Based Political Communication Strategies on Social Media. The International Journal of Press/Politics, 26, 1: 119. DOI: 10.1177/1940161220959553.

[5]- Perlmutter, D. D. (2008). *Blogwars: The new political battleground*. New York, NY: Oxford University Press.

[6]- Dawkins R. (2006). The selfish gene. New York: Oxford University Press,3rd edition, p 192.

[7]- Wiggins, Bradley. (2016). Crimea River: Directionality in Memes from the Russia–Ukraine Conflict. International Journal of Communication. 10. pp1-34.

[8]- Shifman L. (2014). The cultural logic of photo-based meme genres. *Journal of Visual Culture*, 13(3), 340–358. https://doi.org/10.1177/1470412914546577

[9]-Milner, R. (2013). Pop Polyvocality: Internet Memes, Public Participation, and the Occupy Wall Street Movement. *International Journal of Communication*, *7*, 34. Retrieved from https://ijoc.org/index.php/ijoc/article/view/1949

[10]-Beskow D. M., Kumar S., Carley K. M. (2020). The evolution of political memes: Detecting and characterizing Internet memes with multi-modal deep learning. *Information Processing & Management*, 57(2), 102170. https://doi.org/10.1016/j.ipm.2019.102170

[11]- Zulli D., Zulli D. J. (2020). Extending the Internet meme: Conceptualizing technological mimesis and imitation publics on the TikTok platform. *New Media & Society*, 24(8), 1872–1890. https://doi.org/10.1177/1461444820983603

[12]- Zhu, A. Y. F., Chan, A. L. S., & Chou, K. L. (2019). Creative social media use and political participation in young people: The moderation and mediation role of online political expression. *Journal of Adolescence, 77,* 108–117.

[13]- astogi,S., & Kashyap,S. (2019). Political memes and perceptions: A study of memes as a political communication tool in the Indian context. *World Conference on Media and Mass Communication*. https://doi.org/10.17501/24246778.2019.5104

[14]- Johann, M., & Bülow, L. (2019). One does not simply create a meme: Conditions for the diffusion of Internet memes. *International Journal of Communication, 13,* 1720–1742.

[15]- Ross, A. S., & Rivers, D. J. (2017). Digital cultures of political participation: Internet memes and the discursive delegitimization of the 2016 U.S. Presidential candidates. *Discourse, Context & Media, 16,* 1–11.

[16]- Milner,R. (2014). The World Made Meme: Discourse and Identity in Participatory Media[Doctoral dissertation]. http://hdl.handle.net/1808/10256

[17]- shifman,L. (2013). Memes in a digital world: Reconciling with a conceptual troublemaker. Journal of Computer-Mediated Communication, 18(3), 362-377. https://doi.org/10.1111/jcc4.12013

[18]- Decker-Maurer,E.H. (2012). I Can Has Rhetoric: How Image Macros Address Social Issues in an age of Participatory Culture [Doctoral dissertation]. http://www2.uwstout.edu/content/lib/thesis/2012/2012decker-maurerh.pdf

[19]- Penney J. (2020). "It's so hard not to be funny in this situation": Memes and humor in U.S. youth online political expression. *Television & New Media*, 21(8), 791–806. https://doi.org/10.1177/1527476419886068

[20]- Moreno-Almeida C. (2021). Memes as snapshots of participation: The role of digital amateur activists in authoritarian regimes. *New Media & Society*, 23(6), 1545–1566. https://doi.org/10.1177/1461444820912722

[21]- Mortensen M., Neumayer C. (2021). The playful politics of memes. *Information, Communication & Society*, 24(16), 2367–2377. https://doi.org/10.1080/1369118X.2021.1979622

[22]Moody-Ramirez M., Church A. B. (2019). Analysis of Facebook meme groups used during the 2016 U.S. presidential election. *Social Media + Society*, 5(1), 1–11. https://doi.org/10.1177/2056305118808799

[23]- Dupuis M., Williams A. (2019, August 19–23). *The spread of disinformation on the web: An examination of memes on social networking* [Conference presentation]. 2019 IEEE smartworld. https://ieeexplore.ieee.org/document/9060100

[24]- Kristensen N. N., Mortensen M. (2021). "Don't panic people! Trump will tweet the virus away": Memes contesting and confirming populist political leaders during the COVID-19 crisis. *Information, Communication & Society*, 24(16), 2442–2458. https://doi.org/10.1080/1369118X.2021.1972127

[25]- Wells D. D. (2018). You all made dank memes: Using Internet memes to promote critical thinking. *Journal of Political Science Education*, 14(2), 240–248. https://doi.org/10.1080/15512169.2017.1406363

[26]- Iyengar,S., & Westwood,S.J. (2014). Fear and loathing across party lines: New evidence on group polarization. American Journal of Political Science, 59(3), 690-707. https://doi.org/10.1111/ajps.12152

[27]- Hobolt,S.B., Leeper,T.J., & Tilley,J. (2021). Divided by the vote: Affective polarization in the wake of the Brexit referendum. British Journal of Political Science, 51(4), 1476-1493. https://doi.org/10.1017/s0007123420000125

[28]-Mason, L. (2015). "I disrespectfully agree": The differential effects of partisan sorting on social and issue polarization. *American journal of political science*, *59*(1), 128-145.

[29]- Mason,L. (2018). Ideologues without issues: The polarizing consequences of ideological identities. Public Opinion Quarterly, 82(S1), 866-887. https://doi.org/10.1093/poq/nfy005

[30]- Burroughs, B. (2013). Obama Trolling: Memes, Salutes, and an Agoistic Politics in the 2012 Presidential Election. The Fibreculture Journal , 22.

[31]- Mielczarek,N. (2018). The "pepper-spraying cop" icon and its internet memes: Social justice and public shaming through rhetorical transformation in digital culture. Visual Communication Quarterly, 25(2), 67-81. https://doi.org/10.1080/15551393.2018.1456929

[32]- Peterson, E., & Iyengar, S. (2021). Partisan gaps in political information and information seeking behavior: Motivated reasoning or cheerleading?. American Journal of Political Science, 65(1), 133-147. https://doi.org/10.1111/ajps.12535

[33]- Munson, S. A., & Resnick, P. (2010). Presenting diverse political opinions: How and how much. In Proceedings of the SIGCHI conference on human factors in computing systems (pp. 1457-1466). https://doi.org/10.1145/1753326.1753543

[34]- Molina M. D. (2023). Do people believe in misleading information disseminated via memes? The role of identity and anger. *New Media & Society*. Advance online publication. https://doi.org/10.1177/14614448231186061

[35]- Kim Y., Collier J. R., Murray C., Stroud N. J. (2023). Partisan memes as a catalyst for homophilous networks. *Political Communication*, 40(6), 768–787. https://doi.org/10.1080/10584609.2023.2222364

[36]- Ying, X., Wang, Y., Fu, A. A., & Luo, J. (2023). What kind of internet memes do you like? People's preference for the memes expressing the positivity, humor, aggression emotions. Journal of Pacific Rim Psychology, 17, 18344909231173249. https://doi.org/10.1177/18344909231173249

[37]-Humaini, & Satyo, Nur. (2024). Meme Symbolization in New Media as A Representation of Political Communication in The Digital Space. JILPR Journal Indonesia Law and Policy Review. 5. 367-376. 10.56371/jirpl.v5i2.223.

[38]-McKelvey, F., DeJong, S., & Frenzel, J. (2023). Memes, scenes and #ELXN2019s: How partisans make memes during elections. *New Media & Society*, 25(7), 1626-1647. https://doi.org/10.1177/14614448211020690

[39]-Halversen, A., & Weeks, B. E. (2023). Memeing Politics: Understanding Political Meme Creators, Audiences, and Consequences on Social Media. *Social media + Society*, *9*(4). https://doi.org/10.1177/20563051231205588

[40]- Leiser, Anne. (2022). Psychological Perspectives on Participatory Culture: Core Motives for the Use of Political Internet Memes. Journal of Social and Political Psychology. 10. 236-252. 10.5964/jspp.6377.

[41]Johann, M. (2022). Political participation in transition: Internet memes as a form of political expression in social media. *Studies in Communication Sciences*, *22*(1), 149–164. https://doi.org/10.24434/j.scoms.2022.01.3005

[42]-Pandita Bastari, Rendy & Lukito, Wahyu & Adhika, Fauzi. (2021). Internet Meme: A Virtual Visual Artefact of Digital Visual Culture. JURNAL RUPA. 6. 16. 10.25124/rupa.v6i1.2928.

[43]-Al-Rawi, Ahmed. (2021). Political Memes and Fake News Discourses on Instagram. Media and Communication. 9. 2183-2439. 10.17645/mac.v9i1.3533.

[44]- Beskow, D. M., Kumar, S., & Carley, K. M. (2020). *The evolution of political memes: Detecting and characterizing internet memes with multi-modal deep learning.OP.CIT.*

[45]-*Du, Y., Masood, M.A., & Joseph, K. (2020). Understanding Visual Memes: An Empirical Analysis of Text Superimposed on Memes Shared on Twitter. International Conference on Web and Social Media.*

[46]-Overgaard, C. S. B. (2024). Perceiving Affective Polarization in the United States: How Social Media Shape Meta-Perceptions and Affective Polarization. Social media + Society, 10(1). https://doi.org/10.1177/20563051241232662

[47]- Zhu, Q., Weeks, B. E., & Kwak, N. (2024). Implications of online incidental and selective exposure for political emotions: Affective polarization during elections. *New Media & Society*, *26*(1), 450-472. https://doi.org/10.1177/14614448211061336

[48]- Nordbrandt, M. (2023). Affective polarization in the digital age: Testing the direction of the relationship between social media and users' feelings for out-group parties. *New Media & Society*, *25*(12), 3392-3411. https://doi.org/10.1177/14614448211044393

[49]-Saveski, Martin & Gillani, Nabeel & Yuan, Ann & Vijayaraghavan, Prashanth & Roy, Deb. (2022). Perspective-Taking to Reduce Affective Polarization on Social Media. Proceedings of the International AAAI Conference on Web and Social Media. 16. 885-895. 10.1609/icwsm.v16i1.19343.

[50]Marchal, N. (2022). "Be Nice or Leave Me Alone": An Intergroup Perspective on Affective Polarization in Online Political Discussions. *Communication Research*, *49*(3), 376-398. https://doi.org/10.1177/00936502211042516

[51]- To¨rnberg P, Andersson C, Lindgren K, Banisch S (2021) Modeling the emergence of affective polarization in the social media society. PLoS ONE 16(10): e0258259. https://doi.org/10.1371/journal.pone.0258259

[52]-Serrano-Puche, J. (2021). *Digital disinformation and emotions: exploring the social risks of affective polarization. International Review of Sociology*, *31(2)*, *231–245.* doi:10.1080/03906701.2021.1947953

[53]Harel, T. O., Jameson, J. K., & Maoz, I. (2020). The Normalization of Hatred: Identity, Affective Polarization, and Dehumanization on Facebook in the Context of Intractable Political Conflict. *Social Media + Society*, *6*(2). https://doi.org/10.1177/2056305120913983

[54]-Neo, R. L., & Johnson, B. K. (2020). *Online Products and Consumers: Partisan Ratings and Mechanisms for Affective Polarization. Telematics and Informatics*, *101467.* doi:10.1016/j.tele.2020.101467

[55]Kaz´mierczak, Marta (2019). Intertextuality as Translation Problem: Explicitness, Recognisability and the Case of "Literatures of Smaller Nations". *Russian Journal of Linguistics*, 23 (2), 362—382. doi: 10.22363/2312-9182-2019-23-2-362-382.

[56]*Roozen, Kevin (2015). "Texts Get Their Meaning from Other Texts". Naming What We Know: Threshold Concepts of Writing Studies. Logan: Utah State UP. pp. 44–47..*

[57]Ott, B. (2016). Barthes Roland. In K. B. Jenson, R. T. Craig, J. D. Pooley, & E. W. Rothenbuhler (Eds.), *The international encyclopedia of communication theory and philosophy* (pp. 1–4). New York, NY: Wiley-Blackwell.

[58]- Bordwell, D. (1997). *On the history of film style*. Boston, MA: Harvard.

Monaco, J., & Lindroth, D. (2009). *How to read a film: The world of movies, media, and multimedia language*. New York, NY: Oxford University Press.

[59]- Jamieson, K. H. (1996). *Packaging the presidency: A history and criticism of presidential campaign advertising.* New York, NY: Oxford University Press.

[60]- Mielczarek, N. & Perlmutter, D. D. (2014). Big pictures and visual propaganda: the lessons of research on the 'effects' of photojournalistic icons. In Carol K. Winkler & Cori E. Dauber (Eds.), *Visual Propaganda and Extremism in the Online Environment* (pp. 215–232). Strategic Studies Institute, U.S. Army War College. Press: Carlisle, PA.

[61]- Fiske, J. (1989). *Understanding popular culture*. Boston, MA: Unwin Hyman.

[62]Campbell, R., & Freed, R. (1993). "We know it when we see it": Postmodernism and television. *Television Quarterly*, *26,* 75–87.

[63]- Gearhart, S. *et al.* (2020) 'Visual intertextuality theory' Exploring Political Communication and Visual Intertextuality through Meme Wars, *Handbook of Visual Communication*, Theory, Methods, and Media, Second Edition pp. 367–379. doi:10.4324/9780429491115-34.

[64]- Molina, M.D. (2020) 'What makes an internet meme a meme? Six essential characteristics', *Handbook of Visual Communication*, pp. 380–394. doi:10.4324/9780429491115-35.

[65]Rogoff, I. (2002). Studying visual culture. In N. Mirzoeff (Ed.), *The visual culture reader*. New York, NY: Routledge,pp. 24–36.

[66]Piata, A. (2016). When metaphor becomes a joke: Metaphor journeys from political ads to internet memes. *Journal of Pragmatics*, *106*, 39–56. https://doi.org/10.1016/j.pragma.2016.10.003

[67]-Aiello, G. (2020). *Visual Semiotics: Key Concepts and New Directions. The SAGE Handbook of Visual Research Methods. London: SAGE. P 368.*

[68]- Kress, G., & Van Leeuwen, T. (2006). *Reading Images: The Grammar of Visual Design* (2nd ed.). Routledge

[69]- Van Leeuwen, T. (2007). *Introducing Social Semiotics*. Routledge. https://doi.org/10.1177/02673231070220030713

[70]- Kress, G., & Van Leeuwen, T. (2006). *Reading Images: The Grammar of Visual Design.*OP.CIT.p1.

[71]-Harrison, C. (2003). Visual Social Semiotics: Understanding How Still Images Make Meaning. Technical Communication. P5٠.

[72]-Kress, G., & Van Leeuwen, T. (2006). *Reading Images: The Grammar of Visual Design* .OP.CIT .p114,148,149.

[73]-Kress, G., & Van Leeuwen, T. (2006). *Reading Images: The Grammar of Visual Design.*OP.CIT.p176

[74]-Mason, L. (2018). Ideologues without issues: The polarizing consequences of ideological identities.OP.CIT.

[75]-Mason, L. (2015). "I disrespectfully agree": The differential effects of partisan sorting on social and issue polarization. *OP.CIY.*

[76]-Rogowski, J. C., & Sutherland, J. L. (2016). How ideology fuels affective polarization. *Political Behavior*, *38*(2), 485-508. https://doi.org/10.1007/s11109-015-9323-7

[77]-MUTZ, D. C. (2007). Effects of "in-your-Face" television discourse on perceptions of a legitimate opposition. *American Political Science Review*, *101*(4), 621-635. https://doi.org/10.1017/s000305540707044x